

الصَّيِّغَةُ نَسَبًا أَبَاطِيئًا وَفَتْرًا أَيْتَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ
 طَرِيقُ الْمَوْجِزَاتِ
 مَعَ خُرُوجِ الْكُرَى الْمُبَيِّنِ عَنْ أَمَامَةِ الْخَوَاصِّ مِنْ تَلَامِيذِهِ

الدُّكُورُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَطَا ضَوْفِي
 أَسَاحُ الْفَيْفَادَةِ وَالْقَرَى وَالْوَادِ الْفَيْفَادَةِ

أَضْوَاءُ السَّلَفِ



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢١٨٦٥ / ٢٠٠٤

الرائض - الزبدة - الداعي الشرفي - مج ١٥ ص ١٢١٨٩٢ - القرن ١١٧١١

ت ۲۲۲۱۰۴۵ - جوال ۵۵۲۸۰۲۲۸



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَكُنَّا لَهُ كَافِرِينَ

أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثَةٌ

مَنْ رَأَى الْإِسْلَامَ فِي الْبَيْتِ عَنِ الْبَابِ فَهُوَ فِيهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النَّبِيُّ أَوْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَأَهْلُ بَيْتِهِمْ

المقدمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله الذي امتنَّ على عباده بأن جعلَ لهم من أنفسهم أزواجاً
ليَسْكُنُوا إليها ، وجعلَ بينهم مودةً وَرَحْمَةً ؛ فقال جلَّ وعلا : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١] .

وأخبر جلَّ وعلا أن الطَّيِّبِينَ للطَّيِّبَاتِ والطَّيِّبَاتِ للطَّيِّبِينَ ؛ فقال :
﴿ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [النور: ٢٦] .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له ؛ خَصَّ نَبِيَّهٖ ﷺ بأفضل
الزَّوجَاتِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، شَرَفَهُ رَبُّهُ بتَحْرِيمِ نِكَاحِ نِسَائِهِ
بعد الوفاة .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ الطَّيِّبَاتِ الطَّاهِرَاتِ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أما بعد :

فإن منزلة أمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ ، وفضلهنّ ممّا لا يخفى على مُسلم ؛ فيكفيهنّ فخراً وشرفاً أنّهنّ نلنّ تلك المكانة ، وارتقين ذلك المقام السامي بزواجهنّ من سيّد ولد آدم ﷺ ، وما خصهنّ الله به من نزول الوحي على رسول الله ﷺ في بيوتهنّ .

وقد أنزل الله تبارك وتعالى في بيان منزلتهنّ قرآناً يُتلى في محارب المسلمين منذ أكثر من أربعة عشر قرناً ، يسمعه المؤمن فيمتلئ قلبه حبّاً وإجلالاً لمن شارك رسول الله ومصطفاه ﷺ في ضرّائه وسرّائه ، وصبرن معه على شظف العيش ، وتحمّلن معه صُروف الأذى ، وخفّفن عنه ما يجد من آلام في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل . قال الله تعالى يمدح نساء النبي ﷺ : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُتِيهَا أَجْرَهَا

مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٣١] .

وقال عز وجل : ﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَقْيَسَ فَلَاحٍ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ

وَأَطَعَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿٣٢-٣٣﴾ [الأحزاب : ٣٢-٣٣] ..

إلى غير ذلك من الآيات التي نوّهت بفضلهنّ رضي الله تعالى عنهنّ .
وقد كان من أعلامهنّ رضي الله عنهنّ : الصديقة بنت الصديق ،
والحبيبة بنت الحبيب ؛ أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها .

فقد كانت علماً بينهنّ بما امتازت به من عظيم الصحبة ، ورفيع المنزلة
عند رسول الله ﷺ ، إضافةً إلى ما تمّ لها من المكانة الكبرى في العلم
والأدب، حتى احتاج إلى علمها خاصّة الأئمة وعامّتهم ، فرحلوا إليها من
مختلف الأقطار والأمصار . ولا تزال مكانة أمّهات المؤمنين عظيمةً في
قلوب المسلمين ، وستبقى إلى يوم الدين .

أما الشيعة الرافضة : فإنّ لهم موقفاً من أمّهات المؤمنين عموماً ، ومن
عائشة وحفصة رضي الله عنهما على وجه الخصوص ؛ إذ هما ابنتا أبي بكر
وعمر رضي الله عنهما ، وبُغض الرافضة لأبويهما انتقل إليهما ، ولا حول
ولا قوة إلا بالله .

ومن هنا جاء هذا الكتاب مبيناً معتقد الشيعة الرافضة في أم المؤمنين
عائشة رضي الله عنها خاصّة ، وفي أمّهات المؤمنين عموماً ، - إذ هي منهنّ

- ، منقولاً من كتب القوم أنفسهم - بلا واسطة - .

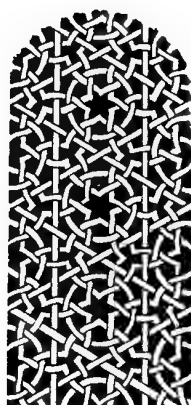
وفي هذا إقامة للحجة عليهم ، وإلزام لهم بما هو مَسْطُورٌ في كتبهم التي مدحوها ، ومدَحُوا مصنِّفيها ، وشهدوا لمن سطر ما فيها من معتقدات بالاستقامة ، وحُسن المعتقد ، ومن فيك أدينك بما فيك !!

ولبيان هذا الموقف قسّمت هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول تُلقي الضوء على المطاعن التي حاول الرافضة إلصاقها في أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، مبتدئاً بتلك التي رمّوا بها أمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين .



الفصل الأول

موقف الشيعة الرافضة من
نساء النبي ﷺ عموماً، ومنهن إمام المؤمنين عائشة



لَمَّا خَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْدارِ الْآخِرَةِ ، وَبَيْنَ الْفِرَاقِ
وَالْمَتَاعِ ، وَاخْتَرْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ قَوْلَهُ جَلَّ شَأْنُهُ :

﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ

حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴾ [الأحزاب : ٥٢]

مَجَازَةً لَهُنَّ ، وَرِضَا عَنْهُنَّ فِي حُسْنِ صَنِيعِهِنَّ فِي اخْتِيَارِهِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَالْدارِ الْآخِرَةِ .

وهذه من الآيات التي تُظهر مكانة أمّهات المؤمنين رضي الله تعالى

عنهن .

وقد تقدّمت جملة من الآيات التي نوّهت بذلك .

ولكنّ الشيعة تجرّؤا على هذه المكانة ، وحاولوا الخطّ من هذه المنزلة ،

من خلال بعض الإهانات التي وجّهوها إلى أمّهات المؤمنين .

ومن ذلك :



المطعن الأول

إطلاق الشيعة الأئمة عشرية على أزواج رسول الله ﷺ
لقب السّراري والحشاي

السّراري : جمع سرية ؛ وهي الأمة ..

والحشاي : جمع حشية ؛ وهي الفراش المحشو بغيره ^(١) .

والشيعة الرافضة قد أطلقوا هذين اللقبين على زوجات الرسول ﷺ ،

وأُمَّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين :

أورد الإطلاق الأول : مرتضى العسكري - وهو من الشيعة المعاصرين -

حين وصف أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها : بأنّها سرية من سرّاري رسول الله ^(٢)

ﷺ - ويقصد بهذا الإطلاق زواجه عليه الصلاة والسلام .

وورد الإطلاق الثاني : في القصة التي ذكرها الشيعة في كتبهم ، وفيها

مناظرة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما لعائشة رضي الله عنها وفيها أنّ ابن

عباس - حاشاه من ذلك - قال يُخاطب عائشة : « .. وما أنت إلا حشية من

(١) انظر : الصحاح للجوهري ٦/ ٢٣١٤ . والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٣/ ٣٥٦ .

ولسان العرب لابن منظور ١٤/ ١٧٩-١٨٠ .

(٢) انظر : حديث الإفك لمرتضى العسكري ص ١٧ .

تسع حشايات خلفهنّ بعده ، لست بأبيضهنّ لوناً ولا بأحسنهنّ وجهاً ولا بأرشحنّ عرقاً ولا بأنضرهنّ ورقاً ولا بأطرئنّ أصلاً .. إلخ»^(١).

وهي قصة مكذوبة على ابن عباس رضي الله عنهما ، عمدة أسانيدها رواة الشيعة أنفسهم، وعلى رأسهم أبو مخنف لوط بن يحيى ، الأخباري التالف ، والشيعة المحترق الذي أجمع أئمة النقد على تضعيفه وتركه .

ومن عباراتهم فيه^(٢) :

* قول أبي حاتم : (أبو مخنف متروك الحديث)^(٣) .

* وقول ابن معين : (ليس بثقة) ، (ليس بشيء)^(٤) .

* وقول الدارقطني : (أبو مخنف أخباري ضعيف)^(٥) .

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥٧-٦٠ .

وانظر أيضاً المراجع الشيعة التالية: الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٢/٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٨/٤٥١ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٠٨-١٠٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ص ٤٦١-٤٦٢ .

(٢) انظر في ذلك : كتاب مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري - رسالة ماجستير - من إعداد الدكتور يحيى بن إبراهيم يحيى ص ٤٣-٤٦ .

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/١٨٢ .

(٤) تاريخ يحيى بن معين ٢/٥٠٠ .

(٥) الضعفاء والمتروكين للدارقطني ص ٣٣٣ .

- * وقول الذهبي : (لوط بن يحيى أبو مخنف متروك)^(١) .
- * وقول ابن حجر : (لوط بن يحيى أبو مخنف أخباري تالف لا يُوثق به تركه أبو حاتم وغيره)^(٢) .
- * وقول الكناني عنه : (كذاب تالف)^(٣) .
- * وقول الزبيدي عنه : (أخباري شيعي تالف متروك)^(٤) .
- فهو - إذاً - مجمعٌ على تضعيفه ، ولا يُوثق بكلامه .
- أضف إلى ذلك أنه شيعي رافضي باعتراف أبناء طائفته أنفسهم ، فلم يُعتدَّ به ، ويعتبر برواياته ، ويعتمد عليها سوى الشيعة .
- * فقد قال النجاشي والحلي : أبو مخنف شيخ أصحاب الكوفة ووجههم وكان يُسكن إلى ما يرويه^(٥) .
- * وعلّق المامقاني على قولهما بأن هذا مدّح معتدّ به يُثبتُ حسنه^(٦) .

(١) ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٢٥٩ .

(٢) لسان الميزان لابن حجر ٤ / ٤٩٢ .

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية الموضوعة للكناني ص ٩٨ .

(٤) تاج العروس للزبيدي ٦ / ١٠٥ .

(٥) رجال النجاشي ص ٢٤٥ . رجال الحلي ص ١٣٦ .

(٦) تنقيح المقال للمامقاني ٣ / ٤٤ .

ثم ذكر أن لأبي مخنف أحاديث حسناً في كتبهم ، فقال : « ولهذا عدّه في الوجيزة والبلغة والحاوي وغيرها من الحسان »^(١) .

* وقال عباس القمي : « كان أبو مخنف من أعظم مؤرّخي الشيعة »^(٢) . ثم ذكر أن كتابه « مقتل الحسين » قد نقل منه أعظم العلماء المتقدّمين واعتمدوا عليه^(٣) .

* وقال الخوئي - شيعي معاصر - : « ثقة مسكون إلى روايته »^(٤) «^(٥)» . فهو أيضاً شيعي محترق .

وأبو مخنف لوط بن يحيى هذا هو عمدة إسناد هذه القصة المفتراة التي أوردتها الشيعة في كتبهم واعتمدوها - مع ما فيها من سوء أدب مع أمّهات المؤمنين ، لاسيّما عائشة رضي الله عنها - ، وفيها قول ابن عباس لعائشة : « ما أنتِ إلّا حشيّة من تسع حشايا خلفهنّ بعده »^(٦) «^(٧)» .

(١) المصدر نفسه ٣ / ٤٤ .

(٢) الكنى والألقاب لعباس القمي ١ / ١٥٥ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ١٥٥ .

(٤) معجم رجال الحديث للخوئي ١٤ / ١٣٨ .

(٥) « مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري » للدكتور يحيى اليحيى ص ٤٥-٤٦ .

(٦) يعني رسول الله ﷺ .

(٧) تقدّمت ص ١٦ .

ولا يشكّ من عنده أدنى فهم ، أو له أدنى إمام بسيرة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في كذب هذه الافتراءات وبعدها عن الحقيقة .

وهذان الإطلاقان ينضحان بكراهية الشيعة لأُمّهات المؤمنين ؛ لا سيّما الصديقة بنت الصديق ؛ وهما يُبينان مكانة أُمّهات المؤمنين عندهم ؛ بل قُلْ : لا مكانة لهمّ عندهم ، ولا قيمة لهمّ لديهم ؛ فهنّ بمنزلة الإماء ، والفرش المحشوة ، فلا كرامة ولا احترام !!



المطعم الثاني

عَمَّ الشَّيْعَةُ الْاِثْنِي عَشْرِيَّةُ، أَدَبَ أَزْوَاجَ نَبِيِّ ﷺ
مَعَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

يَدَّعِي الشَّيْعَةُ الرَّاغِضَةُ أَنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّ يُسِنَّ الْأَدَبَ مَعَهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

* فَقَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُمِي - وَهُوَ مِنْ كِبَارِ مَفْسَّرِيهِمْ - ،
وَالصَّدُوقُ وَالطُّوسِي - وَهُمَا مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ الْاِثْنِي عَشْرِيَّةِ - فِي سَبَبِ
نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيَّأُ الْنَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِهِ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْتُمْ أُمْتِعْكُمْ وَأُسْرِحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الْأَحْزَابُ : ٢٨] .
قَالُوا - وَاللَّفْظُ لِلْقُمِيِّ - : « إِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا : أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ
مِنْ غَزَاةِ خَيْبَرَ ، وَأَصَابَ كَنْزَ آلِ أَبِي الْحَقِيقِ ، قُلْنَ أَزْوَاجُهُ : أَعْطَانَا مَا
أَصَبْتَ . فَقَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَسَمْتُهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
مَا أَمَرَ اللَّهُ . فَغَضِبْنَ مِنْ ذَلِكَ .

وَقُلْنَ : لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّكَ إِنْ طَلَّقْتَنَا أَنْ لَا نَجِدَ الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا
يَتَزَوَّجُونَا . فَأَنْفَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَزَّلهُنَّ ، فَاعْتَزَّلهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وآله وسلم»^(١).

هكذا وردت هذه الرواية مطلقة في أزواجه ﷺ كافة .

بيد أن هنالك روايات أخرى أوردتها الشيعة في كتبهم تُحدّد القائل من أزواجه عليه الصلاة والسلام :

* ففي رواية الكليني - صاحب الكافي - ، ورواية الصدوق - الأخرى - المسندتين - كذباً - إلى جعفر الصادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « أن زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : لا تعدل وأنت رسول الله . فقالت حفصة : إن طلقنا وجدنا في قومنا أكفاءنا ... إلخ »^(٢).

فهذه الرواية نصّت على أن قائلة المقالة الأولى من أزواجه عليه الصلاة والسلام هي زينب بنت جحش رضي الله عنها ، وقائلة المقالة الثانية هي حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

* وفي رواية أخرى للكليني : ورد أن قائل المقالتين هي زينب بنت

(١) تفسير القمي ١٩٢/٢ . ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٣/ ٣٣٤ . وتهذيب الأحكام للطوسي ٢/ ٢٦٩ . وانظر : تفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٣٤٩ . والبرهان للبحراني ٣/ ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٢) فروع الكافي للكليني ٣/ ١٢٣ . ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٣/ ٣٣٥ . وانظر : تفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٣٥٠ . والبرهان للبحراني ٣/ ٣٠٧ .

جحش رضي الله عنها وحدها^(١) .

* وفي رواية ثالثة : أمّها - يعنون زينب رضي الله عنها - هي القائلة :
« يرى رسول الله إن خلّى سبيلنا أن لا نجد زوجاً غيره »^(٢) .

وكلّ هذه الروايات محض افتراء من الشيعة الرافضة على أمّهات المؤمنين عموماً ، وعلى من خُصّت بهذه التهمة من نساء عليه الصلاة والسلام في بعض الروايات .

والصحيح : أنهنّ رضي الله عنهنّ سألن رسول الله ﷺ التوسعة في النفقة ، ولم يرد أنهنّ قلن هذه المقالة أبداً ، ولا تصحّ نسبتها إليهنّ البتة ؛ إذ لا يُتصوّر أن تصدر هذه المقالة عن نساء المؤمنين الصالحات ، فكيف نساء النبي ﷺ أمّهات المؤمنين اللواتي لسنّ كأحدٍ من النساء ؟!

ولعلّك لاحظت - أخي القارئ - أنّ الشيعة نسبوا هذه التّهم - جزافاً - إلى أمّهات المؤمنين عموماً - كما في بعض رواياتهم - ، وإلى أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها على وجه الخصوص - كما في بعض رواياتهم الأخرى - .

ولا يخفى عليك أنّ زينب هي من هي في كرمها ، وعبادتها ، ومنزلتها

(١) لاحظ المصادر نفسها .

(٢) لاحظ المصادر نفسها .

عند رسول الله ﷺ ؛ فهي ابنة عمته ، ونالت شرف تزويج الله لها من فوق سبع سماوات ؛ حتى إنّ الصديقة عائشة رضي الله عنها أخبرت عنها بعد موتها بقولها : « يَرَحِمُ الله زينب بنت جحش ؛ لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه الشرف ؛ إنّ الله زوّجها نبيّه في الدنيا ، ونطق به القرآن ، وإنّ رسول الله ﷺ قال لنا ونحن حوله : « أُسرِعَنَّ بي لحوقاً أطولكنّ باعاً » ، فبشّرنا رسول الله ﷺ بسرعة لحوقها به ، وهي زوجته في الجنة » (١) .

وقول عائشة رضي الله عنها عن زينب : أنّها زوجة رسول الله ﷺ في الجنة : لا يصدر عن خواء ، ولا تقوله إلا بعد سماع له من النبي ﷺ .
وفي هذا شهادة لها بفضلها ، وعظيم منزلتها رضي الله عنها .
فهي رضي الله عنها - كما تقدّم - :

١ - ابنة عمّة رسول الله ﷺ ، وإحدى نسائه ، وقد نالت شرف حمل لقب أمّ المؤمنين .

٢ - قد تشرّفت بتزويج الله لها من نبيّه ﷺ كما في قوله سبحانه وتعالى :

(١) أخرجه ابن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين ص ٦٩ ، وقال : « هذا

حديث حسن عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها » .

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا ﴾ [الأحزاب : ٣٧] .

٣ - قد بشرها رسول الله ﷺ بأنها أسرع أزواجه عليه الصلاة والسلام لحوقاً به .

هذا عن زينب بنت جحش رضي الله عنها .

* أما باقي أزواجه عليه الصلاة والسلام : فهن أمهات المؤمنين ، يحملن هذا اللقب العظيم الذي شرفهن الله تعالى به إلى يوم الدين .
وقد بشر رسول الله ﷺ من يحنو عليهن بعده بأنه البارّ في قوله عليه الصلاة والسلام لأمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن في الحديث الذي رواه أم سلمة رضي الله عنها : « إن الذي يحنو عليك بعدي لهو الصادق البار » (١) .

وإنما سمّاه رسول الله ﷺ (البار) : لكون زوجاته ﷺ أمهات للمؤمنين ، فكان البارّ بهن كالبارّ بأمه .

وقد أرشد عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث أمته إلى برهن والإحسان إليهن .

وليس البرّ بهنّ قاصراً على أيام حياتهنّ ، بل من البرّ بهنّ ألاّ يُذكرن إلا

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٩٩ / ٦ . وابن سعد في طبقاته ٣ / ١٣٢ .

بخير ، وأن يُترحم عليهنّ ويُترضى عنهنّ .
 فهنّ أمّهات المؤمنين ، وأزواج سيّد الأوّلين والآخرين صلى الله عليه
 وعلى آله وأصحابه وأزواجه أجمعين .



المطعن الثالث

دعوى الشيعة الاثني عشرية أن نساء النبي ﷺ
 لسن من أهل بيته عليه الصلاة والسلام

إن الشيعة الاثني عشرية يُفرّقون من حيث التعريف بين أهل البيت ،
 وآل البيت ، والعترة ، وهم يختلفون اختلافاً كبيراً في المراد من كل :
 أولاً : المراد بالعترة عند الشيعة الرافضة :

* يرى المفيد - كبير الطائفة الاثني عشرية وشيخهم - : أن المراد بالعترة
 جميع بني هاشم ، ويدّعي الإجماع على ذلك بين الشيعة^(١) .
 ويُطلق الشيعة على بني هاشم أيضاً لقب : « أمة محمد » ؛ فقد روى
 العياشي - شيخ المفسرين عندهم - بسنده إلى أبي عمرو الزبيري أنه سأل أبا
 عبد الله جعفر الصادق ، فقال له : « أخبرني عن أمة محمد صلى الله عليه
 وآله ، من هم ؟ قال : أمة محمد بنو هاشم خاصة »^(٢) .
 فبنو هاشم هم أمة محمد ﷺ ، وهم العترة أيضاً - كما ذهب إلى ذلك
 المفيد في أحد قوليهِ - .

(١) انظر : الثقلان للمفيد ص ١٠ .

(٢) تفسير العياشي ١/ ٦٠-٦١ . وانظر من كتب الشيعة : تفسير الصافي للكاشاني ١/ ١٤١ .
 والبرهان للبحراني ١/ ١٥٥-١٥٦ . وبحار الأنوار للمجلسي ٧/ ١٢٢ .

ونرى المفيد يؤكد هذا المعنى الذي ذهب إليه بقوله في موضع آخر : لو كان المراد بالعترة : الذرية ، دون الأخوة والعمومة وبني العم ، لخرج أمير المؤمنين من العترة ، لخروجه من جملة الذرية . وهذا باطل بالاتفاق ^(١) .

فالعترة هم بنو هاشم ، ولا يصح قصرهم على الذرية .

* ثم نجد المفيد أيضاً يضيّق التعريف في موضع ثالث ، فيجعل المراد من العترة : كبار بني هاشم ، وليس كلّهم .

فيقول : « عترة الرجل : كبار أهله ، وأجلّهم ، وخاصّتهم في الفضل ، ولبائهم ... إلخ » ^(٢) .

هذا عن المفيد ، وتعريف العترة عنده .

* أمّا غيره من الشيعة : فنجد البعض يقصر العترة على ولد السيدة فاطمة رضي الله عنها خاصّة ^(٣) .

* والبعض الآخر يُقصر العترة على الحسن والحسين ابنا عليّ عليه السلام وحدهما ؛ قال رجب البرسي - من علمائهم - : « الحسن والحسين (ع) هم

(١) الثقلان للمفيد ص ١٠-١٢ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) انظر : كشف الغمة للإربلي ١/ ٤٣ . ونفحات اللاهوت للكركي - مخطوط - ق ٤٠ / أ - ب .

وسيرة الأئمة لهاشم معروف الحسيني ص ١٣-٣٥ .

عتره النبي وأهل بيته»^(١).

* أما حديث الثقلين : فيُفيد أن المراد بالعترة : أصحاب الكساء . وقد أسند الشيعة إلى أئمتهم ما يدل على ذلك^(٢).

ثانياً : المراد بأهل البيت ، وآل البيت عند الشيعة الرافضة :

يُفرّق جمهور الشيعة الاثني عشرية بين أهل البيت ، وآل البيت من حيث التعريف ، ويُصرّحون : أن المراد بأهل البيت : أصحاب الكساء ؛ وهم الخمسة الذين نزلت فيهم آية التطهير ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ؛ وهم : محمد ﷺ ، وعليّ رضي الله عنه ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين^(٣) .

(١) مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي ص ٤٩ .

(٢) انظر : نفحات اللاهوت للكركي ق ٣٩/أ-ب ، ٤٠/أ . والبرهان للبحراني ١/٩-١٥ ، ٣١ ، ٣٥/٤ .

(٣) انظر : السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ص ٥٩ ، ٩٥ . وتفسير العسكري ص ١٦١ . وتفسير فرات الكوفي ص ١٢٣ . والأُمالي للطوسي ٢/٢٠ . والطرائف لابن طاوس ص ١٢٣ ، ١٢٨ . وسعد السعود له ص ١٠٦ . ومنهاج الكرامة للحلي ص ١٥١-١٥٢ . والصراط المستقيم للبيضاوي ١/١٨٤-١٨٥ . والصوارم المهرقة في الرد على الصواعق المحرقة للتستري ص ١٤٥ . وإحقاق الحق له ص ١٤٣-١٤٤ ، ١٥٤ . وتفسير الصافي للكاشاني ١/٣٦٤-٣٦٥ ، =

فأهل البيت هم الخمسة أصحاب الكساء فقط عند جمهور الشيعة وإن كان البعض منهم يذهب إلى إدخال غيرهم فيهم تجوّزاً .

* فالرواية المنقولة عن زيد بن علي بن الحسين تدلّ على أنّ لفظة « أهل البيت » يدخل فيها غيرهم من أولاد السيدة فاطمة رضي الله عنها ؛ فقد روى فرات الكوفي بسنده إلى زيد بن علي بن الحسين قال : « إنّما المعصومون منّا خمسة ، لا والله ما لهم سادس ، وهم الذين نزلت فيهم هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ؛ رسول الله ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين (ع) ، وأمّا نحن : فأهل بيت نرجو رحمته ونخاف عذابه للمحسنين منّا أجران وأخاف على المسيء منّا ضِعْفَي العذاب .. » (١) .

* فقد أدخل في أهل البيت غير أصحاب الكساء من ذرية فاطمة رضي الله عنها . وقد أدخل بعض الشيعة سلمان الفارسيّ ؑ في أهل البيت ، مستدلينّ بقوله ﷺ : « سلمان منّا أهل البيت » (٢) .

= والبرهان للبحراني ١/ ٣٧٩ ، ٣/ ٣٠٩-٣٢٥ . وبحار الأنوار للمجلسي ٣٥/ ٢١٧ . ومفاتيح

الجنان لعباس القمي ص ١-٤ .

(١) تفسير فرات الكوفي ص ١٢٣ .

(٢) انظر إحقاق الحق للتستري ص ١٥٤ .

* وبعضهم اعتبر أولاد جعفر بن أبي طالب ، وأولاد عقيل ، بالإضافة إلى أولاد عليّ من أهل البيت^(١) .

* وبعضهم لم يَرِ فرقاً بين الأهل والآل ، وقالوا : إنّها بمعنى واحد ، والمراد بهم أصحاب الكساء^(٢) .

أمّا تعريف الآل - عند من ادّعى الفرق بينها وبين الأهل من الشيعة - فمتناقض جداً ؛ فبعضهم يرى أنّ المراد بالآل : ذرية محمّد ﷺ ، بينما الأهل هم الأئمة الاثنا عشر^(٣) .

* وبعضهم يرى أنّ المراد بالآل : الأئمة الاثنا عشر ، ويُعرّف الأهل بأئمة الخمسة أصحاب الكساء^(٤) .

* وجمهورهم يرى أنّ آل البيت هم : آل عليّ ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل العباس ، مستدلينّ على ذلك بكونهم لا تحلّ لهم الصدقة^(٥) .

(١) انظر : عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ١٥٧/١ .

(٢) انظر : الصوارم المهرقة للتستري ص ١٤٥ . والشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ص ٤٤٧ ، وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ١٣/١-٣٥ .

(٣) انظر : كفاية الأثر للخزاز ص ٨٧ . وكشف الغمة للإربلي ١/٤١-٤٧ . والبرهان للبحراني ٤/٣٥ . ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٧٩ .

(٤) معاني الأخبار للصدوق ص ٩٤ .

(٥) انظر : الثقلان للمفيد ص ١٠-١١ . وكشف الغمة للإربلي ١/٤١-٤٧ ، ٥٢٧ .

ورغم هذا الاختلاف الواضح ، ورغم هذا التناقض الكبير في المراد من الآل ، والأهل ، والعتره عند الشيعة ، نجدهم متفقين على أن نساء رسول الله ﷺ لسن من أهل بيته .

ولم أجد كتاباً واحداً من كتبهم أدخل أمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ في أهل البيت ، أو آل البيت ، أو العتره ، أو غيرها من الإطلاقات التي يُطلقها الشيعة على آل محمد ﷺ .



مناقشة هذه الأقوال

إنَّ « آل البيت » ، و « أهل البيت » ، و « العترة » ألفاظ مترادفة ذات معنى واحد ، يدخل فيه أهل بيت رسول الله ﷺ كلهم ، وفي مقدّماتهم أزواجه عليه الصلاة والسلام .

وإدعاء الشيعة الاثني عشرية أنَّ الأزواج لسن من أهل البيت : أمرٌ لا يُساعدهم عليه الشرع ، ولا العرف ، ولا اللغة .

* فالمعروف في اللغة : أنَّ لفظة الأهل تُطلق على الزوجة ؛ يُقال : أَهْلَ فلانٍ : أي تزوّج . ويُقال : أَهْلَكَ الله في الجنة : أي أدخلك الجنة وزوّجك فيها . والتأهّل : التزوّج ... إلخ^(١) .

وتعارف الناس على : إطلاق لفظ « الأهل » على الزوجة ؛ كقول الرجل لصاحبه : كيف أَهْلَكَ ؟ - أي : امرأتك ، أو نسائك - ، فيقول : هم بخير .

* وقد ورد إطلاق لفظ « الأهل » على الزوجة في مواضع عديدة من كتاب الله الكريم : وذلك كقوله سبحانه وتعالى حكاية عن خليله إبراهيم

(١) انظر : الصحاح للجوهري ٤/ ١٦٢٩ . وأساس البلاغة للزمخشري ص ١١ .

عليه السلام وامرأته : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿ وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾ (٦١) قَالَتْ يَنْوِلْنِي أَلَدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ (٦٢) قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [هود : ٦٩-٧٣] .

فالملائكة خاطبوا امرأة إبراهيم عليه السلام بلفظة « أهل البيت » .
ومُفسِّروا الشيعة اعترفوا بذلك في تفاسيرهم^(١) .

* وكذلك في قصة موسى عليه السلام لما سار بأهله ؛ كما حكى الله تعالى عنه بقوله : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ الآية [القصص : ٢٩] ، ذكر الشيعة أن المراد بأهله : امرأته ؛ وهي ابنة شعيب عليه السلام - على حد قولهم^(٢) - .

(١) انظر من كتب التفسير عند الشيعة : مجمع البيان للطبرسي ٣ / ١٨٠ . ومنهج الصادقين في إلزام المخالفين للكاشاني ٤ / ٤٩٣ .

(٢) انظر من تفاسير الشيعة : تفسير القمي ٢ / ١٣٩ . ومجمع البيان للطبرسي ٤ / ٢١١ ، ٢٥٠ . ونور الثقلين للحويزي ٤ / ١٢٦ . والبرهان للبحراني ٣ / ٢٢٥ . ومنهج الصادقين للكاشاني

أما الآيات الخاصة بأهل بيت رسولنا ﷺ ، والواردة في سورة الأحزاب : فإنّ القارئ لها يظنّ لأوّل وهلة أنّ المراد بأهل البيت : أزواج النبي ﷺ ؛ لأنّ الآيات قبل قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، وبعده خطاب لأزواج النبي ﷺ ، وليس فيها ذكرٌ لغيرهنّ .

وهذا الذي جعل جماعة من المفسّرين ، على رأسهم حبر هذه الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يجزم أنّ المراد بأهل البيت : أزواجه ﷺ ، وأنّ المراد من البيت : بيت رسول الله (١) ﷺ .

والصحيح : أنّ لفظة « آل البيت » ، أو « أهل البيت » ليست خاصّة بأزواج النبي ﷺ ، بل إنّ جميع بني هاشم داخلون فيها ؛ كالعباس وولده ، والحارث بن عبدالمطلب وولده ، وسائر بني أبي طالب ، وغيرهم . وكبنات النبي ؛ زوجتي عثمان رضي الله عنه : رقية وأمّ كلثوم رضي الله عنهما ، وابنته زينب ، وكذا عليّ رضي الله عنه ، والحسن ، والحسين أصحاب الكساء من أهل

(١) انظر : جامع البيان للطبري ٨/٢٢ . وأسباب النزول للواحدي ص ٤١٢-٤١٣ . وتفسير

ابن كثير ٤٨٦/٣ . وفضل آل البيت للمقرئ ص ٣٢ . والدر المنثور للسيوطي ١٩٨/٥ .

وفتح القدير للشوكاني ٤/٢٧٠ .

البيت بلا ريب . وكذلك أزواجه عليهم السلام داخلون في أهل بيته ^(١) لإدخال الله لهم - كما تقدّم - .

* وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، لما سأله الصحابة رضي الله عنهم : يا رسول الله كيف نُصلي عليك ؟ فقال : « قولوا : اللهم صلّ على محمّد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمّد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم ، إنّك حميد مجيد » ^(٢) .

* وفي رواية : « اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد » ^(٣) .
وكلتا الروايتين مخرّجتان في الصحيحين ، وهما تدلّان على أنّ أزواجه عليهم السلام من أهله .

* وكذلك قوله صلى الله عليه وآله لعائشة رضي الله عنها لما دخل حجرتها : « السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله . فقالت : وعليك السّلام ورحمة الله ... » .

(١) انظر : منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٧ / ٧٥ ، ٧٦ ، ٢٣٩ - ٢٤٠ ، ٣٩٥ .

(٢) الحديث أخرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما . انظر : صحيح البخاري ٤ / ٢٨٩ ، كتاب الأنبياء ، باب (يزفون النسلان في المشي) . وصحيح مسلم ١ / ٣٠٦ ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بعد التشهّد .

(٣) الحديث أخرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما . انظر : صحيح البخاري ٤ / ٢٨٩ ، كتاب الأنبياء ، باب (يزفون النسلان في المشي) . وصحيح مسلم ١ / ٣٠٥ - ٣٠٦ ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بعد التشهّد .

ثمّ تتبع حجر نسائه كلّهنّ ، فقال هنّ مثل مقالته لعائشة رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين^(١) .

وهذا الحديث دليل واضح على أنّ أمّهات المؤمنين رضي الله عنهنّ من أهل البيت .

وقد نُقل عن بعض الصحابة قولهم : إنّ أزواج رسول الله ﷺ من أهل بيته^(٢) .

* أمّا ما زعمه الشيعة الاثنا عشرية من كون التذكير في : ﴿ عَنْكُمْ ﴾ و ﴿ وَيُطَهِّرُكُمْ ﴾ في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٣] يمنع من دخول أمّهات المؤمنين في جملة أهل البيت : فباطل ! ويَرُدُّه أنّه إذا اجتمع المذكر والمؤنث في جملة غلب المذكر . والآية عامّة في جميع أهل البيت كما تقدّم ، فناسب أن يُعبّر عنهم بصيغة المذكر^(٣) .

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٢١٥ / ٦ ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ .

(٢) انظر : صحيح مسلم ١٨٧٣ / ٤ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) راجع : فضل آل البيت للمقريزي ص ٣٢-٣٥ .

* أمّا من حصروا المراد من أهل البيت في أزواج النبي ﷺ وقصروه عليهم فلهم أن يقولوا : إنّ قوله عز وجل : ﴿ عَنْكُمْ ﴾ و ﴿ وَيُطَهِّرُكُمْ ﴾ خرج على لفظ « الأهل » ، وقد تقدّم أنّ الزوجة ، أو الزوجات يُعبّر عنهنّ بلفظ الأهل ، وهذا اللفظ يُعبّر عنه بالمدكر - كما تقدّم - .

وعلى هذا : فلا حجّة للشيعة في إخراجهم نساء النبي ﷺ من آل بيته ، بل هنّ من أهل بيته عليه الصلاة والسلام ، وقد حمّلن لقب « أمّهات المؤمنين » ، وهذا الشّرف باقٍ لهنّ إلى يوم القيامة .



المطعن الرابع
دعوى الشيعة الاثني عشرية
أن الاشتراط في مسح نساء النبي ﷺ
يدل على أن منهن من تتغير عن الصلاح

يَدَّعِي الشَّيْعَةُ الرَّاغِضَةُ الْاِثْنَا عَشْرِيَّةُ أَنَّ الْاِشْتِرَاطَ فِي مَدْحِ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنْهُنَّ مَنْ تَتَغَيَّرُ بَعْدَ الْحَالِ عَنِ الصَّلَاحِ الَّذِي تَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ الْمَدْحَ وَالْإِكْرَامَ .

وقد تقدّم أن الدافع لهم على هذا الزعم الباطل ، هو الاشتراط الوارد في قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَنْسَاءُ النَّبِيِّ لَسُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ [الأحزاب : ٣٢] ، وقالوا : إِنَّ الْاِشْتِرَاطَ ﴿ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنْهُنَّ مَنْ تَتَغَيَّرُ وَتَتَبَدَّلُ مِنْ حَالِ الصَّلَاحِ إِلَى حَالٍ أُخْرَى ^(١) .

ويُردُّ عليهم : بأنَّ اشتراط التقوى في المدح لا يدلُّ على وقوع ما يُنافيها بل هي تدلُّ على أنَّ هذه الفضيلة تكون ثابتة لهنَّ بملازمتهم للتقوى ، لا لمجرد اتصاهاً بالنبي ﷺ .

وقد وَقَعَتْ مِنْهُنَّ - ولله الحمد - التقوى البَيِّنَةُ ، والإيمان الخالص ،

(١) انظر : الإرشاد للمفيد - شيخ الطائفة عندهم - ص ١٦٣ .

والمشي على طريقة رسول الله ﷺ في حياته وبعد مماته .

وفضلهنّ ظاهرٌ ، وفضائلهنّ لا تخفى ، ولم يُحاول طمسها سوى الشيعة الرافضة ، ولكنهم كناطح الصخرة .

وقد كان الأجدر بهم أن يحفظوا رسول الله ﷺ في أزواجه ولا يؤذوا الله ورسوله بإيذاء أزواج النبي ﷺ ؛ إذ إيذائهنّ إيذاءً لله عز وجل ، وإيذاءً للنبي عليه الصلاة والسلام .

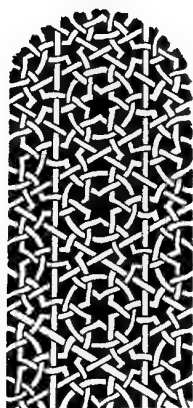
* قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٧] .



الفصل الثاني

موقف الشيعة الرافضة
من عاشته نبينا بكر الصديق
وحفصة نبينا الفاروق معا عليهم



لقد وجّه الشيعة الاثنا عشرية إلى عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وإلى حفصة بنت عمر الفاروق رضي الله عنه العديد من المطاعن ، وحاولوا إلصاق العديد من التّهم بهما .

ويبدو أنّ عداوة الشيعة الرافضة للصديق والفاروق رضي الله عنهما قد انتقلت إلى ابنتيهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما .

وهذا ما يُدركه من يقرأ في كتب القوم ؛ إذ يراها ناضحة يبغضهما ، شاهدة على أنّ أصحابها قد غلّوا في سبّهما وتوجيه المطاعن إليهما .
ومن هذه المطاعن :

المطعن الأول التبرؤ منهم ولعنهم

أَدْخَلَ الشيعة الاثنا عشرية عائشة وحفصة في جملة أعداء أهل البيت - على حدّ زعمهم - ، لذلك أَجَرُوا عليهما ما يُجرونه على أعداء آل البيت من السبّ واللعن والتبرؤ .

* فقد ذكر الكركي والمجلسي - شيخ الدولة الصفوية ، ومرجع الشيعة المعاصرين - أنّ جعفر الصادق - رحمه الله ، وحاشاه من ذلك - كان يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال وأربعة من النساء : التيمي - أبا بكر - ، والعدوي - عمر - ، وعثمان ، ومعاوية - يُسمّيه - ، وعائشة ، وحفصة ، وهنداً ، وأمّ الحكم أخت معاوية^(١) .

وهذا القول منسوبٌ زوراً وبُهتاناً إلى الإمام جعفر الصادق رَحِمَهُ اللهُ .

وهو القائل - باعتراف الشيعة ، وكما ذكروا في كتبهم - : « إِنَّا أَهْلَ بَيْتٍ صَادِقُونَ لَا نَخْلُو مِنْ كَذَابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا ، وَيَسْقُطُ صَدَقْنَا بِكَذْبِهِ عَلَيْنَا

(١) انظر : نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي - مخطوط - ق ٧٤ / ب . وعين

عند الناس»^(١) . هذا في لعنهما رضي الله عنهما .

* أمّا في التبرؤ منهما : فقد نقل ابن بابويه القمي - الملقّب عند الشيعة بالصدوق - ، والمجلسي : إجماع الشيعة على وجوب التبرؤ منهما ، فقالا - واللفظ للمجلسي - : « وعقيدتنا في التبرئ : أننا نتبرأ من الأصنام^(٢) الأربعة : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية ، ومن النساء الأربع : عائشة ، وحفصة ، وهند ، وأمّ الحكم ، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم ، وأنهم شرّ خلق الله على وجه الأرض^(٣) ، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلاّ بعد التبرئ من أعدائهم^(٤) .

فهم إذاً يلعنون أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية عليهم السلام ، ويتبرّءون منهم ، ولا يكتفون بذلك ، بل يلعنون ابنة أبي بكر ؛ عائشة ، وابنة عمر ؛ حفصة ، وأمّ معاوية ؛ هنداً ، وأخته ؛ أمّ الحكم ، ويتبرّءون منهم ، ويزعمون أنّهم وأتباعهم وأشياعهم - ويقصدون أهل السنة - شرّ خلق الله

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٠٨ . وتنقيح المقال للهامقاني ٢/ ١٨٤ . ومعجم رجال الحديث للخوئي ١/ ٢٠٢ .

(٢) وضع الملقّب بالصدوق : « الأوثان » موضع « الأصنام » .

(٣) وزاد الملقّب بالصدوق : ونعتقد فيهم أنّهم أعداء الله وأعداء رسوله .

(٤) حقّ اليقين للمجلسي ص ٥١٩ . والهداية للصدوق - مخطوط - ق ١١٠/ أ .

على وجه الأرض .

ويعلم كل مسلم أن أبا بكر ، وعمر ، وعثمان خير خلق الله على وجه الأرض بعد الأنبياء والمرسلين ، وأن ابنة أبي بكر ؛ عائشة ، وابنة عمر ؛ حفصة من خير خلق الله ، وزوجتا خير خلق الله ، وسيد ولد آدم ، وإمام الأنبياء والمرسلين ﷺ .

وأن معاوية رضي الله عنه صحابي من الصحابة الذين هم من خير خلق الله عز وجل ، وأن أهل السنة القائمين بكتاب الله ، العاملين بسنة رسول الله ﷺ السائرين على منهج صحابة رسول الله ﷺ من خير خلق الله عز وجل ..

فكيف نجعل المسلمين كالمجرمين ؟ بل وكيف نجعل المتقين كالفجار ؟!

ومعلوم أن الشيعة بلعنهما عائشة وحفصة ، والبراءة منهما : يلعنون ابنتي صاحبي رسول الله ﷺ ووزيره ، ويتبرؤون من زوجتيه ﷺ ، ويلعنون من فضّلها عليه الصلاة والسلام على سائر النساء بقوله ﷺ : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » (١) . وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة ، وقلوبهم منكوسة - عياذاً بالله تعالى من ذلك - .

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٣٤٠ ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَلَا

المطعن الثاني ادعاء الشيعة الاثني عشرية عداوة عائشة وحفصة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم

أَدْخَلَ الشيعة الاثنا عشرية عائشة وحفصة رضي الله عنهما في جملة أعداء آل البيت .

ولمّا افتقروا إلى الأدلة التي تسند دعواهم المكذوبة هذه ، شرعوا في اختراع القصص التي تُبرّر لهم - في زعمهم - إلصاق هذه التهمة - تهمة عداوة آل البيت - في زوجتي رسول الله ﷺ ، وابنتي صاحبيه ووزيره .

لذلك نراهم يزعمون أنّ خروج عائشة رضي الله عنها إلى البصرة لم يكن بقصد الإصلاح ، وإنّما حَمَلَهَا على ذلك بُغضُهَا الشديدَ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ورغبتها في المشاركة في أية حركة مناوئة له - على حدّ زعمهم - .

* ويزعمون أيضاً أنّ حفصة بنت عمر رضي الله عنهما أرادت أن تخرج مع عائشة رضي الله عنها أيضاً لحرب علي رضي الله عنه ، لولا منع أخيها عبد الله

ﷺ لها من ذلك^(١).

ولكنّها رغم عدم خروجها ، كانت تتابع أخبار الحرب ، وتتمنّى هزيمة عليّ بن أبي طالب ﷺ ، أو موته - على حدّ زعم الشيعة - : فقد ذكر المفيد - وهو من كبار علمائهم ، والملقب عندهم بشيخ الطائفة - « أن عائشة لما بلغها نزول أمير المؤمنين (ع) بذي قار^(٢) ، كتبت إلى حفصة بنت عمر ، أمّا بعد : فلما نزلنا البصرة ، ونزل عليّ بذي قار ، والله داقّ عنقه كدقّ البيضة على الصفا ، إنّه بمنزلة الأستر إن تقدّم نُحر ، وإن تأخّر عُقر . فلما وصل الكتاب إلى حفصة استبشرت بذلك ، ودعت صبيان بني تيم وعدي ، وأعطت جواربها دفوفاً وأمرتهنّ أن يضربن بالدفوف ويقلن : ما الخبر ! عليّ كالأستر بذي قار ، إن تقدّم نحر وإن تأخّر عقر . وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويحتمعن لسماع ذلك الغناء . فبلغ أمّ كلثوم بنت عليّ (ع) فلبست جلابيبها ، ودخلت عليهنّ في نسوة متنكرات ثمّ أسفرت عن وجهها ، فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت ، فقالت أمّ كلثوم : إن تظاهرت أنت وأختك على أمير المؤمنين (ع) فقد تظاهرتما

(١) انظر : سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ٤٤٣/١ .

(٢) ماء لبكر بن وائل ، قريب من الكوفة ، بينه وبين واسط . (مراصد الاطلاع للبغدادي

على أخيه رسول الله من قبل ، فأنزل الله عز وجل فيكما ما أنزل ، والله من وراء حربكما»^(١) .

هكذا صاغ الشيعة هذه القصة المكذوبة ، وحاكوها ، وأدخلوا فيها شخصيات عديدة ؛ كصبيان بني تيم ، وبني عدي ؛ وكبنات الطلقاء ، وغيرهم . وأرادوا أن يكملوا المسرحية ، فأدخلوا أم كلثوم رضي الله عنها في عناصر الرواية .

وقصدهم من ذلك إلصاق تهمة العداء لآل البيت بعائشة وحفصة رضي الله عنهما .

ويرمون من وراء إلصاق هذه التهمة بهما أن يجدوا المبرر لتكفيرهما ، والقول بأنهما قد بانتا من رسول الله ﷺ نتيجة عداوتهما لآل بيته ، وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا ما ذكروه فعلاً^(٢) . ولكن :

لا يستر الله كذاباً ومؤثراً بالوزر لا تستر الأوزار أوزارا

(١) الجمل للمفيد ص ١٤٩-١٥٠ . وانظر من كتب الشيعة الأخرى : الصراط المستقيم

للبياضي ٣/ ١٦٩ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٨٩-٣٩٠ . وسيرة الأئمة الاثني عشر

لهاشم الحسيني ١/ ٤٤٣ .

(٢) سيأتي تفصيل ذلك في الفصل الثالث من هذا الكتاب .

فهذه القصة عمدتها أحد رواة أسانيدهم ، وهو أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى ، وهو شيعي محرق ، وأخباري تالف ، وقد تقدّم نقل إجماع العلماء على تجريجه وكذبه^(١) .

* أمّا عائشة وحفصة رضي الله عنهما : فلا يضرّهما ذلك ، مع ما عُرف من صدق محبّتهما لرسول الله ﷺ ، وآل بيته الأطهار . ولا يضرّ السّحاب نبح الكلاب .



(١) انظر : ص ١٧-١٨ من هذا الكتاب .

المطعن الثالث

ادعاء الشيعة الاثنى عشرية

أن عائشة وحفصة تأمرتا مع أبو سبيما على رسول الله ﷺ
وسقاه السم

من الدعاوى الغريبة التي سوّد الشيعة الاثنا عشرية بها كتبهم :
ادّعاؤهم أنّ زوجتي رسول الله ﷺ ؛ عائشة وحفصة رضي الله عنهما قد
تآمرتا مع أبيهما ؛ أبي بكر الصديق ، وعمر الفاروق رضي الله تعالى عنهما
على رسول الله ؛ فأذاعوا سرّه ، وهتكوا ستره ، وسقوه السمّ ، فكان ذلك
سبب موته عليه الصلاة والسلام .

وللشيعة طريقة غريبة أيضاً - كدعاويهم - في تأييد باطلهم ، وهي أن
يعمدوا إلى بعض الآيات القرآنية ، فيخترعوا في تفسيرها قصصاً مختلفة
تؤيّد إفكهم ، حتى يؤهّموا أبناء طائفتهم ، ومن يُسقطونه في حبالهم أنّ
هذا الإفك الذي زعموه قد نزلت في بيانه وتأكيد آيات القرآن الكريم .

وهذا ما فعلوه في هذه الافتراءات التي أرادوا إلصاقها بخير عباد الله
بعد الأنبياء والمرسلين ؛ بأبي بكر وعمر ، وبابنتيهما ﷺ أجمعين .

فقد عمّد الشيعة إلى بعض الآيات الواردة في سورة التحريم ؛ وهي

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ إِنْ نُبُؤًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَكِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحریم : ٤-١] .

* قال علي بن إبراهيم القمي - وهو من كبار المفسرين عندهم ، والمرجع في التفسير لمن أتى بعده - في سبب نزول هذه الآيات : « كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه ، وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه ، وكان ذات يوم في بيت حفصة ، فذهبت حفصة في حاجة لها ، فتناول رسول الله مارية ، فعلمت حفصة بذلك فغضبت ، وأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت : يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي . فاستحيا رسول الله منها ، فقال : كفى فقد حرمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبداً ، وأنا أفضي إليك سراً فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين فقالت : ما هو ؟ فقال : إنَّ أبا بكر يلي الخلافة بعدي ، ثمَّ من بعده أبوك . فقالت : من أخبرك بهذا ؟ قال : الله أخبرني .

فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك ، وأخبرت عائشة أبا بكر ، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له : إنَّ عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها ، فاسأل أنت حفصة . فجاء عمر إلى حفصة فقال لها : ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة ؟ فأنكرت ذلك ، قالت : ما قلت لها من ذلك شيئاً .

فقال لها عمر : إن كان هذا حقاً فأخبرينا حتى نتقدّم فيه . فقالت : نعم قد قال رسول الله ذلك . فاجتمعوا أربعة^(١) على أن يسمّوا رسول الله .

فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ إِلَى قَوْلِهِ ﴾ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴿ ؛ يعني قد أباح الله لك أن تُكفّر عن يمينك ﴾ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ ﴾ أي أخبرت به ﴾ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ ﴾ يعني أظهر الله نبيّه على ما أخبرت به وما هموا به ﴾ عَرَفَ بَعْضُهُ ﴾ أي أخبرها وقال : لم أخبرت بما أخبرتك ، وقوله : ﴿ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾

(١) في الطبعة الحديثة من تفسير القمي : « فاجتمع على أن يسمّوا » .

قال : « لم يُخبرهم بما علم ممّا همّوا به »^(١) .

* وقد وقع اختلاف كبير بين الشيعة أنفسهم في ماهيّة الحديث المُسرّ ، وفي الذي أفشى السرّ .

فالأقوال السابقة تُبيّن أنّ الحديث المُسرّ هو : أنّ أبا بكرٍ رضي الله عنه يلي الخلافة بعد رسول الله ﷺ ، ومن بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأنّ التي أفشت السرّ هي حفصة رضي الله عنها^(٢) .

* وذكر الطبرسي - وهو من كبار علماء الشيعة - في تفسير هذه الآيات أنّ الرسول ﷺ أخبر حفصة أنّ أباهما وأبا بكر يليان الأمر من بعده ، وأشار إلى رواية القمي المتقدّمة التي صرّحت أنّهم - أي الأربعة : أبا بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحفصة - تأمروا على رسول الله ﷺ وسقوه السمّ ، ولم يذكرها صراحة ؛ لأنّه ألّف تفسيره على طريقة التقيّة والمداراة لأهل السنّة^(٣) .

(١) تفسير القمي - ط حجرية - ص ٣٤٠ ، - ط حديثة - ٢ / ٣٧٥ - ٣٧٦ . وانظر : الصراط المستقيم للبيضاوي ٣ / ١٦٨ - ١٦٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ٤٥٧ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٨ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢ / ٧١٦ - ٧١٧ . والبرهان للبحراني ١ / ٣٢٠ ، ٤ / ٣٥٢ - ٣٥٣ . والأنوار النعمانية للجزائري ٤ / ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٢) انظر : مصادر الحاشية السابقة .

(٣) انظر : جمع البيان للطبرسي ٥ / ٣١٤ .

بيد أن هناك نفرًا من الشيعة شكّك في صحّة هذه التأويلات ؛ أعني ماهيّة الحديث المُسرّ ، ومن هو الذي أفشى السرّ ، وإن اتفق معها في النتيجة ؛ وهي أنّ الأربعة - أبا بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحفصة - وضعوا السّم لرسول الله ﷺ :

* فالبياضي مثلاً : وإن كان قد نقل الأقوال السابقة ، ووقف منها موقف المسلم في موضع من كتابه^(١) ، إلّا أنّه نفاها وردّها في موضع آخر منه بقوله : « قالوا - يقصد أهل السنّة - : أجمع المفسّرون أنّه أسرّ إلى حفصة : إنّ أباك وأبا بكر يليان الأمر من بعدي .

قلنا - يقصد نفسه وأبناء طائفته الشيعيّة - : هذا غير صحيح ، وإلّا لاحتجّ به أبو بكر يوم السقيفة »^(٢) .

ونسبة البياضي هذا التأويل - وهو زعمهم : أنّ الرسول ﷺ قال لحفصة : إنّ أباك وأبا بكر يليان الأمر من بعدي - إلى أهل السنّة محلّ نظر ؛ فالمحبّ الطبري - مثلاً - ذكر أنّه قول جماعة من مفسري أهل السنّة ، بل وعزاه إلى الواحدي ، وأبي الفرج ، والملا في سيرته^(٣) .

(١) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ١٦٨/٣ - ١٦٩ .

(٢) الصراط المستقيم للبياضي ١٠٠، ٥ - ٣/٣ .

(٣) انظر : السمط الثمين في مناقب أمّهات المؤمنين للمحبّ الطبري ص ٦٩ .

يَبْدَأْنِي لَمْ أَر أَحَدًا مِنْ مَفْسَّرِي أَهْل السَّنَةِ أَشَارَ إِلَيْهِ ، فَضلاً عَنْ اعْتِمَاد
هذا التأويل في الكتب التي وقفتُ عليها .

فما دام هذا التأويل - وهو زعمهم : أَنَّ الرسول ﷺ قال لحفصة : إِنَّ
أَبَاكَ وَأَبَا بَكْرٍ يَلِيَانِ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي - لَيْسَ مَعْتَبِراً عِنْدَ الشَّيْعَةِ ، فَمَا هُوَ إِذَا
الْحَدِيثُ الْمُسَرَّرُ ؟ وَمَنْ هِيَ الَّتِي أَفْشَتِ السَّرَّ ؟

ذكر التستري ، والكاشاني ، والشيرازي - من علماء الشيعة الاثني
عشرية - أَنَّ الَّتِي أَفْشَتِ السَّرَّ هِيَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَأَنَّ الْحَدِيثَ
الْمُسَرَّرَ هُوَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَائِشَةَ : إِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْوَصِيُّ .

وقد ذكروا قصةً طويلةً لإثبات هذا الزعم ، ملخصها : أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ
رَسُولَهُ وَهُوَ مُنْصَرَفٌ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ أَدَاءِ الْحَجِّ بِأَنَّهُ اخْتَارَ عَلِيًّا وَصِيًّا . فَخَلَا
رَسُولُ اللَّهِ بِعَلِيِّ يَوْمِهِ ذَاكَ وَلَيْلَتِهِ - وَكَانَتْ لَيْلَةُ عَائِشَةَ - ، وَاسْتَوْدَعَهُ الْعِلْمَ
وَالْحِكْمَةَ الَّتِي آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا ، وَعَرَّفَهُ أَنَّهُ الْوَصِيُّ بَعْدَهُ .

فَعَلِمَتْ عَائِشَةُ بِذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بَعْدَ إِلْحَاحِ مِنْهَا كَيْ يُطْلِعَهَا عَلَى
الْأَمْرِ ، ثُمَّ أَخْبَرَتْ بِهِ حَفْصَةَ ، الَّتِي أَخْبَرَتْ أَبَاهَا .

وَمِنْهُ عَلِمَ أَبُو بَكْرٍ ، فَدَعَا أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ
فَأَطْلَعُوهُمْ عَلَى الْأَمْرِ ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُنْفِرُوا نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ بِهِ

عند عقبة يُقال لها : هرشا^(١) ، واتفقوا على أمور يكدوا بها رسول الله إن لم تنجح الخطة ؛ من قتله ، أو سقيه السم ، وتعاهدوا على ذلك بالأيان المؤكدة ، وكانوا أربعة عشر رجلاً . فنزل جبريل على رسول الله بهذه الآيات ... إلخ »^(٢) .

فالحديث المسرّ في هذه القصة - على حدّ زعم الشيعة - هو : قول النبي ﷺ لعائشة : إنّ علياً هو الوصي . والتي أفشت السرّ هي عائشة رضي الله عنها - كما زعم الشيعة الرافضة - .

* وقد ذكر البياضي - من علمائهم ، وهو الذي تقدّم إنكاره أن يكون الحديث المسرّ : أنّ أبا بكر وعمر يليان الأمر بعد رسول الله ﷺ - ذكر أنّ رسول الله ﷺ دعا علياً ، وفاطمة ، والحسين في الليلة التي قبض في صبيحتها ، وأغلق عليهم الباب ، ثمّ خرج عليّ والحسنان ، فقالت عائشة لعليّ : « لأمرٍ ما أخرجك وخلا بابته دونك . فقال : عرفتُ الذي

(١) هذه العقبة التي زعم الشيعة أنّ أفاضل الصحابة تعاهدوا على الغدر برسول الله ﷺ عندها لها وجود جغرافي ؛ فهي تقع بطريق مكة ؛ بين بدر وودّان ، يُرى منها البحر ، وهي على ملتقى طريق أيلة - العقبة - وطريق المدينة .

انظر : (المغانم المستطابة في معالم طابة للفيروزآبادي) ص ٤٣٤ .

(٢) إحقاق الحق للتستري ص ٣٠٧ . وعلم اليقين للكاشاني ٢/ ٦٣٧-٦٣٩ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٢٩٦-٢٩٨ .

خلا بها له ؛ وهو بعض الذي كنت فيه وأبوك وصاحباه . فوجّهت أن تردّ عليه كلمة . فما لبثت أن نادته فاطمة ، فدخل والنبيّ صلى الله عليه وآله يكي ويقول : بُكائي وغمّي عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي ، فقد أجمع القوم على ظلمكم»^(١) .

وهذه الرواية التي أوردها البياضي تدلّ على أنّه وإن أنكر أن يكون الحديث المسرّ : أنّ أبا بكر وعمر يليان الأمر بعد رسول الله ﷺ ، إلاّ أنّه ممّن يقول بتواطؤ الشيخين - رضي الله عنهما ، وحاشاهما ممّا رماههما به الشيعة من إفك - مع ابنتيهما ﷺ على وضع السمّ لرسول الله ﷺ . بل لقد جزم بذلك في موضع من كتابه ، وأكد أنّ قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا نَعْذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التحریم : ٧] : قد نزل فيهم نتيجة فعلتهم هذه^(٢) .

وقصة تأمر أبي بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحفصة ﷺ على وضع السمّ لرسول الله ﷺ معتبرة عند الشيعة ، ويستدلّون على إثباتها ببعض الآيات التي نحواً في تفسيرها منحى التأويل الباطني الذي لا يُعقل ، بل لا يعقله

(١) الصراط المستقيم للبياضي ٩٣/٢ .

(٢) الصراط المستقيم للبياضي ١٦٩/٣ .

عندهم - باعترافهم - إلا الملك المقرب ، أو النبي المرسل ، أو العبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان - على حدّ زعمهم^(١) .

* وقد أولوا الآيات تأويلاً باطنياً تأييداً لمعتقداتهم في الصحابة سيما ساداتهم ، مع أنّ القرآن الكريم أنزل بلغة العرب ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف : ٢] ، ولكن تفسير الشيعة الباطني أبعد شيء عن عقول الرجال ، كما اعترفوا هم أنفسهم بذلك ونسبوه إلى أئمتهم^(٢) .

ومن هذه الآيات الكريبات : قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ .. ﴾ الآية [آل عمران : ١٤٤] .

* فقد أسند العياشي - من كبار مفسريهم - إلى أبي عبد الله جعفر الصادق قال : « تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قتل ؟ إن الله يقول : ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ، فسمّ قبل الموت ؛

(١) انظر هذا المعنى في كتبهم : بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص ٤١-٤٢ . ومعاني الأخبار

للصدوق ص ١٨٨-١٨٩ . والأماشي له ص ٤ . وتفسير فرات الكوفي ص ١٦١-١٦٢ .

(٢) انظر : الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي ٧٣/٣ .

إِنَّهَا^(١) سَقَتْهُ قَبْلَ الْمَوْتِ ، فَقُلْنَا : إِنَّهَا وَأَبُويْهَا شَرٌّ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ »^(٢) .

* وقد نقل المجلسي - مرجع الشيعة المعاصرين - هذه الرواية ، ووصف سندها بأنه معتبر ، وعلّق عليها بقوله : « إِنَّ الْعِيَاثِي رَوَى بِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ عَنِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَعَلَى أَبُويْهَا قَتَلْتَا رَسُولَ اللَّهِ بِالسَّمِّ دَبْرَتَاهُ »^(٣) . وقد نقل هذه الحادثة المكذوبة أيضاً عدداً كبيراً من مصنفّي الشيعة ، وذكروا اسم عائشة ، وحفصة ، وأبويهما صراحةً وزعموا أنّهم وضعوا السّمّ لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فمات بسببه^(٤) .

* وقد زعم الشيعة كفر عائشة وحفصة بسبب ذلك : واستدلوا على ما ذهبوا إليه بقوله تعالى ﴿ إِنْ نُنُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم : ٤] وزعموا أنّ معنى قوله : ﴿ صَغَتْ ﴾ أي زاغت ، والزيف هو الكفر .

(١) زاد الكاشاني : (يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما) . تفسير الصافي للكاشاني ١ / ٣٠٥ .

(٢) تفسير العياشي ١ / ٢٠٠ . وانظر : تفسير الصافي للكاشاني ١ / ٣٠٥ . والبرهان للبحراني ١ / ٣٢٠ . وبحار الأنوار للمجلسي ٦ / ٥٠٤ ، ٦ / ٨ .

(٣) حياة القلوب للمجلسي ٢ / ٧٠٠ .

(٤) راجع : تفسير القمي - ط حجرية - ص ٣٤٠ ، - ط حديثه - ٢ / ٣٧٥-٣٧٦ . وانظر : الصراط المستقيم للبياض ٣ / ١٦٨-١٦٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ٤٥٧ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٨ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢ / ٧١٦-٧١٧ . والبرهان للبحراني ١ / ٣٢٠ ، ٤ / ٣٥٢-٣٥٣ . والأنوار النعمانية للجزائري ٤ / ٣٣٦-٣٣٧ .

وقد رَوَوْا هذا التفسير عن أبي جعفر الباقر ، وولده جعفر الصادق ^(١) .
ولا شك في كذب نسبة ذلك إليهما ، وهما رحمهما الله قد اشتكيا من كثرة
الكذب عليهما .

وهكذا نجد أن الشيعة الرافضة يزعمون أن زَوْجَتِي رسول الله ﷺ ؛
عائشة وحفصة قد تأمرتتا مع أبويهما ؛ أبي بكر الصديق ، وعمر الفاروق
ﷺ على رسول الله ؛ فأذاعوا سرّه ، وهتكوا ستره ، وسقوه السمّ ، فكان
ذلك سبب موته عليه الصلاة والسلام .

ونراهم يلوون أعناق الأدلة ، وَيُسَوِّقُونَ الأكاذيب القبيحة لتأييد
إفكهم وباطلهم ، والله من ورائهم محيط .



(١) انظر : الصراط المستقيم للبياضى ١٦٨/٣ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٣١٣ .
وعزاه النوري الطبرسي إلى السياري الذي رواه من طريقين ؛ أحدهما إلى الباقر ، والآخر إلى
الصادق . وعزاه أيضاً إلى سعد بن عبدالله القمي - صاحب كتاب مقالات الفرق - في كتابه
« نواسخ القرآن » .

مناقشة هذه المزاعم

إنَّ الشيعة الرافضة الاثني عشرية قد عمّدوا إلى آيات نزلت في بيان ذنوب ومعاصي صدرت من بعض الصحابة وتابوا منها ، وأقلعوا عنها فأولوها بتأويلات لا تسعفها حجة ، ولا يؤيدها برهان ، وحشدوا لها مستغرب القصص ، وساقوا لها مستنكر الأسانيد .

ولهم طريقة في التأويل تُشبه طريقة مسترقي السمع من الجنّ مع أوليائهم من الإنس ؛ حيث يمزجون كلمة سمعوها مع مائة كذبة ، فإذا ما استهجنها بعض الناس أجابهم البعض الآخر : قد صدق في كلمته تلك . وكذلك الشيعة يعمدون إلى كلمة حقّ ، فيمزجون معها آلاف الأباطيل ، حتى فاقوا مردة الجنّ في صنيعهم .

نقول : نعم ! إنّ المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ هما عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما ، وهذا أمرٌ لا يخفيه أهل السنة ولا يُحاولون طمسهِ ، بل هو مُدَوّن في أصح كتابٍ بعد كتاب الله تعالى ؛ في صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري ، وفيه شهادةٌ من أمير المؤمنين عمر الفاروق على ابنته وعائشة بأنّهما اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ :

* فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :

« أردتُ أن أسأل عمر رضي الله عنه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فما أتممتُ كلامي حتى قال : عائشة ، وحفصة »^(١) .

ولكن : ما هو نوع هذا التظاهر ؟ وما هو الحديث المسرّ ؟ أهو ما زعمه الشيعة الرافضة ، أم غير ذلك ؟ وما مدى صحّة مزاعم الشيعة في زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

إنّ الحديث الذي أسرّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعض أزواجه هو : تحريمه لجاريته مارية القبطية على نفسه .

وقد أسرّ هذا الحديث إلى حفصة رضي الله عنها ، وطلب منها أن لا تذكره لأحد ، فأخبرت بذلك عائشة رضي الله عنها . فأطلع الله نبيّه صلى الله عليه وسلم على أنّها - أي حفصة - قد نبأت بذلك صاحبها .

هذا هو سبب نزول تلك الآيات التي بنى عليها الشيعة من مزاعمهم ما بنّوا ، وافتروا من الإفك والبهتان ما افتروا .

وسبب النزول هذا هو المشهور عند المفسّرين .

* وقد ذكره الحافظ ابن حجر رحمته الله عند تفسيره لهذه الآيات . وذكر

معه سبباً آخر ؛ وهو قصة المغافير ^(١) .

* وقصة المغافير أسندها البخاري في صحيحه إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وفيها قولها : « كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها ، فواطأتُ أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل : أكلت مغافير ؟ إني أجد منك ريح مغافير . قال : لا ، ولكنني كنتُ أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، فلن أعود له ، وقد حلفتُ ، لا تُخبري بذلك أحداً » ^(٢) .

* وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله هذين السببين ، وعقّب عليهما بسوق روايات تُعَضِّدُ الأول منهما ، ثم قال : « فيُحْتَمَلُ أن تكون الآية نزلت في السببين معاً » ^(٣) .

(١) المغافير : صمغٌ شبيهٌ بالناطف ، ينضحه العرْفُط ، فيوضع في ثوب ، ثم ينضح بالماء فيُشْرَب . والعرْفُط : شجر من العضاء ينضح المغفور . والمغافير لها ريحٌ ، وكان رسول الله ﷺ يكره أن يوجد منه الريح - أعني الريح الخبيث - .

راجع : الصحاح للجوهري ٧٧٢ / ٢ . والمحکم والمحيط الأعظم لابن سيده ٢٩٥ / ٥ . وتفسير ابن كثير (٣٨٧ - ٣٨٨) .

(٢) صحيح البخاري ٢٧٤ - ٢٧٥ ، كتاب التفسير ، باب قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾ [التحریم : ١] .

(٣) فتح الباري لابن حجر ٦٥٧ / ٨ .

والسبب الثاني : وإن كان أصح ؛ لرواية البخاري له في صحيحه ، إلا أن الأول أشهر عند جمهور المفسرين - كما تقدّم - ، ورجحه الحافظ ابن كثير وغيره^(١) .

فالحديث المسرّ - إذاً - هو : تحريم رسول الله ﷺ لجاريته مارية القبطية على نفسه ، أو امتناعه عن أكل العسل عند زوجته زينب بنت جحش رضي الله عنها .

* أما زعم الشيعة أن الحديث المسرّ هو قوله ﷺ لحفصة : إن أباك وأبا بكر يليان الخلافة بعدي أو قوله لعائشة : إن الله أطلعني أن علياً هو الوصي وطلب مني أن أخبر الناس بذلك ، ثم تأمر الأربعة على وضع السّم له ﷺ فزعم باطلٌ ، وكلتا الروايتين باطلتان لم يقل بهما واحدٌ من المفسرين : فالأولى : أبطلها الشيعة أنفسهم ؛ كما تقدّم قول البياضي في ذلك .
والثانية : تُخالف المشهور عندهم والمنسوب إلى أئمتهم^(٢) ، وفيها تناقضات كثيرة أيضاً ؛ منها :

(١) انظر : جامع البيان للطبري ١٥٩/٢٨ - ١٦٠ . وأسباب النزول للواحدي ص ٥٠٤ . وتفسير ابن كثير ٣٨٦/٤ - ٣٨٨ . والدر المنثور للسيوطي ٢٣٩/٦ - ٢٤١ . وفتح القدير للشوكاني ٢٤٩/٥ - ٢٥١ .

(٢) راجع : الصراط المستقيم للبياضي ١٦٨/٣ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٣١٣ .

١ - إخبار الله لرسوله ﷺ أَنَّ عليّاً هو الوصي .

وهذه الرواية نصّت على أَنَّ الإخبار تمّ إثر حجة الوداع ، بينما الروايات الكثيرة الأخرى التي سوّد الشيعة بها صحائف كتبهم ، ونسبوها إلى أئمتهم تُفيد أَنَّ هذا الإخبار تمّ ووقع ليلة الإسراء^(١) .

٢ - قصة العقبة ..

والشيعة متناقضون فيها تناقضاً عجيباً ؛ في الزمان ، والمكان ، وفي السبب الدافع ، وفي عدد المباشرين ، وفي تحديدهم بأعيانهم ، وفي الكيفية التي عُرف بها أسماء المنافقين ، وفي مضمون الصحيفة ، وغير ذلك^(٢) .
وثمة تناقضات أخرى كثيرة .

أما دعوى الشيعة أَنَّ حفصة رضي الله عنها قد كفرت لأنّها سألت رسول الله ﷺ : « من أنبأك هذا »^(٣) ؟ : فغير مُسلّم لهم ؛ لأنّ قولها : « مَنْ أنبأك هذا ؟ » ليس فيه طعنٌ في نبوته ﷺ ، أو شكٌّ في أنّ الله أطلعه على

(١) انظر : من كتب الشيعة التي ذكرت هذا : تفسير فراءات الكوفي ص ٧-٨ . والغيبة للنعماني ص ٥٩ . وإكمال الدين للصدوق ص ٢٤١-٢٤٢ . والأُمالي له ص ٢٢٢ . والصراط المستقيم للبياضى ١٤١/٢ . وكفاية الأثر للخزاز ص ١١٠-١١١ ، ١٥٢ . وتفسير الصافي للكاشاني ٤٥٦/٢ . والبرهان للبحراني ٤/٦٣-٦٤ ، ١٩٩ .

(٢) راجع كتابي : «إعلام أهل السنة بمعتقد الشيعة الرافضة في الصحابة المبشرين بالجَنَّة» .

(٣) انظر : الصراط المستقيم للبياضى ٣/١٦٨ .

ذلك ؛ فهي قد أخبرت عائشة رضي الله عنها بالحديث الذي أسره لها رسول الله ﷺ ، فسألته : « من أنباك هذا » لتعرف : هل عائشة هي التي أنبأته . وهذا واضح لا يخفى على ذي لب .

وكذلك دعواهم أن قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ يدل على كفر عائشة وحفصة رضي الله عنهما ؛ لأن قراءتهم : (فقد زاغت قلوبكما) والزيغ : الكفر^(١) : دعوى باطلة أيضاً ؛ لأن الزيغ هو الميل . وعائشة وحفصة رضي الله عنهما قد مال قلبيهما إلى محبة اجتناب رسول الله ﷺ جاريته ، وتحريمها على نفسه ، أو مالت قلوبهما إلى تحريم الرسول ﷺ لهما كان مباحاً له ؛ كالعسل مثلاً .

والله عز وجل قد دعاهما إلى التوبة بقوله : ﴿ إِنْ نُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ « فلا يُظَنَّ بهما أنهما لم يتوبا ، مع ما ثبت من علو درجتهما ، وأنهما زوجتا نبينا ﷺ في الجنة »^(٢) .

* فقد أخرج الترمذي - وحسنه - من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن جبريل جاء بصورتها ، في خرقة من حرير خضراء إلى

(١) انظر : الصراط المستقيم لليياضي ١٦٨ / ٣ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٣١٣ .

(٢) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣١٤ / ٤ .

النبي ﷺ ، فقال : « إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ^(١) .

* وأخرج أبو حاتم من حديث عائشة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قال لها : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ » قالت : بلى .

قال : « فَأَنْتِ زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ^(٢) .

* وقد كان عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رضي الله عنهما يحلف بالله أَنَّ عَائِشَةَ رضي

الله عنها زوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة ^(٣) .

* وروى أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ جَبْرِيلَ عليه السلام أتى إلى رسول الله

ﷺ لَمَّا طَلَّقَ حَفْصَةَ ، وقال له : « إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ ، ويقول : إِنَّهَا

لزوجتك في الدنيا والآخرة فراجعها » ^(٤) .

(١) جامع الترمذي ٧٠٤ / ٥ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة رضي الله عنها .

(٢) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٢٨ .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٦ / ٤ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يُخَرِّجَاهُ .
ووافقه الذهبي .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨ / ٨٤ . وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢ / ٥٠ .
والحاكم في مستدرکه ٤ / ١٥ ، وصححه . وابن عساكر في الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص
٩١ ، وحسنه . وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٤ / ٢٦٩ . والمحب الطبري في السمط الثمين
في مناقب أمهات المؤمنين ص ٦٨ . والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٤٤ ، وعزاه إلى البزار ،
والطبراني في الأوسط والكبير . والشوكاني في در السحابة ص ٣٢٣ . وغيرهم .

فالمنظون بهما أنهما قد تابتا رضي الله عنهما .

وعُلم أن تظاهرها كان على تحريم رسول الله ﷺ لها كان مباحاً له على نفسه ، وليس ما ادّعاه الشيعة الرافضة .

ويقال للشيعة أيضاً : إن دلالة قوله تعالى : ﴿ إِن تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ على الذنب ليس بأقوى من دلالته على طلب التوبة وحصولها . فلماذا وقفتم عند وقوع الذنب ولم تتعدوا ذلك إلى طلب التوبة وحصولها ؟ فإن قلتم : يُحتمل عدم توبتهما .

نقول : فقولوا في توبة علي عليه السلام من خطبة ابنة أبي جهل ، والتي كانت سبباً في غضب رسول الله ﷺ ؛ حتى إنه رقى المنبر وأعلن أنه لا يرضى عن ذلك بقوله : « إن بني المغيرة استأذنونني أن ينكحوا علياً ابنتهم ، وإنّي لا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن ، إلا أن يُريد ابن أبي طالب أن يُطلق ابنتي ويتزوج ابنتهم . إنّها فاطمة بضعة منّي يربيني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها » (١) .

فيا أيها الشيعة : قولوا في هذه التوبة مثل ما قلتم في توبة عائشة وحفصة رضي الله عنهما !!

(١) صحيح البخاري ٦٥ / ٧ ، كتاب النكاح ، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف .
وصحيح مسلم ١٩٠٢ / ٤ ، كتاب الفضائل .

وعليّ ﷺ قد ترك الخطبة ، فلا يُظنّ به أنّه تركها في الظاهر فقط ، بل نعتقد فيه ﷺ أنّه تركها بقلبه ، وتاب بقلبه ﷺ عمّا كان طلبه وسعى فيه . وكذلك الظنّ بأُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ . والذنب يُغفر ويُعفى عنه بالتوبة ، والندم توبة . والغيرة من جبلة النساء ، ولا مؤاخذه على الأمور الجبليّة . وما وقع من أُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ لا يقدر بهنّ ، ولم يكن رسول الله ﷺ يغضب من غيرتهنّ ، وإنّما كان غضبه ﷺ - وبأبي هو وأمي - من إفشاء سرّه .

فرويدكم يا أيها الشيعة ! وخففوا من غلوائكم ، وأطفئوا نيران قلوبكم فهؤلاء اللواتي تهجّمون عليهنّ أزواج النبيّ وأُمّهات المؤمنين اللواتي لسن كأحدٍ من النساء !!

وعائشة وحفصة رضي الله عنهما من أحبّ أزواج رسول الله ﷺ إليه عليه الصلاة والسلام ، وأبواهما من أحبّ الناس إليه ﷺ ومن أقربهم إلى قلبه .. فلماذا هذا التحامل ؟! وَلِمَ تسوقون الروايات المكذوبة فتفضحون أنفسكم بسوقها ؛ حتى يقول من له أدنى إلمام بسيرة هؤلاء الأخيار الأبرار سبحانك هذا بهتانٌ مبين !! .



المطعن الرابع

ادعاء الشيعة الأثني عشرية

أن الله سبحانه وتعالى ضرب امرأة نوح وامرأة لوط

مثلاً لعائشة وحفصة

يدّعي الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أن الله عز وجل ضَرَبَ امرأة نوح وامرأة لوط مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما . ويُفسّرون قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِينَ ﴾ [التحريم : ١٠] بذلك .

فقد زعم الشيعة أن هذه الآية مثلُ ضربه الله لعائشة وحفصة رضي الله عنهما - وهو مثلُ للذين كفروا - . وقد تقدّم أن عائشة وحفصة رضي الله عنهما من الذين كفروا في رأي الشيعة .

ونسبوا هذا الزعم إلى ذي النورين ؛ عثمان بن عفان رضي الله عنه ؛ فقد حكوا في كتبهم أن عائشة وحفصة ذهبتا تطلبان ميراثهما من عثمان .

* قال الإبلي - من علمائهم - : « قالت له عائشة : أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر . فقال : لا أجد له موضعاً في الكتاب ولا في السنة ،

ولكن كان أبوك وعمر يُعطيانك عن طيبة أنفسهما ، وأنا لا أفعل . قالت : فأعطني ميراثي من رسول الله . قال : أليس جئت فشهدت أنت ومالك ابن أوس النضري أنّ رسول الله لا يورث ، فأبطلت حقّ فاطمة (ع) ، وجئت تطليبه ، لا أفعله . فكان إذا خرج إلى الصلاة نادى وترفع القميص وتقول : إنّه قد خالف صاحب هذا القميص . فلمّا آذته صعد المنبر فقال : إنّ هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبها حفصة في الكتاب : ﴿ أَمْرَاتٌ نُوحٍ وَأَمْرَاتٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِيْنَ ﴾ » إلى آخر هذه القصة المكذوبة التي أوردها الشيعة في كتبهم^(١) ، ولا توجد في كتاب معتبر من كتب أهل العلم .

* وذكر الفضل بن شاذان - أحد علماء الشيعة - أنّ التحريض على قتل عثمان كان من قبل عائشة وحفصة معاً^(٢) .

(١) كشف الغمة للإربلي ٤٧٩/١ . وانظر : الصراط المستقيم للبياضى ٢٨٣/٢ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٣٣ . ونفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي - مخطوط - ق ٧٣/ب . والمراجعات للموسوي : المراجعة رقم ٧٨ .

(٢) انظر : الإيضاح للفضل بن شاذان ص ١٤٠-١٤٣ .

* وبنحو قوله قال البياضي^(١) .

* وعلّق حيدر الأمليّ على هذه القصة بقوله : « يمكن أن يكون أزواج الأنبياء والأوصياء والصالحين حَمَقَات جاهلات خائئات »^(٢) . ولا شكّ أنّ هذه القصة التي أوردها الشيعة مكذوبة على عثمان رضي الله عنه ، ولم ينقلها أحدٌ إلاّ الشيعة ، ونقلهم لها كان مريضاً ؛ فقد نقلوها بصيغة التمريض « روي » التي لا تفيد اليقين عند النقاد ، بل هي من صيغ التضعيف^(٣) .

* ورغم ذلك ، فقد اعتقد الشيعة فحواها ، فلم يكتفوا بنقلها على سبيل الإخبار ، بل أيّدوا مضمونها ومحتواها في مواضع شتى من كتبهم . فالقمي مثلاً - وهو شيخ المفسرين عند الشيعة - أشار إلى أنّ المعنيّ بها عائشة وحفصة ، وأقسم على ذلك فقال : « والله ما عنى بقوله ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ إلاّ الفاحشة ... »^(٤) .

* وقال البياضي : « قد أخبر الله عن امرأتي نوح ولوط أنّهما لم يُغنيا عنهما من الله شيئاً ، وكان ذلك تعريضاً من الله لعائشة وحفصة من فعلهما

(١) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ٣ / ٣٠ .

(٢) الكشكول لحيدر الأملي ص ١٣٣ .

(٣) سيأتي مزيد بيان لنكارة هذه القصة .

(٤) تفسير القمي ٢ / ٣٧٧ . وانظر : البرهان للبحراني ٤ / ٣٥٨ .

وتنبيهها على أنّهما لا يتّكلان على رسوله ، فإنّه لم يُغن شيئاً عنهما»^(١) .

* وقال الكاشاني عند تفسيره لهذه الآية : « مَثَلُ اللَّهِ حَالُ الْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ - فِي أَنَّهُمْ يُعَاقِبُونَ بِكُفْرِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ ، وَلَا يُجَازُونَ بِمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّسَبَةِ وَالْمَوَاصِلَةِ - بِحَالِ امْرَأَةِ نُوحَ وَامْرَأَةِ لُوطَ . وَفِيهِ تَعْرِضُ بَعَائِشَةُ وَحَفْصَةُ فِي خِيَانَتِهِمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بِإِفْشَاءِ سَرِّهِ ، وَنِفَاقِهِمَا إِلَيْهِ ، وَتَظَاهَرَهُمَا عَلَيْهِ ؛ كَمَا فَعَلَتْ امْرَأَتَا الرُّسُولِينَ ، فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ... إلخ »^(٢) .

* وبنحو قوله قال البحراني^(٣) .

* وقال المجلسي : « لَا يَخْفَى عَلَى النَّاقدِ الْبَصِيرِ وَالْفُطْنِ الْخَبِيرِ مَا فِي تِلْكَ الْآيَاتِ مِنَ التَّعْرِيزِ ، بَلِ التَّصْرِيحُ بِنِفَاقِ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَكُفْرِهِمَا »^(٤) .

إلى غير ذلك من الأقوال التي لم يُراقب الشيعةُ الله سبحانه وتعالى في قولها ، ولم يُرقبوا رسول الله ﷺ في أهل بيته ، ولم يرقبوا في أمّهات المؤمنين مكانهم من رسول الله ﷺ .

(١) الصراط المستقيم للبيضاوي ٣/ ١٦٥-١٦٦ .

(٢) تفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٧٢٠ .

(٣) انظر: البرهان للبحراني ٤/ ٣٥٨ .

(٤) بحار الأنوار للمجلسي ٢٢/ ٣٣ .

مناقشة هذه المزاعم

إنَّ الله سبحانه وتعالى لم يضرب امرأة نوح وامرأة لوط مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما ، بل ضربهما مثلاً للذين كفروا ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ ولم يقل : (ضرب الله مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما) .

فالمثل مَضْرُوب للذين كفروا من النَّاس الذين يُحَالِطُونَ المسلمين ويُعَاشِرُونَهُمْ ، بياناً منه تعالى أنَّ هذه المخالطة لا تفيد إذا لم يصحبها إيمانٌ بالله عز وجل ورسوله ﷺ . وعلى هذا إجماع المفسرين^(١) ، ولم يقل أحد إنَّ الله ضرب هذا مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما إلا الشيعية .

* وقد تقدّم أنَّ الشيعة يُؤَوِّلُونَ الخيانة في هذه الآية : بالوقوع في الفاحشة وكأنَّهم بذلك ينسبون الطاهرتين عائشة وحفصة رضي الله عنهما إلى الفاحشة - حاشاهما ، وعامل الله بعدله من يُبْغِضُهُمَا - .

وسياتي قريباً عند الكلام على موقف الشيعة من الصديقة بنت الصديق أنَّهم ينسبونها للزنا - حاشاها من ذلك - ، بل هي الطاهرة العفيفة المبرّاة

(١) انظر مثلاً : جامع البيان للطبري ٢٨/١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/٣٩٣ . وفتح

من فوق سبع سموات .

* ولم يقل أحدٌ من المفسرين إن الخيانة في قوله تعالى : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾

هي الوقوع في الفاحشة ، بل الجميع أوّل الخيانة بأنّها : الخيانة في الدين .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ : « ما زَنَّا . أمّا

خيانة امرأة نوح : فكانت تُخبر أنّه مجنون ، وأمّا خيانة امرأة لوط : فكانت

تدلّ قومها على أضيافه »^(١) . ولم يقل أحدٌ من الشيعة أو غيرهم عن

عائشة وحفصة رضي الله عنهما إنّهما كانتا تفعلان ذلك .

* ولا ريب أنّ هذه الأقوال والمزاعم التي فاه بها الشيعة الرافضة طعنٌ

في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ؛ فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ اَلْخَيْثِثُ لِّلْخَيْثِثِ وَالْخَيْثِثُ لِّلْخَيْثِثِ وَالطَّيِّبُ لِّلطَّيِّبِ ﴾ [النور : ٢٦]

والشيعة الرافضة عمّت مطاعنهم جميع أزواج النبيّ ﷺ ؛ وشملت

الطيبات الطاهرات أمّهات المؤمنين ، والله مطلع عليهم ، وسوف يُجازيهم

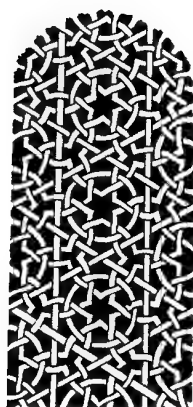
بسبب خوضهم في عرض نبيّه ﷺ ، وجعلهم أمّهات المؤمنين هدفاً لسهام

مطاعنهم - نعوذ بالله من الخسران المبين .

(١) انظر مثلاً : جامع البيان للطبري ١٦٩/٢٨ - ١٧١ . وتفسير ابن كثير ٣٩٣/٤ . وفتح

الفصل الثالث

موقف الشيعة الرافضة
من لصديقه بنت الصديق أم المؤمنين عائشة
رضي الله عنها إلى عفا



لا يخفى على المسلم فضلُ أمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين ، وما خصهنّ الله سبحانه وتعالى به من نزول الوحي على رسول الله ﷺ في بيوتهنّ ، وما تمتعن به من منزلة سامية عند رسول الله ﷺ ؛ فهنّ من أحبّ الناس إليه ، وأعزهنّ عنده ، وأعرفهنّ بمطارح أنظاره ، وأسرعهنّ إلى التعلّق بأسباب رضاه في كلّ ما تقرّ به عينه ﷺ .

ولا ريب أنّ الصديقة بنت الصديق والحبيبة بنت الحبيب والطاهرة ، العفيفة ، المبرّاة من فوق سبع سموات عائشة رضي الله تعالى عنها أولاهنّ بهذه النعمة ، وأحظاهنّ بهذه الغنيمة ، وأخصهنّ من هذه الرحمة العميمة ؛ فقد حازت قصب السبق إلى قلب رسول الله ﷺ من بين سائر أزواجه .

* فهي الحبيبة المدلّلة ابنة حبيبه وصديقه ؛ لم يتزوّج بكرة غيرها ، ولم ينزل عليه الوحي في فراش امرأة سواها ؛ كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ بقوله لزوجها أمّ سلمة رضي الله عنها : « يا أمّ سلمة لا تؤذيني في عائشة ، فإنّه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكّن غيرها » (١) .

* وكان لعائشة رضي الله عنها شرف خدمة النبي ﷺ وتمريضه في أيام حياته الأخيرة ؛ فما إن نزل به مرضه الأخير الذي مات فيه ﷺ حتى أخذ

(١) صحيح البخاري ١٠٧/٥ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .

يسأل : أين أنا غداً ؟ أين أنا غداً ؟ يُريد أن يكون في بيت عائشة رضي الله عنها (١) .

* ثم استأذن ﷺ أزواجه أن يكون في بيتها ، فأذن له ، فبقي عندها ترعاه وتخدمه ، وتسهر عليه في مرضه ، إلى أن قبضه الله سبحانه وتعالى إليه وإنّ رأسه ﷺ بين سحرها ونحرها ، وحاقتها وذاققتها (٢) ، وريقه قد خالط ريقها (٣) .

وهذا أمرٌ يُقرّ به بعض الشيعة ؛ من أنّ ريقه ﷺ خالط ريقها ﷺ .
قبل أن يلتحق عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى : فقد أسند الأشعث الكوفي في كتابه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما أنّ أبا ذرٍّ رضي الله عنه أخبره أنّ رسول الله ﷺ قبل أن يموت دعا بالسواك ، فأرسله إلى عائشة فقال : لتبليّنه لي بريقك . ففعلت . ثم أتى به فجعل يستاكُّ به ويقول بذلك : ريقى على ريقك يا حميراء . ثمّ شخص يُحرّك شفّتيه كالمخاطب ، ثمّ مات عليه الصلاة والسلام (٤) .

(١) صحيح البخاري ١٠٧/٥ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .

(٢) كناية عن أنّ رأسه عليه الصلاة والسلام كان مسنداً إلى صدرها .

(٣) صحيح البخاري ٦/٣١-٣٢ ، كتاب المغازي ، باب ما جاء في وفاة النبي ﷺ .

(٤) كتاب الأشعثيات للأشعث الكوفي ص ٢١٢ .

* وَقُبِضَ ﷺ وهو راضٍ عنها ، وَقَبِرَ في بيتها . فموته ﷺ على هذه الحال يدلّ على أنّه كان راضياً عنها .

فقد تقدّم ذكر رغبته في أن يكون في بيتها ، وأن تقوم بتمريضه ، تُشرف عليه وترعاه ، ثمّ إقباله عليها عند موته ، ومخالطة ريقه الشريف لريقها ، كلّ ذلك من الدلائل على علوّ منزلتها ، وسموّ مكانتها لديه ﷺ .

* وقد كان موته ﷺ في بيت أحبّ الناس إليه ؛ كما ثبت عنه في الصحيح لما سُئِلَ : أيّ الناس أحبّ إليك ؟ قال : « عائشة » (١) .

* فهي حبيبة رسول الله ﷺ ، وأقرب الناس إلى قلبه ، وأحبّهم إليه . والمؤمن يُحِبُّ ما يُحِبُّه الله ورسوله ﷺ .

فهل يُحِبُّ الشيعة أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ؟

وهل يحترمونها ، ويُجَلِّونها ، وينزلونها المنزلة التي أنزلها الله وأنزلها رسوله عليه الصلاة والسلام ؟

المنزلة التي تستحقها ؛ لكونها زوجة سيّد ولد آدم وخير الأولين والآخرين ، ولكونها أحبّ الناس وأقربهم إلى قلب هذا الرسول العظيم ﷺ ؟ !

(١) صحيح البخاري ٦٨ / ٥ ، كتاب الفضائل ، باب فضائل أبي بكر .

والجواب : إنّ الشيعة يُبغضون عائشة رضي الله عنها أشدّ البغض .
ويتجلّى ذلك في سبّها ، وإيذائها ، ونسبتها إلى ما برّأها الله منه ، وطمس
فضائلها ، وتوجيه العديد من المطاعن إليها .
وليس الأمر تحاملاً على الشيعة ، أو تجنياً عليهم ، فكتبهم هي الشاهد
على صدق هذه الدعوى .
والمطاعن التي وجهها الشيعة الرافضة إلى عائشة رضي الله عنها كثيرة
جداً .
ومن ذلك :

المطعن الأول

ادعاء الشيعة الاثني عشرية
كفر عائشة وعدم إيمانها وزعمهم أنها من أهل النار

يَزْعُم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أَنَّ عائشة رضي الله عنها كانت كافرة
وأنها من أهل النار :

* فقد أسند العياشي - وهو من كبار مفسري الشيعة - إلى أبي عبد الله
جعفر الصادق - زوراً وبهتاناً - أنه قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا
تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا ﴾ [النحل : ٩٢] :
« التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً : عائشة ، هي نكثت إيمانها »^(١) .

وتبدو النزعة الباطنية في هذا التفسير جلية ؛ فالشيعة قد نَحَوْا منحى
التأويل الباطني بتحريفهم معنى نقض الغزل إلى نقض الإيمان ، وزعمهم
أَنَّ التي نقضت غزلها - أي إيمانها على حد قولهم - هي عائشة رضي الله
عنها ، بينما إجماع المفسرين على عكس ذلك ؛ فإنهم أجمعوا على أَنَّ المرأة

(١) تفسير العياشي ٢/ ٢٦٩ . وانظر : البرهان للبحراني ٢/ ٣٨٣ . وبحار الأنوار للمجلسي

التي نقضت غزلها امرأة خرقاء من أهل الجاهلية ، تُسمّى ريطه ، كانت تغزل هي وجوار لها من الغداة إلى الظهر ، ثمّ تأمرهنّ فينقضن ما غزلن . وكانت معروفة عندهم . فضرّ بها الله سبحانه وتعالى مثلاً لهم لئلاّ يتشبهوا بها فينقضوا العهود من بعد توكيدها ؛ فشبه نقض العهود بنقض الغزل^(١) . ولم يقل أحدٌ منهم إنّ المرأة المعنيّة بهذه الآية هي الصديقة عائشة رضي الله عنها ، ولم يؤوّل واحدٌ منهم نقض الغزل بنقض الإيثار ، ولم يُشبهه به ، إلّا الشيعة الرافضة الذين يُبغضون الصديقة رضي الله عنها ، ويسوقون الأكاذيب لتأييد معتقدتهم الفاسد فيها ؛ فهم يزعمون أنّها قد نكثت إيمانها ، سالكين المسلك الباطني في تأويلهم لآية كريمة من آيات الكتاب الحكيم .

ولا يكتفون بذلك ، بل يزعمون أنّ لعائشة رضي الله عنها باباً من أبواب النار تدخل منه :

* فقد أسند العياشي أيضاً إلى جعفر الصادق - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ، وحاشاه ممّا

نسب الشيعة إليه - أنّه قال في تفسير قوله تعالى حكاية عن النار : ﴿لَهَا

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢/ ٥٨٣-٥٨٤ . وفتح القدير للشوكاني ٣/ ١٩٠ . وروح المعاني

للألوّسي ١٤/ ٢٢١-٢٢٢ .

سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴿ [الحجر : ٤٤] : « يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ لها سبعة أبواب .. والباب السادس لعسكر .. إلخ »^(١).

و« عَسْكَر » كناية عن عائشة رضي الله عنها ، كما زعم المجلسي .
 ووجه الكناية عن اسمها بـ « عسكر » : كونها كانت تركب جملًا في موقعة الجمل يُقال له عسكر^(٢) . فعائشة على هذا كافرة في نظر الشيعة الرافضة ، وهي من أهل النار على حدّ زعمهم .
 * وقد استدّلوا على كفرها : بما نسبوه - كذباً - إلى رسول الله من قوله : « لا يُبغض عليّ^(٣) أحدٌ من أهلي ولا من أمّتي إلّا خرج من الإيمان »^(٤) . وما نسبوه من قوله : « يا عليّ حَرْبُكَ حَرْبِي »^(٥) . قالوا : وحرب النبيّ كفر^(٦) .

(١) تفسير العياشي ٢/٢٤٣ . وانظر : البرهان للبحراني ٢/٣٤٥ . وبحار الأنوار للمجلسي ٤/٣٧٨ ، ٨/٢٢٠ .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ٤/٣٧٨ ، ٨/٢٢٠ .

(٣) هكذا أثبتوها ونسبوها إلى خير من نطق بالضاد . والصواب عليّاً .

(٤) انظر : الاختصاص للمفيد ص ١١٨ . وهو حديث مخلق مكذوب على رسول الله ﷺ الذي قال : « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

(٥) انظر : الصراط المستقيم للبياض ٣/١٦١ .

(٦) انظر : الصراط المستقيم للبياض ٣/١٦١ .

* قال الطوسي الملقّب عند الشيعة بشيخ الطائفة : « عائشة كانت مُصرّة على حربها لعلّي ، ولم تُتّب . وهذا يدلّ على كفرها وبقائها عليه »^(١) .

وهذا القول من شيخ طائفتهم يُبيّن سبب حكمهم على الصديقة بالكفر؛ وهو حربها لعلّي ﷺ ، وخروجها عليه - على حدّ زعمهم^(٢) - .

* وقال ابن طاوس - من علماء الشيعة - عن عائشة رضي الله عنها : « كيف يبقى لها إيمان مع مخالفتها ؟ أما نهاها كتابها أن تبرّج ؟ ... أما تبرّجت وخرجت لحرب البصرة ، وقتل المسلمين ، وسفك دماء الصحابة والتابعين ؟

أما قاتلت من قد أجمعوا على خلافته ؟ . إلخ »^(٣) .

* واتّهم البياضي عائشة رضي الله عنها بأثّها خارجة عن الإسلام ؛ لكونها حاربت المجمع على إمامته^(٤) .

* وقال الزنجاني - من الشيعة المعاصرين - : « عائشة لم يثبت لها

(١) الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد للطوسي ص ٣٦١-٣٦٥ .

(٢) انظر : من كتبهم : الخصال للصدوق ٥٥٦/٢ . والجمل للمفيد ص ٢٢٧ ، ٢٣١ . والصراط المستقيم للبياضي ١٦١/٣ ، ١٦٦ . وعلم اليقين للكاشاني ٦٥٩/٢ . وسيأتي مزيد بيان لهذه القضية .

(٣) الطرائف لابن طاوس ص ٢٩٢-٢٩٣ .

(٤) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ١٨٧/١ .

الإيمان»^(١).

فسبب حكمهم عليها بالكفر قد تبين إذاً ، وهو حربها لعلّي ، ومعاداتها له ، وخروجها عليه - على حدّ زعمهم - .

وأما سبب حكمهم عليها بأنّها من أهل النّار : فهو السبب نفسه الذي حكموا عليها لأجله بالكفر ..

فقد استدّلوا على أنّها من أهل النّار : بما نسبوه - زوراً وبهتاناً - إلى رسول الله ﷺ من قوله لعائشة : « أما تستحين أن تُحاربين لمن رضي الله عنه^(٢) . إنّه عهد إليّ أنّه من خرج على عليّ فهو من أهل النّار »^(٣) .

* واستدلّوا أيضاً على أنّها - رضي الله عنها - من أهل النّار بقول أم أوفى العبدية لها : « ما تقولين فيمن قتلت ابناً لها ؟ قالت : في النار . قالت : فمن قتلت عشرين ألفاً من أولادها ؟ فقالت : خذوا بيد عدوّ الله »^(٤) .

(١) عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٨٩ / ٣ .

(٢) هذه الجملة بطولها تدلّ على عجمة واضح هذا الحديث ، وعلى بُعده عن معرفة قواعد اللغة . ومن العجب أن يُنسب إلى أفصح العرب .

(٣) الصراط المستقيم للبياض ١٦٢ / ٣ .

(٤) الصراط المستقيم ١٦٦ / ٣ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ص ٣٨٥ . وقد زعم الشيعة أنّه ما أهرقت محجمة من دم إلا وإثم ذلك في عنقها وعنق طلحة والزبير . راجع : (دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ١٢١) .

* وقد علق البياضي على هذه القصة المكذوبة بقوله : « وهذا شأن المجبرين إذا أعجزهم الخطاب أمروا بالعذاب ؛ ﴿ حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا ءَالَهُتَكُمْ ﴾ [الانبياء : ٦٨] ﴿ أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ﴾ [النمل : ٥٦] .. إلخ » (١) .

فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إذا كافرة عند الشيعة ، وليست من أهل الإيـمان ، وهي عندهم من أهل النار . وهي مستحقة للـعن والسب - في نظرهم - بسبب عداوتها لعلي ، وحر بها له :

* قال الكركي عن عائشة : « إنها مستحقة للـعن » (٢) . ويستدلون بما نسبوه - كذباً - إلى رسول الله من قوله لعلي : « يا علي من أحببك ووالاك سبقت له الرحمة ، ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة » ، ثم أخبر عن عائشة أنها ممن يُبغض علياً ويُعاديه ، فهي لذلك مستحقة للـعن (٣) .

وهذا الحديث اختلقه الشيعة كعادتهم في الكذب المتعمد على رسول الله ﷺ ، ولا أصل له ، بل هو مكذوبٌ على رسول الله ﷺ . ولم يُعرف عن

(١) الصراط المستقيم للبياضي ١٦٦/٣ .

(٢) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي - مخطوط - ق ٧٩/ب .

(٣) انظر : الخصال للصدوق ٥٥٦/٢ .

عائشة رضي الله عنها أنها أبغضت علياً حتى تُوصف من قبل الشيعة بالكفر ، وبأنها من أهل النار ، وبأنها مستحقة لللعن^(١) .

ولست أدري ! كيف يُوقنون بين ما زعموه ، وبين ما ثبت من محبة رسول الله ﷺ لها ، وكان عليه الصلاة والسلام لا يُحب إلا طيباً . ومعلوم أن الكافر خبيث لا يُحب !! .

* فقد تواتر حب رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها تواتراً معنوياً ، وثبت من طرق عدة أنها رضي الله عنها زوجته في الدنيا والآخرة .

ومنها :

(١) ما أخرجه الترمذي - وحسنه - من حديث عائشة رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام جاء بصورتها في خرقه حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال : « إن هذه زوجتك في الدنيا والآخرة »^(٢) .

فهذا يدل بمنطوقه على أنها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ، فكيف يُحكم عليها بالكفر ، وبأنها من أهل النار ، ومستحقة للسب واللعن !! ؟ .
(٢) وما أخرجه أبو حاتم من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها : « أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ؟ » .

(١) سيأتي تفصيل ذلك قريباً .

(٢) جامع الترمذي ٥/ ٧٠٤ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة رضي الله عنها .

قالت : بلى . قال : « فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة » (١) .

وهذا مثل سابقه ينقض إفك الشيعة من أساسه .

(٣) وقد سُئل رسول الله ﷺ : مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟

فقال : « عائشة » (٢) .

فهل يُحِبُّ رسول الله ﷺ الكافر ؟!

وهل يُحِبُّ رسول الله ﷺ من هو من أهل النار ؟!

(٤) وقال عليه الصلاة والسلام مفضلاً لها على سائر النساء : « فضل

عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » (٣) .

فإذا كانت أفضل النساء كافرة ، ومن أهل النار ، ومستحقة لعن

والسب ، فما بالك بمن هو دونها في الفضل ؟!

(٥) وأخرج الإمام أحمد ، وأبو حاتم ، وغيرهما بأسانيدهم عن حبر

هذه الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : أنه دخل على عائشة

رضي الله عنها وهي تموت ، فقال لها : « كُنْتَ أَحَبَّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) ذكره المحب الطبري في السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ص ٢٨ .

(٢) صحيح البخاري ٦٨/٥ ، كتاب الفضائل ، باب فضائل أبي بكر .

(٣) صحيح البخاري ٦/٣٤٠ ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ يَرْزُقُهُمْ مِنْهُ إِنَّ اللَّهَ أَسْطَقَنَكَ وَلَهُ رُكُودٌ

وَأَسْطَقَنَكَ عَلَى رِزْقِهِ الْمَكِينُ ﴾ [آل عمران : ٤٢]

إليه ، ولم يكن يُحِبُّ رسول الله ﷺ إِلَّا طَيِّباً « (١) .

وهذا مِثْلُ سَابِقِهِ ، ناقِضٌ لبهتان الشيعة وإفكهم .

(٦) وَسَمِعَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَجُلًا يَنَالُ مِنْ عَائِشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : « اغْرِبْ مَقْبُوحًا مَبْنُوحًا ، أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ » (٢) .

وقول عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْجَّهٌ إِلَى الشيعة أيضاً !!

فيقال لهم : كيف تُؤْذِنُ حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فتزعمون - كذبتهم - أنها

كافرة ، ومن أهل النار ، ومستحقة للعن والسب ؟ ! .

(٧) وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ، وَغَيْرِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيِ السَّيِّدِ السَّبِطِ الْحَسَنِ

ابن علي رضي الله عنهما : « إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ صَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَوَاللَّهِ إِنَّهَا

لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٣) .

(١) راجع : السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٣٠ .

(٢) جامع الترمذي ٧٠٧/٥ ، كتاب المناقب باب فضل عائشة رضي الله عنها ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » .

(٣) صحيح البخاري ١٠٠/٩ - ١٠١ ، كتاب الفتن ، باب منه . وانظر : جامع الترمذي ٧٠٧/٥ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة . وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٨٦٨/٢ =

وهذا مثْلُ ما تقدّمه .

وقد أقرّه السيّد السبط الحسن بن عليّ رضي الله عنهما على هذا ، ولم يعترض على حلفه وقسمه ، وكان يُمكن له ذلك لو كان عمّار رضي الله عنه مخطئاً .
وقد تكرّر الأمر في محضر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد نهاية فتنة الجمل :

(٨) فقد روى أحمد والترمذي - وحسنه - ، والحاكم - وصحّحه -
بأسانيدهم أنّ رجلاً تكلم على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعابها ،
فقال له عمّار بن ياسر رضي الله عنهما : « ويحك ما تريد من حبيبة
رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

ما تريد من أمّ المؤمنين ؟ فأنا أشهد أنّها زوجته في الجنة » ؛ قاله بين
يدي عليّ رضي الله عنه ، وعليّ رضي الله عنه ساكت (١) .

(٩) وليس الأمر قاصراً على عمّار رضي الله عنه ، بل إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي

= وكتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين لابن عساكر ص ٦٩-٧٠ . والسمط الثمين في مناقب أمّهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٢٨-٢٩ .

(١) جامع الترمذي ٧٠٧/٥ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة . وفصائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٨٦٨/٢ ، ٨٧٠ . والمستدرك للحاكم ٣/٣٩٣ ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين ، ولم يُخرّجاه » ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

طالب ﷺ نفسه قال عن عائشة رضي الله عنها أيضاً مخاطباً من كان في جيشه : « إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة » (١) .

فهي زوجة رسول الله ﷺ بشهادة عليّ رضي الله عنه ، وشهادته مقبولة عند الشيعة ، فلماذا لا يعتدّون بها ؟!

* ويتناقض ما زعمه الشيعة في عائشة من كونها من أهل النار ، مع ما ثبت عن رسول الله ﷺ من بشارته لها رضي الله عنها بالجنة في قوله : « لقد رأيت عائشة في الجنة كأني أنظر إلى بياض كفّيها ليهون بذلك عليّ عند موتي » (٢) .

ثم الشيعة بعد هذه الأدلة الواضحة الصريحة قد خالفوا رسول الله ﷺ ، وخالفوا من زعموا أنّه إمامٌ لهم ؛ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فزعموا أنّ عائشة رضي الله عنها كافرة ، وأنها من أهل النار ، وأنها مستحقة للسبّ واللعن .

* ولا شك أنّ ادّعاء الشيعة كُفْر عائشة رضي الله عنها ، وأنها من أهل النار إيذاءٌ لها ، بله أشدّ أنواع الإيذاء ، ممّا يعلم الله عز وجل ، ويعلم

(١) تاريخ الطبري ٢٢٥ / ٥ .

(٢) مسند أحمد ١٣٨ / ٦ . وفضائل الصحابة له ٨٧١ / ٢ . وطبقات ابن سعد ٦٥ / ٨ . وانظر

السمط الثمين للمحب الطبري ص ٢٩ .

عباده المؤمنون أنّها منه بريئة ، وأنّها طاهرة مطهّرة من أهل الفردوس الأعلى في الجنّة مع زوجها رسول الله ﷺ .

أمّا مزاعم الشيعة في عداوتها لأمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، وحرّبا له ، وخروجها عليه : فكلّها مزاعم لا تمت إلى الحقيقة بصلة ، وسيأتي تفنيدها بالتفصيل قريباً إن شاء الله تعالى .



المطعن الثاني طعن الشيعة الاثني عشرية في لقب عائشة

لا يُوافق الشيعة الاثنا عشرية على إطلاق لقب « أم المؤمنين » على الصديقة عائشة رضي الله عنها ، ويرون أن أهل السنة هم الذين أطلقوا عليها هذا اللقب دون غيرها ، وأنها ليست أهلاً له .

* قال ابن المطهر الحلي - وهو من كبار علمائهم - عن عائشة رضي الله عنها : « وسموها أم المؤمنين ، ولم يُسموا غيرها بذلك الاسم »^(١) . ولم يكتفوا بذلك ، بل وصل حقدهم عليها رضي الله عنها أن أبدلوا لقبها « أم المؤمنين » ، بلقب : « أم الشرور » .

* فهذا البياضي - من علمائهم - يُلقب عائشة رضي الله عنها في كتابه بـ « أم الشرور »^(٢) ، وبـ « الشيطانة »^(٣) .

وفي هذا معاندة لله سبحانه وتعالى الذي أكرم نساء نبيه ﷺ بلقب أمّهات المؤمنين ، فحازت كلّ واحدة منهنّ هذا الشرف الرفيع ، وحملت

(١) منهاج الكرامة المطبوع مع منهاج السنة ١٩٨/٢ .

(٢) الصراط المستقيم للبياضي ١٦١/٣ .

(٣) المصدر نفسه ١٣٥/٣ .

هذا اللقب العظيم .

فلقب « أم المؤمنين » شرف حملته عائشة رضي الله عنها ، وحملته كل واحدة من نساء النبي ﷺ :

* قال ابن تيمية راداً على هذيان ابن المطهر الحلي ، وزعمه أن أهل السنة سمّوا عائشة بأم المؤمنين ، ولم يسمّوا غيرها بذلك : « من المعلوم أن كل واحدة من أزواج النبي ﷺ يُقال لها أم المؤمنين : عائشة ، وحفصة ، وزينب بنت جحش ، وأم سلمة ، وسودة بنت زمعة ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية ، وصفية بنت حيي بن أخطب الهارونية رضي الله عنهن ، وقد قال الله تعالى : ﴿ أَلَتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] . وهذا أمرٌ معلومٌ للأمة علماً عاماً . وقد أجمع المسلمون على تحريم نكاح هؤلاء بعد موته ﷺ على غيره ، وعلى وجوب احترامهن ، فهن أمهات المؤمنين في الحرمة والتحريم »^(١) .

فعائشة رضي الله تعالى عنها هي أم المؤمنين كما سمّاها الله عز وجل أما إبدال الشيعة لهذه التسمية بـ « أم الشرور » ، فهو من المعاندة لله

(١) منهاج السنة النبوية - وبحاشيته منهاج الكرامة - ٢/ ١٩٨-١٩٩ .

سبحانه وتعالى ، ورسوله ﷺ ، وكتابه .

والشيعة الاثنا عشرية لا يكتفون برّد هذا اللقب الشريف الذي سَمّاها به الله عز وجل ، بل يردّون لقب « حمراء » الذي سَمّاها به رسول الله ﷺ ويزعمون أنّه من الألقاب التي يُبغضها الله عز وجل :

* فقد أسند الكليني - وهو من كبار علمائهم ، وصاحب أحد الأربعة الأصول عندهم - إلى يعقوب السّراج^(١) قال : « دخلت على أبي عبد الله^(٢) عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن ؛ موسى^(٣) ، وهو في المهد ، فجعل يسارّه طويلاً ، فجلستُ حتى فرغ ، فقمْتُ إليه ، فقال لي : ادن من مولاك فسلم . فدنوتُ فسلمت عليه ، فردّ عليّ السلام بلسان فصيح ، ثم قال لي : اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس ؛ فإنّه اسم يُبغضه الله وكان ولدت لي ابنة سمّيتها بالحمراء . فقال لي أبو عبد الله : انتهِ إلى أمره ترشد . فغيّرتُ اسمها^(٤) .

و« الحمراء » لقبٌ أطلقه رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها

(١) وهو أحد رواة الشيعة . وقد وثّقه علماءهم . انظر : تنقيح المقال للمامقاني (٣/ ٣٣٠) .

(٢) جعفر الصادق .

(٣) الملقب بالكاظم ، ابن جعفر الصادق .

(٤) الأصول من الكافي للكليني ٢٤٧/١ .

وكان يُناديها به .

والشيعة يعترفون بهذا^(١) .

فهل يُلقَّب رسول الله ﷺ زوجته ، أو يُناديها بلقبٍ يبغضه الله سبحانه

وتعالى ؟ ! .



(١) انظر من كتبهم : الأشعثيات للأشعث الكوفي ص ٢١٢ . والمحاسن للبرقي ص ٤٤٥ .

والاستبصار للطوسي ٣٠ / ١ . وتهذيب الأحكام له ١٠٤ / ١ .

المطعن الثالث

زعم الشيعة أن رواية عائشة فاسدة وغير مقبولة

يزعم الشيعة الاثنا عشرية أن ما روته أم المؤمنين رضي الله عنها من الأحاديث عن رسول الله ﷺ غير مقبول ؛ لأن روايتها فاسدة ، ولأنها كانت تكذب على رسول الله ﷺ .

* فقد أسند ابن بابويه القمي الملقب عند الشيعة بالصدوق إلى جعفر الصادق قوله : « ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ : أبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وامرأة » (١) .

ومن المعلوم أن أبا هريرة رضي الله عنه ، وأنس بن مالك رضي الله عنه ، وعائشة رضي الله عنها : أكثر الصحابة حديثاً عن رسول الله ﷺ : فقد روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً . وروى أنس بن مالك ألفين ومائتين وستة وثمانين حديثاً . ورَوَت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ألفين ومائتين وعشرة أحاديث (٢) .

لهذا كان الطعن في روايتهم مُسْقِطاً لكثير من الشريعة التي نقلوها .

(١) الخصال للصدوق ١ / ١٩٠ .

(٢) انظر : بقي بن مخلد ومقدمة مسنده ص ٧٩ .

* قال أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ اللهُ : « إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن الرسول حق ، والقرآن حق ، وما جاء به حق ، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة . وهؤلاء يُريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى وهم زنادقة » (١) .

* وقال الهروي رَحِمَهُ اللهُ : « وأما الذين قالوا في السلف الصالح بالقول السيئ فأرادوا القدح في الناقل ؛ لأنّ القدح في الناقل إبطال للمنقول ، فأرادوا إبطال الشرع الذي نقلوه » (٢) .

فمن طَعَنَ في رواية الصحابة ، فإنما قصده إبطال الكتاب والسنة اللذين نقلهما إلينا الصحابة رضي الله عنهم .

أما المرأة التي ذكرها الشيعة في روايتهم ، وزعموا أنها كانت تكذب على رسول الله ﷺ ، فيعنون بها عائشة ؛ لورود ما يُعْضَدُ ذلك في كتب القوم أنفسهم .

* فابن طاوس مثلاً - وهو من كبار علمائهم - شكك أن تكون عائشة رضي الله عنها قد روت كلّ هذه الأحاديث ، بينما غيرها من أزواجه ﷺ

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٩ .

(٢) ذم الكلام للهروي - مخطوط - ق ١٤٠ / ب .

لم يُعرف عنهنّ أنهنّ روين أكثر من نيّف وثلاثين حديثاً . ثمّ أخذ يطعن في الأحاديث التي روتها والتي أخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وتطرّق إلى أنّ هذه الأحاديث إنّما روتها عائشة لتدعيم موقفها السياسي ، وزعم أنّها محض افتراء على رسول الله ﷺ^(١) .

* وقد حدّأ حدّوه عبدالحسين الموسوي في كتابه « المراجعات »^(٢) ، ومرتضى العسكري في كتابه « أحاديث أم المؤمنين عائشة » بل لقد أفرد القسم الثاني من كتابه لنقض أحاديثها سيّما المُخرَج منها في الصحيحين^(٣) .

* وأورد التستري إحدى روايات عائشة المُخرَجة في الصحيحين ، وعلّق عليها بقوله : « وأقول : رواية عائشة كخلافة أبيها فاسدة »^(٤) .

وهذه النقولات عن الشيعة توضّح مرادهم ، وتؤيّد قول من ادّعى أنّ غرضهم هو الطعن في الدين ؛ فالطعن في روايتها رضي الله عنها طعنٌ في الألفين والنيّف من الأحاديث التي روتها ، ومدار أكثرها على الأحكام ، والحلال والحرام .

(١) انظر : الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس ص ٢١٨-٢٢٥ .

(٢) انظر : المراجعات للموسوي ص ٢٥٩-٢٧٠ .

(٣) راجع : القسم الثاني من كتاب مرتضى العسكري .

(٤) إحقاق الحق للتستري ص ٣٦٠ .

المطعن الرابع دعوى الشيعة الاثني عشرية أن عائشة تقام عليها الكذب في الرجعة

يزعم الشيعة الاثنا عشرية أن قائمهم - مهديهم المزعوم - يُقيم الحدّ على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الرجعة :

* فقد أسند ابن رستم الطبري ، والبرقي ، والصدوق ، وغيرهم - واللفظ لابن رستم - إلى عبدالرحمن القصير قال : قال لي أبو جعفر الباقر : « أما لو قام القائم : لقد رُدّت إليه الحميراء حتى يجلدوها الحدّ ، ويتنقم لأُمّه فاطمة منها . قلتُ : جعلت فداك ، ولمّ يجلدوها ؟ قال : لفريتها على أمّ إبراهيم . قلتُ : فكيف أخره الله عزّ وجلّ للقائم ؟ فقال : لأنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً رحمة ، ويبعث القائم نقمة »^(١) .

(١) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٦٠ . وانظر : المحاسن للبرقي ص ٣٣٩-٣٤٠ . ومختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٢١٣ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٤٥٧ . وكشف الغمة للإربلي ٢/٥٣٩ . والإيقاظ من المهجعة للحر العاملي ص ٢٤٣-٢٤٤ . وبحار الأنوار للمجلسي ٥٣/٩٠ . وحق اليقين له ص ٣٧٨ . وحياة القلوب له ٢/٨٥٤ . ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٣٦٠ . والرجعة للأحسان ص ١٣٣-١٣٥ . وحق اليقين لعبدالله شبر ١٣/٢ .

وقد تقدّم نقل إقرار الشيعة بذلك^(١).

* فهذا المفيد - وهو من كبار علمائهم - يُؤكّد أنّ هذه الروايات صحيحة ومسلّمة عند الشيعة ، فيقول : « خبر افتراء عائشة على مارية القبطية خبرٌ صحيحٌ مسلّمٌ عند الشيعة » (٢) .
فالخبر إذاً صحيحٌ مسلّمٌ .

(١) وانظر من كتبهم : الأشعثيات للأشعث الكوفي ص ٢١٢ . والمحاسن للبرقي ص ٤٤٥ .
والاستبصار للطوسي ٣٠ / ١ . وتهذيب الأحكام له ١٠٤ / ١ .
(٢) رسالة فيما أشكل من خبر مارية للمفيد ص ٢٩ .

قَوْمًا بِجَهَلَةٍ .. ﴿ [الحجرات : ٦] .

* وقد روى الشيعة في سبب نزول هذه الآيات عدداً من الروايات المسندة إلى عددٍ من أئمتهم ؛ منها ما أسنده القمي وغيره إلى أبي عبدالله جعفر الصادق في تفسير هذه الآيات أنه قال : « لَمَّا مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه حزنًا شديداً .

فقال عائشة : ما الذي يحزنك عليه ، فما هو إلا ابن جريح ؟ فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وأمره بقتله . فذهب عليّ عليه السلام إليه ومعه السيف ، وكان جريح القبطي في حائط ، وضرب عليّ عليه السلام باب البستان ، فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب ، فوثب عليّ عليه السلام على الحائط ونزل إلى البستان واتبعه ، وولى جريح مدبراً . فلَمَّا خشي أن يرهقه صعد نخلة وصعد عليّ في أثره . فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فإذا ليس له ما للرجال ولا ما للنساء . فانصرف عليّ عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالسهم المحمى في الوتر أم أثبت ؟

قال : فقال : بل أثبت . فقال : والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا ما للنساء . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد الذي يصرف عنا

السوء أهل البيت»^(١).

فهذه الرواية المكذوبة على أبي عبدالله جعفر الصادق - إمام الشيعة السادس - فيها أنّ التي اتّهمت مارية هي أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها .
بينما في رواية أخرى منسوبة إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا - إمام الشيعة الثامن - أسندها إليه ابن رستم الطبري ، وفيها أنّ المفتري على مارية هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وحاشاهما ممّا نسبته الشيعة إليهما .
* وهذه الرواية طويلة ، ملخصها : أنّ عائشة وحفصة ساءهما أن تنزل مارية المكانة التي نزلتها في قلب رسول الله ﷺ ، فغدتا إلى أبيهما ، وشكتا إليهما . فذهب أبو بكر وعمر إلى رسول الله ﷺ ، وقالوا له : « يا رسول الله ما يحلّ لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما ظهرنا عليه من خيانة واقعة بك . قال : وماذا تقولان ؟ قالوا : يا رسول الله إنّ جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى ، وإنّ حمّلها من جريح ، ليس هو منك يا رسول الله . فأربدّ وجه رسول الله ، وعرضت له سهوة لعظم ما تلقّياه به ، ثمّ قال : ويحكم ما

(١) تفسير القمي - ط حجرية - ص ٤٥٣ ، ٦٤٠ ، - ط حديثة - ١٠٠/٢ - ٩٩/٢ ، ٣١٨-٣١٩ .
وانظر : الجمل للمفيد ص ٢١٩ . والأمالى للمرتضى ١/٧٧-٧٩ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢/٢٢٥ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/١٦٠ . والبرهان للبحراني ٣/١٢٦-١٢٨ ، ٤/٢٠٥ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ١/٤٣٨ .

تقولان ؟ فقالا : يا رسول الله إننا خلّفنا جريحاً ومارية في مشربة وهو يُفاكهها ويلاعبها ويروم منها ما تروم الرجال من النساء - فأرسل رسول الله عليّاً ، فوجد جريحاً ممسوحاً ليس له ما للرجال ولا ما للنساء كما تقدّم في الرواية السابقة ، فأخذه إلى رسول الله - فأوقفه بين يديه وقال له : يا رسول الله إنّ جريحاً خادماً ممسوحاً^(١) ، فوالى النبي وجهه إلى الجدار وقال : حلّ لهما ، لعنهما الله ، يا جريح اكشف عن نفسك حتى يتبيّن كذبهما ، ويجهما ما أجراهما على الله وعلى رسوله . فكشف جريح عن أثوابه ، فإذا هو خادم ممسوح كما وصف . فسقطا بين يدي رسول الله ، وقالا : يا رسول الله التوبة ، استغفر لنا فلن نعود . فقال رسول الله : لا تاب الله عليكما ، فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله . قالوا : يا رسول الله فإن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربنا .

فأنزل الله الآية : ﴿ أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ ﴾ .. «^(٢) . إلى آخر هذه القصة المختلقة الموضوع التي سيتبوّأ واضعوها مقعدهم من النار .

(١) هكذا أثبتتها العجم .

(٢) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٠١-٢٠٤ .

وهذه القصة رغم أنهم نسبوها إلى أحد أئمتهم ، إلا أنها تُخالف المشهور عندهم ، والمنسوب إلى إمامين كبيرين من أئمتهم ؛ هما : جعفر الصادق ، وأبوه محمد الباقر - وقد تقدّم بيانها - .

* وقد تقدّم أنّ المفيد الملقّب عندهم بـ « شيخ الطائفة » أكّد أنّ عائشة هي المفترية على مارية ، وأنّ هذا هو الصحيح المسلّم عند الشيعة .

* وقد علّل الشيعة أمر النبي ﷺ عليّاً بقتل جريح القبطيّ دون أن يتّثبت من جرمه ، بما أسنده القمي إلى جعفر الصادق ، وفيه : أنّ أمر الرسول ﷺ عليّاً بقتل القبطيّ لم يكن عن عزيمة ، بدليل مراجعة عليّ له في أمر القتل ، « وإنّا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك لترجع عن ذنبها ، فما رجعت ، ولا اشتدّ عليها قتل رجلٍ مسلمٍ بكذبها »^(١) - على حدّ زعمهم الذي نسبوه إلى جعفر الصادق زوراً - .

إذاً : هذا هو أحد أسباب إقامة الحدّ على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - كما زعم الشيعة - .

ولقائل أن يقول : لماذا لم يُقيم رسول الله ﷺ عليها الحدّ وقد عرف افتراءها - كما زعموا - ، وهو القائل لما سأله إسقاط الحدّ عن المرأة

(١) تفسير القمي ٣١٩/٢ . وقد أجاب السيد طيب الموسوي الجزائري - المعلق على تفسير القمي - نحواً من هذه الإجابة . راجع : (حاشية تفسير القمي ١٠٠/٢) .

المخزومية التي سرقت : « لو كانت فاطمة لقطعتُ يدها » (١) .

وكان لا يقبل الشفاعة في حدٍّ من حدود الله ..

فكيف لا يُقيم ﷺ حدّاً ثَبَّتَ أمامه ، فيه رمي لمحصنة غافلة ؟

ولماذا لم يُقم عليّ بن أبي طالب ﷺ عليها الحدّ في أيام خلافته ؟

وكذا ابنه الحسن ؟

أجاب الشيعة على هذا بما أسنده الكليني ، والصدوق إلى جعفر

الصادق ، وبما أسنده ابن رستم الطبري ، والبرقي إلى أبي جعفر الباقر أنّهما

قالا - واللفظ للكليني - : « إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية ؛ فإنّ

الله بعث محمداً رحمة ، ويبعث القائم نقمة » (٢) .

وقد فهموا من كونه ﷺ بُعث رحمةً : أنّه يُسقط الحدود ، ولا يُقيمها .

مع أنّ المتواتر عنه ﷺ أنّه كان يُقيم الحدود ، ولا يُسقطها عن أحدٍ ، ولو

كانت ابنته ، وأنّه لا يقبل الشفاعة فيها .

وليس إقامة الحدود نقمة حتى يبعث الله عز وجل القائم بها - كما

(١) صحيح البخاري ٩٧ / ٥ كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر أسامة بن زيد . وصحيح مسلم

١٣١٦ / ٣ كتاب الحدود ، باب قطع السارق والشرير وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود .

(٢) الروضة من الكافي للكليني ص ٣٤٧ . وانظر : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص

٢٦٠ . والمحاسن للبرقي ص ٣٣٩ - ٣٤٠ . وعلل الشرائع للصدوق ص ٢١٠ .

زعموا - ، بل فيها الرحمة والحياة ؛ كما قال مولانا سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَىٰ آلَ لَبِيبٍ ﴾ [البقرة: ١٧٩] .

ولا ريب أن في هذا الكلام اتهام لرسول الله ﷺ بالتفريط في إمضاء الحدود على أهله وغيرهم ، وهو الذي كانت لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يتوانى في إمضاء حدوده . فالقائم - أو المهدي المزعوم المنتظر عندهم - هو الذي يُميت الجور والظلم الذي لم يستطع الرسول ﷺ ، ولا عليّ ﷺ ولا الحسن ﷺ ، ولا بقيّة الأئمة أن يُميتوه ، بل تركوه لدولة القائم الذي يقوم بالحق والعدل - كما زعم الشيعة الرافضة - .

* بل لقد زعم الشيعة في القائم أكثر من ذلك : قد روى الكليني والصدوق بسنديهما عن جعفر الصادق أنّه قال : « دَمَانِ فِي الْإِسْلَامِ حَلَالٌ مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْضِي فِيهِمَا أَحَدٌ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَكَمَ فِيهِمَا بِحَكَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُزِيدُ فِيهِ بَيِّنَةٌ : الزَّانِي الْمَحْصَنُ يَرْجَمُهُ ، وَمَنْعَ الزَّكَاةِ يُضْرَبُ عُنُقُهُ » (١) .

(١) أصول الكافي للكليني ١/ ١٤٢ . ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٢/ ٦ . وإكمال الدين له ص ٦٢٩ .

بل وزعموا أكثر من ذلك أيضاً : فزعموا أنّ الدين لا يظهر إلاّ في زمن القائم ، وأولوا قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة : ٣٣] ليعضدوا هذا الزعم بما أسنده العياشي إلى أبي جعفر الباقر قال : « ليُظْهِره الله في الرجعة »^(١) وفي رواية عن أبي عبدالله الصادق قال : « إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلاّ كره خروجه »^(٢) . فالدين لا يظهر إلاّ في زمن القائم ، والحدود لا تُمضى إلاّ في زمنه ، والجور والظلم لا يموت إلاّ في زمنه ، والعدل والحق لا يظهر إلاّ في زمنه .

* أما عن امتناع عليّ عليه السلام عن إمضاء هذا الحدّ في خلافته :

١ - فيُعَلِّله بعض الشيعة بأنّ يده كانت مكفوفة ، وكان لا يملك حولاً أو طولاً . وكذلك الحال بالنسبة للحسن عليه السلام ، والأئمة التسعة الباقين

(١) تفسير العياشي ٨٧ / ٢ . وانظر : تفسير القمي ٢٨٩ / ١ . ومجمع البيان للطبرسي ٢٥ / ٣ . وتفسير الصافي للكاشاني ٦٩٧ / ١ . والبرهان للبحراني ١٢١ / ٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ١٩٠ / ١٣ . وإثبات الهداة للحرّ العاملي ٩٩ / ٧ .

(٢) تفسير العياشي ٨٧ / ٢ . وانظر : تفسير القمي ٢٨٩ / ١ . ومجمع البيان للطبرسي ٢٥ / ٣ . وتفسير الصافي للكاشاني ٦٩٧ / ١ . والبرهان للبحراني ١٢١ / ٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ١٩٠ / ١٣ . وإثبات الهداة للحرّ العاملي ٩٩ / ٧ .

أما القائم : فإنه يقوم بالحق والعدل ، ويُميت الجور والظلم ، لذلك تأخر إمضاء الحدّ على عائشة إلى زمان رجعتة^(١) .

٢ - ويُعلّله البعض الآخر بخوفه على شيعة من ظلم من سيأتي بعده : فقد أسند الملقّب عندهم بالصدوق إلى أبي عبدالله جعفر الصادق أنّه قال : « إنّ عليّاً (ع) سار فيهم بالمنّ والكفّ ؛ لأنّه علم أنّ شيعة سيظهر عليهم عدوّهم من بعده . وإنّ القائم (ع) إذا قام سار فيهم بالبسط والسبي ، وذلك أنّه يعلم أنّ شيعة لن يظهر عليهم من بعده أبداً »^(٢) .

ولا يخفى ما في هذا التعليل والذي قبله من الإساءة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، الذي زعم الشيعة أنّه يمتنع عن إمضاء ما أوجبه الله لخوفه على نفسه ، أو لخوفه على شيعة ، وهو الذي لا يُبالي إذا كان على الحقّ ولو اجتمع عليه أهل الأرض من إمضائه ؛ كما روى الشيعة أنفسهم ذلك عنه ، وذكروا أنّه قال : « إنّني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض كلّها ما باليت ولا استوحشت »^(٣) .

(١) انظر من كتب الشيعة : الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد للطوسي ص ٣٦٩-٣٧٠ . وكشف

الغمة للإربلي ٥٣٩/٢ . وعلم اليقين للكاشاني ٨٢١/٢ . والرجعة لأحمد الأحساني ص ١٣٥ .

(٢) علل الشرائع للصدوق ص ٢١٠ .

(٣) نهج البلاغة للشريف الرضي ص ٣١٩ .

مناقشة هذه المفتريات

من العجب أنّ الآيات التي زعم الشيعة الاثنا عشرية أنّها نزلت باتّهام عائشة رضي الله عنها ، هي بعينها الآيات التي نزلت ببراءتها رضي الله عنها بإجماع المفسّرين .

فالأيات التي في سورة النور ، وهي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ .. ﴾ إلى آخر الآيات : نزلت في براءة أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها بإجماع مُفسّري أهل السنّة .

* وقد أنكر جَمْعُ من الشيعة ذلك زاعمين أنّ هذا من قول العامة ؛ يعنون أهل السنّة .

إذ رواية أهل السنّة عندهم مردودة بالإجماع .
بل إنهم يرون أيضاً أنّ الخبر إذا جاء متناقضاً عن واحدٍ من أئمّتهم من طريقين ، وافق أحدهما مذهب أهل السنّة : يُترك الخبر الموافق لمذهب أهل السنّة لاحتمال خروجه على التقيّة^(١) .

وعلى هذا : فقد أنكر جمعٌ من الشيعة - كما تقدّم - نزول آيات سورة

(١) انظر : الصراط المستقيم للبياضى ٣/ ١٥٧ ، ١٨٢ .

النور في تبرئة عائشة ؛ لأن ذلك من قول أهل السنة .

أما هم : فيرون أنّ هذه الآيات نزلت في براءة مارية القبطية ممّا رمتها

به عائشة رضي الله عنها ؛ كما تقدّمت مزاعمهم في هذا .

وقد حاول بعض الشيعة المعاصرين التشكيك في قصّة الإفك - رغم

اجتماع صحاح أهل السنة على إثباتها - ..

* منهم : جعفر مرتضى الحسيني صاحب كتاب « حديث الإفك » ،

والذي ألّف كتابه هذا بغرض نقض حديث الإفك ؛ فقد حاول من أوّل

صفحات هذا الكتاب ، إلى آخر صفحاته البالغ عددها سبع وستون ومائتا

صفحة ، ردّ حديث الإفك بشتى الوسائل والحجج ؛ من طعن في رواية

أهل السنة ، إلى زعم بتناقض هذا الحديث واضطرابه ، أو دعوى ضعف

السند دون بيان سبب الضعف ، أو غير ذلك من الافتراءات^(١) .

* وممن أنكر قصّة الإفك أيضاً : هاشم معروف الحسيني في كتابه

« سيرة الأئمة الاثني عشر »^(٢) . وغيرهما .

ولكنّ إنكارهم لها يتعارض مع إقرار جمع كبير من علمائهم ،

واعترافهم بأنّ الله سبحانه وتعالى قد برأ عائشة رضي الله عنها ممّا نُسب

(١) انظر : كتاب حديث الإفك لجعفر مرتضى الحسيني .

(٢) راجع : كتابه سيرة الأئمة الاثني عشر ١ / ٤٣٨ .

إليها من الإفك ، وبأنّ رسول الله ﷺ قد جلد من جاء به .

* واستشهدوا بقصّة الإفك على وجود العداوة بين عليّ عليه السلام وعائشة رضي الله عنها ، وبأنّها - أي العداوة - ظهرت منذ ذلك الحين ^(١) .

وذهب بعضهم إلى أنّ إنكارها يُعتبر إنكاراً لشيء متواتر في الدين .

* فهذا ابن أبي الحديد يقول : « وقومٌ من الشيعة زعموا أنّ الآيات التي في سورة النور لم تنزل فيها - يعني في عائشة - ، وإنّها نزلت في مارية القبطيّة وما قُذفت به مع الأسود القبطي »

إلى أن قال : « وجحدهم لأنزال ذلك في عائشة جحد لما يُعلم ضرورة من الأخبار المتواترة » ^(٢) .

* أمّا زعم بعض الشيعة أنّ قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكَ

فَاسِقٌ مُّبِينًا فَتَبَيَّنُوا .. ﴾ [الحجرات : ٦] : نزل في عائشة نتيجة هذا الافتراء : فباطلٌ ؛ يرُدُّه : ما حكاه جمهورهم من كون هذه الآية نزلت في

(١) انظر : الجمل للمفيد ص ٢١٩ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٨ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢٠١/١ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ١٥/أ ، ٨١/أ - ب . والصوارم المهرقة للتستري ص ١٠٥ . وإحقاق الحق له ص ٢٨٤ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٢٥ . والفصول المهمة للموسوي ص ١٥٦ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/ ٤٤٢ .

الوليد بن عقبة^(١) .

* أمّا قصّة مارية القبطيّة : فقد روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّها أخبرت عنها بأنّها كانت تُتَّهم من أهل الإفك والزور بآبن عمّ لها وذكرت أنّ أهل الإفك ادّعوا أنّ إبراهيم ليس من رسول الله ﷺ .

فبلّغ ذلك رسول الله ﷺ فأمر عليّاً بضرب عنق ابن عمّ مارية حيث وجده . فانطلق فإذا هو على نخلة يخترف رطباً ، فلمّا نظر إلى عليّ ومعه السيف استقبلته رعدة ، فسقطت الخرقة ، فإذا هو لم يخلق الله عزّ وجلّ له ما للرجال^(٢) .

وهكذا أخذ الشيعة هذه الرواية التي روتها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وذكرت فيها أنّ أهل الإفك اتّهموا مارية ، فقلبوها ، وجعلوا أم المؤمنين التي أخبرت عن أهل الإفك هي التي جاءت بالإفك .

وثمّة رواية أخرى شبيهة بهذه الرواية التي روتها أم المؤمنين ، مروية عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، وفيها قوله : « إنّ رجلاً كان يُتَّهم بأمّ ولد رسول الله

(١) انظر من كتب الشيعة : الطرائف لابن طاوس ص ٣٨٤-٣٨٥ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠/٣٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٢٨/١٣٠ . وتنقيح المقال للمامقاني ١/٢١٤ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/٨٧ .

(٢) المستدرك للحاكم ٤/٣٨-٤٠ . وانظر الاستيعاب لابن عبد البر ٤/٤١٢ .

ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ لعليّ : « اذهب فاضرب عنقه » ، فأتاه عليّ فإذا هو في رَكِيٍّ^(١) يتبرّد فيها ، فقال له عليّ : اخرج . فناوله يده فأخرجه ، فإذا هو محبوب ليس له ذكر . فكفّ عليّ عنه . ثم أتى النبيّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله إنّهُ لمحبوب ما له ذكر^(٢) .

وليس في هاتين الروايتين ما يقدر في عائشة رضي الله عنها ؛ فهي من نقلة هذا الخبر ، وقد وصفته بأنّه إفك ، ووصفت الذين طعنوا في مارية بأنّهم أهل إفك وزور .

ولكن العقول المعكوسة ، والقلوب المنكوسة تعكس الحقائق ، وتقلب الموازين ، وتُحاول أن تجعل المتّقين كالفجّار ، وكأثمّ نسوا أو تناسوا مراقبة الله الواحد القهار !!

* أمّا ادّعاء الشيعة الاثني عشرية أنّ قائمهم يجلد عائشة انتقاماً لأمّه فاطمة : فهو ادّعاء تُملّيه عليهم عقيدتهم !!

فالشيعة يزعمون أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تُبغض فاطمة رضي الله عنها وتذكر أمّها خديجة رضي الله عنها بالسوء ، وغير ذلك :

(١) الركيّ : البئر . (الصحيح للجوهري ٦ / ٢٣٦١) .

(٢) صحيح مسلم ٤ / ٢١٣٩ ، كتاب التوبة ، باب براءة حرم رسول الله ﷺ من الريبة . ومُسند

أحمد ٣ / ٢٨١ . والمستدرک للحاكم ٤ / ٤٠ . والاستيعاب لابن عبد البرّ ٤ / ٤١١ .

دعوى الشيعة وجود العداوة بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما :

* فقد أسند ابن بابويه القمي الملقب عند الشيعة بالصدوق إلى أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال : « دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول : والله يا ابنة خديجة ما ترين أن لأمك علينا فضلاً ، وأي فضل كان لها علينا ، ما هي إلا كبعضنا . فسمع مقالتها لفاطمة .

فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكى ، فقال لها : ما يُبكيك يا ابنة محمد ؟

قالت : ذكرت أمي فتنقصتها ، فبكيت . فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « مه يا حميراء ، فإن الله تبارك وتعالى بارك في الولود الودود ، وإن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهراً وهو عبدالله وهو المطهر وولدت مني القاسم ، وفاطمة ، ورقية ، وأم كلثوم ، وزينب ، وأنت ممن أعقم الله رحمه ، فلم تلدي شيئاً » (١) .

وذكر البياضي - من الشيعة - أن « فاطمة لما زفت إلى علي عليه السلام قالت نسوة الأنصار : أبوها سيد الناس . فقال النبي صلى الله عليه وآله :

(١) الخصال للصدوق ٢/ ٤٠٤-٤٠٥ .

قلن : وبعلمها ذو الشّدة والبأس . فلم يذكرن عليّاً . فقال في ذلك ،
فقلن : منعنا عائشة .

فقال : « ما تدع عائشة عداوتنا أهل البيت »^(١) .

ويزعمون - كذبوا - أنّ رسول الله ﷺ وصف عائشة بأنّها عدوة لأهل
البيت جميعاً ، وأوّل من يدخل فيهم عند الشيعة أصحاب الكساء ؛ فاطمة
وعلي ، والحسن ، والحسين ..

* وقال نعمة الله الجزائري : « أوّل عداوة خرّبت الدنيا وبُنيَ عليها جميع
الكفر والنفاق إلى يوم القيامة : هي عداوة عائشة لمولاتها الزهراء »^(٢) .

* وزعم ابن أبي الحديد أنّ بداية الضغناء بين عائشة وفاطمة كانت
منذ تزوّج رسول الله ﷺ عائشة عقب موت خديجة ، فأقامها مقامها ،
ومما قاله : « وفاطمة هي ابنة خديجة ، ومن المعلوم أنّ ابنة الرجل إذا
ماتت أمّها وتزوّج أبوها أخرى كان بين الابنة وبين المرأة كدر وشنآن .
وهذا لا بُدّ منه ؛ لأنّ الزوجة تنفس عليها ميل الأب ، والبنت تكره ميل
أبيها إلى امرأة غريبة ؛ كالضرة لأمّها ، بل هي ضرة على الحقيقة وإن كانت
الأم ميتة ، ولأنّا لو قدرنا الأمّ حيّة لكانت العداوة مضطربة متسرّعة ،

(١) الصراط المستقيم للبياضى ١٦٦/٣ - ١٦٧ .

(٢) الأنوار النعمانية للجزائري ٨٠/١ .

فإذا كانت قد ورّثت ابتها تلك العداوة» (١) .

وقول ابن أبي الحديد هذا فيه مطعنٌ بفاطمة وحدها ، ولا أرى فيه قدحاً بعائشة رضي الله عنهما .

وهذا دأب الشيعة مع من يزعمون أنهم أئمة لهم .

وليست عائشة رضي الله عنها وحدها زوجة لرسول الله ﷺ ، بل ثمة زوجات أخريات له عليه الصلاة والسلام ..

فلماذا لم تنتقل العداوة إليهن ؟ ولماذا يُركّز الشيعة على وجود عداوة بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما ؟ ولماذا يسوقون الأقوال الكاذبة ، والقصص المفترية لإثبات هذه العداوة ؟

لا ريب أن هذه الأقوال التي ساقوها كلّها كاذبة ؛ فالثابت عن عائشة وفاطمة رضي الله عنهما أنّهما كانتا متحابّتين .

وما ورد في الصحاح يُؤكّد هذا : فقد روى مسلمٌ في صحيحه بسنده قصّة مجيء فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ ، واستئذنها عليه وهو في بيت عائشة ، وإخبارها له ﷺ أنّ أزواجه أرسلنها يسألنه العدل في عائشة - وذلك أنّ الناس كانوا إذا أرادوا تقديم هدية لرسول الله ﷺ تحروا

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٤٥٧-٤٦٠ . ونقله مرتضى العسكري في « أحاديث

يوم عائشة فقدّموها له في بيتها ؛ لعلمهم بمنزلتها لديه ﷺ - . فقال رسول الله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها : « أي بُنَيَّة ! أَلَسْتَ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ ؟ فقالت : بلى . قال : فَأَحِبِّيْ هَذِهِ » ^(١) يعني عائشة رضي الله عنها . والذي نعتقه في السيّد فاطمة رضي الله عنها موافقتها لأبيها ، ومن مقتضيات هذه الموافقة أن تُحِبَّ من أمرها بحبّها ؛ فتُحِبَّ عائشة لأنّ رسول الله ﷺ أمرها بحبّها بقوله لها : « فَأَحِبِّيْ هَذِهِ » .

وهذا الذي نعتقد أنّه قد وقع وحصل .

وقد ذكر بعض الشيعة أنّ رسول الله ﷺ كان يُظهر محبّته لعائشة رضي الله عنها أمام ابنته فاطمة رضي الله عنها :

* فقد روى الحميري بسنده أنّ رسول الله ﷺ « لما تغدّى عند فاطمة قال لها أوّل ما قال : اغرّفي لعائشة » ^(٢) .

فأمرها قبل أن يتناول طعامها أن تغرف لها منه وترسله إليها . وهذا من إظهار محبّته لها رضي الله عنها .

* وذكر ابن رستم الطبري - الشيعيّ - أنّ فاطمة رضي الله عنها ماتت وهي راضية عن عائشة رضي الله عنها ، وأوصت لها باثنتي عشرة أوقية ،

(١) صحيح مسلم ٤/ ١٨٩١ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عائشة .

(٢) قرب الإسناد للحميري ص ١٣٧ .

ولكل زوجة من زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمثل ذلك^(١).

فأين هذه العداوة المزعومة التي أجهد الشيعة أنفسهم لإثباتها ، دون طائل ؟

ولماذا يسوقون هذه الأكاذيب ، ويمثلون كتبهم بأمثال هذه الترهات لإثبات شيء لا أصل له .

نعم ! لقد كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من شدة محبتها لرسول الله ﷺ تغار أحياناً من كثرة ذكره لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ، ولكن لا يعني ذلك أنها كانت تبغض أهل البيت كما يزعم الشيعة الرافضة : فقد روى البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة ، وما رأيتها ، ولكن كان النبي ﷺ يُكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ، ثم يبعثها في صدائق خديجة . فربما قلتُ له : كآته لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ؟ فيقول : « إنها كانت ، وكانت ، وكان لي منها ولد »^(٢).

(١) انظر : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٤٢ .

(٢) صحيح البخاري ٣١٥ / ٢ .

فقد ذكرت عائشة رضي الله عنها أنها كانت تغار من أمّ المؤمنين خديجة رضي الله عنها .

والغيرة جِبَلَةٌ في النساء ، ولا مؤاخذه عليها .

ولم يكن رسول الله ﷺ يُوبّخ أو يُعاتب على الغيرة ؛ فقد كسرت إحدى أمّهات المؤمنين قصعة طعامٍ أرسلته إحدى زوجات النبي ﷺ إليه وهو في بيت تلك الزوجة ، فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن قام بجمع الطعام ، ولم يُعاتب أو يُوبّخ ، بل قال : « غارت أمّكم » ، وأمرها أن تُبدلها إناءً بدل إنائها^(١) .

فلم يقل لها أنت عدوة لتلك المرأة ولكل أهل بيتها ، لمجرد غيرتها !! .

فهل نحكم على عائشة رضي الله عنها بسبب غيرتها من خديجة رضي الله عنها بأنّها تُبغضها وتُبغض أولادها ؟ !

اللهم لا .



(١) انظر : سنن أبي داود ٢/ ٢٦٧ . وسنن النسائي ٧/ ٧٠-٧١ . ومسند الإمام أحمد ٦/ ١٤٨ ،

المطعم النجاس

الشيعة اثنا عشرية ينسبون عائشة رضي الله عنها
إلى الفاحشة ويؤمنون أن محمد يحبس المنعوم بقيم
عليها حد آخر في الرحمة

* لما رمى رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول الصديقة الطاهرة عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه ، غضب الله جل وعلا لانتهاك حرمة نبيه ، فنفى التهمة عن الصديقة ، وأنزل تبرئتها من فوق سبع سموات ؛ آيات حوت الوعيد الشديد في الدنيا ، والتوعد بالعذاب العظيم في الآخرة .

* ولو فتشت في آيات القرآن ، وتأملت الآيات التي أوعد الله فيها العصاة ، لما رأيته غلط في عقوبة شيء تغليظه في عقوبة من رمى الصديقة عائشة رضي الله عنها بالإفك ؛ فالآيات القوارع مشحونة بالوعيد الشديد والزجر العنيف ، واستعظام ما جاء به رأس النفاق ومن ردّوا قوله من الإفك ، واستفطاع ما أقدموا عليه من التلقي بالألسنة والقول بالأفواه ، يحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ؛ فجعل القذف ملعونين في الدنيا والآخرة ، وتوعدّهم بالعذاب الشديد في الآخرة ، وأخبر أن ألسنتهم وأيديهم ، وأرجلهم ، ستشهد عليهم بإفكهم وبهتانهم ، وهذا ليس ظلماً

لهم ، بل هو جزاؤهم الحق الذي هم أهل به بسبب خوضهم في عرض نبيه ،
وتكلمهم على زوجة رسوله ﷺ ، تنبيهاً لهم على علو منزلة رسول الله ﷺ
وإنافة محله صلوات الله وسلامه عليه . وقد انتهى ذاك الإفك بجلد
الخائضين فيه وتوبتهم واعتذارهم إلى نبيهم ﷺ وزوجه الطاهرة العفيفة .
* وبعد ذلك بقرون أحدث الشيعة إفكاً آخر اتهموا به العفيفة الطاهرة
في عرضها مرة أخرى ، ولم يحاسبهم أحد ، إلا الله ، فإنه مطلع عليهم ،
وهو يدافع عن رسوله وحبيبه ، ويدب عن عرض خليله ﷺ .

فقد زعم الشيعة أن قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتَ نُوحٍ وَأَمْرَاتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا
صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ
مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴾ [التحریم : ١٠] مثل ضربه الله لعائشة وحفصة رضي الله
عنهما !!

وقد فسّر بعضهم الخيانة في قوله : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ : بارتكاب
الفاحشة - والعياذ بالله تعالى - :

* قال القمي - من كبار مفسري الشيعة - في تفسير هذه الآية : « والله

ما عنى بقوله : ﴿ فَخَانَتْهُمَا ﴾ إلا الفاحشة^(١) ، وليقيمَنَّ الحدَّ على (عائشة)^(٢) فيما أتت في طريق (البصرة)^(٣) ، وكان (طلحة)^(٤) يُجِبُّهَا ، فلمَّا أرادت أن تخرج إلى (البصرة)^(٥) قال لها فلان : لا يحلّ لك أن تخرجي من غير محرم ، فزوَّجت نفسها من (طلحة)^(٦) ..^(٧) .

وَوَجَّهَ إقامة الحد عليها - على حدّ زعم الشيعة - : كونها زوجت نفسها من آخر بعد رسول الله ﷺ ، مع حُرْمَةِ ذلك ؛ فالله تعالى قد حرَّم نكاح أزواج النبي ﷺ من بعده أبداً .

فمن هي التي ارتكبت الفاحشة ، وتزوجت طلحة من بين زوجات

(١) وليس هذا القول بدعاً من القمّي ؛ فقد سبقه إليه الكليني - شيخ الإسلام عند الشيعة ، وصاحب أحد الأصول الأربعة المعتمدة عندهم - ، ونسبه إلى أبي جعفر الباقر . راجع : (البرهان للبحراني ٤ / ٣٥٧-٣٥٨) .

(٢) - عند القمّي : « فلانة » ، بدلاً من « عائشة » . وهذا من باب التقيّة . وقد صرّح غيره باسمها ، فكشف ما حظرت التقيّة كشفه بزعمهم .

(٣) في الطبعة الحديثة من تفسير القمّي : (.....) .

(٤) في نسخة أخرى « فلان » بدلاً من « طلحة » . وهو من التقيّة كما أسلفنا .

(٥) في الطبعة الحديثة : (.....) .

(٦) في نسخة أخرى : « فلان » بدلاً من « طلحة » .

(٧) تفسير القمّي - ط حجرية - ص ٣٤١ ، - ط حديثة - ٣٧٧ / ٢ . وانظر : البرهان للبحراني ٤ / ٣٥٨ . وتفسير عبدالله شبر ص ٣٣٨ . وقد ساقاها موضحة كما أثبتّها في المتن .

رسول الله ﷺ وهي في طريقها إلى البصرة - كما زعم الشيعة - ؟ .

المثل مضروبٌ لعائشة وحفصة معاً - على حد قول الشيعة المتقدم - .

وحفصة لم تخرج إلى البصرة ، والتي خرجت هي عائشة رضي الله

عنها بإجماع الشيعة ، فهي إذاً التي يقام عليها الحد - كما زعم الشيعة -

لتزويجها نفسها من طلحة ، مع حرمة ذلك عليها .

- ولا بد أن يقام هذا الحدّ عند رجعة الأئمة وأعدائهم ، حسب

معتقد الشيعة الباطل في ذلك - .

* ومما يؤكد أن الشيعة الذين لم يذكروا اسم « عائشة » صراحة ،

عنّوا بـ « فلانة » : عائشة رضي الله عنها - مع أن الآخرين ذكروا اسمها

صريحاً كما تقدم - : ما رواه الشيعة في كتبهم من المزاعم المكذوبة ، التي

جاء فيها : « أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ اَلنَّبِيُّ اَوَّلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ ۖ ﴾

وَاَزْوَاجُهُ اُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] ، وَحَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله على المسلمين ، غضب طلحة ، فقال : يُحَرِّمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ ،

وَيَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا ، لئن أمات الله محمداً لتركضن بين خلاخيل نسائه كما

ركض بين خلاخيل نسائنا » .

* وفي رواية أخرى ذكروها : « لأتزوجن عائشة »^(١) .

* وفي رواية ثالثة : - « وكان طلحة يريد عائشة »^(٢) ، فأنزل الله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

ولم يكتف الشيعة بهذا ، بل نسبوا إليها - رضي الله عنها ، وحاشاها - مما رموها به - أقوالاً في غاية الخسة ، والبذاءة . وقد ترددت في ذكرها ، وهممت ألا أكتبها ، لولا ما ألزمت به نفسي من إعطاء صورة واضحة مختصرة عن نظرة الشيعة إلى الصحابة رضي الله عنهم ، لذا فإني أذكر بعضها ، وأعرض عن بعضها الآخر :

(١) تفسير القمي - ط حجرية - ص ٢٩٠ ، - ط حديثة - ٢/ ١٩٥ - ١٩٦ . ومؤتمر علماء بغداد لمقاتل بن عطية ص ٣٨ . والشافي للمرتضى ص ٢٥٨ . والطرائف لابن طائوس ص ٤٩٢ - ٤٩٣ . والصراط المستقيم للبيضاقي ٣/ ٢٣ ، ٣٥ . ومنار الهدى لعلي البحراني ص ٤٥٢ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٣٦/ ب . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/ ٣٦٣ . والبرهان لهاشم البحراني ٣/ ٣٣٣ - ٣٣٤ . وإحقاق الحق للتستري ص ٢٦٠ - ٢٦١ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥٨ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/ ٥٦ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/ ٣٨١ . والشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص ٣٦ .

(٢) الطرائف لابن طائوس ص ٤٩٢ - ٤٩٣ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٣٦/ ب . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥٨ .

* فلقد ذكر رجب البرسي - وهو من علمائهم - أن « عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة ، وفرقتها على مبغضي علي » (١) .

* وذكر أحمد بن علي الطبرسي - وهو من علمائهم أيضاً - أن عائشة زينّت يوماً جاريةً كانت عندها ، وقالت : « لعلنا نصطاد بها شاباً من شباب قریش بأن يكون مشغولاً بها » (٢) .

فقاتلهم الله عز وجل كيف حفظوا النبي ﷺ في زوجته وأحبّ الناس إليه ، لقد رموها بأشدّ ممّا رماها به رأس المنافقين وأتباعه في زمن رسول الله ﷺ .



(١) انظر : مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي ص ٨٦ .

(٢) الاحتجاج للطبرسي ص ٨٢ .

مناقشة هذه المفتريات

لا يشك عاقل في أنّ هذه المزاعم الشيعة من البهتان المبين والإفك المفترى ؛ فالله سبحانه وتعالى لم يضرب امرأة نوح وامرأة لوط مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما ، بل هو مثلٌ مضروب للذين كفروا مطلقاً ، كما قال الله عز وجل في رأس الآية : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [التحريم : ١٠] .

والشيعة لما كانوا يحقدون على عائشة وحفصة رضي الله عنهما ، ويعتقدون كفرهما حصروا المثل المضروب بهما ، وخصوهما به . ولم يقل أحدٌ من مفسري أهل السنة أنّ الخيانة من امرأة نوح وامرأة لوط هي الوقوع في الفاحشة ، وإنّما أولوها بأنها الخيانة في الدين^(١) ، وقد أولها بعض الشيعة بذلك^(٢) .

* وفي ذلك يقول حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

(١) راجع : جامع البيان للطبري ٢٨/١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/٣٩٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/٢٥٥-٢٥٦ .

(٢) كالبياضي في الصراط المستقيم ٣/١٦٥-١٦٦ . والكاشاني في تفسير الصافي ٢/٧٢٠ .

« ما زَنَتَا . أمّا خيانة امرأة نوح : فكانت تُخبر أنّه مجنون . وأمّا خيانة امرأة لوط : فكانت تدلّ قومها على أضيافه » .
وتبعه على ذلك جميع المفسرين^(١) .

والقصة التي افترها الشيعة لا شك في كذبها ، وقد وقع واضعوها في أخطاء تدلّ على كذبها ؛ منها ادّعاؤهم أن عائشة خرجت بدون محرم ، ولما أُخبرت أنّه لا يجوز الخروج بغير محرم ، زوّجت نفسها من طلحة - على حد زعمهم - .

ودعوى أنها خرجت بغير محرم يُبطلها ما أجمع عليه أهل السنة وجمهور الشيعة من أن ابن أختها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كان معها ، وفي عسكرها ، وسفر المرأة مع ذي محرمها جائز بالكتاب والسنة والإجماع ، وأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها لم تُسافر إلّا مع محرمها عبد الله بن الزبير ابن أختها .

ويؤيّد هذا : ما رواه الشيعة من أنّه - أي ابن أختها عبد الله - هو الذي حرضها على المسير إلى البصرة ، وحرص أباه على محاربة علي عليه السلام ، وعندما عزم أبوه على الإقلاع عن حربه لما التقيا في البصرة ، أخذ يلحّ عليه حتى

(١) راجع : جامع البيان للطبري ١٦٩/٢٨ - ١٧١ . وتفسير ابن كثير ٣٩٣/٤ . وفتح القدير للشوكاني ٢٥٥/٥ - ٢٥٦ . وغيرها من تفاسير أهل السنة ؛ فكلّها أجمعت على ذلك .

عاد إلى حربه - . وهذه كلها مزاعم ذكرها الشيعة في كتبهم^(١) .

فكيف يُقال إنها خرجت من غير محرم ، وعبدالله بن الزبير ابن أختها هو محرمها؟! .

لا شك أن قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٧] ، وقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٨] ؛ منطبق على من قذفها ؛ لأن في قذفها من حيث كونها زوج رسول الله ﷺ إيذاء لله ورسوله ﷺ ، وقذفها من حيث كونها مؤمنة غافلة إيذاء لها ، ولمن اتهموه بها رضي الله عنها .

وينبغي أن يُعلم أن سب عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه يُعتبر مروقا من الدين ، - حسبما تقرّر في القواعد الشرعية - وسابها كافر ، وعلى هذا إجماع علماء المسلمين ، مستدلّين بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَعْظُمُ اللَّهُ

(١) انظر من كتب الشيعة : الاختصاص للمفيد ص ١١٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

٢/ ١٦٧ ، ١٧٠ ، ، ٤/ ٤٨٠ ، ٤٨٢-٤٨٣ . وأحاديث أم المؤمنين عائشة لمرضى العسكري

١/ ٢٢٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ [النور : ١٧] ، وبغيرها من آيات الكتاب الحكيم .

* قال القاضي أبو يعلى : « مَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَا بَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ كَفَرَ بِهَا خِلَافٌ »^(١) .

* و « رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ؛ أَخِي الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْعِرَاقِ فَذَكَرَ عَائِشَةَ بِسُوءٍ ، فَقَامَ إِلَيْهِ بِعُمُودٍ فَضَرَبَ بِهِ دِمَاغَهُ فَقَتَلَهُ . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا مِنْ شِيعَتِنَا وَمِنْ بَنِي الْآبَاءِ ! فَقَالَ : هَذَا سَمَى جَدِّي^(٢) قِرْنَانَ ، وَمِنْ سَمَى جَدِّي قِرْنَانَ اسْتَحَقَّ الْقَتْلَ »^(٣) .

* وَرُوِيَ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ « أَنَّهُ كَانَ بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ فَذَكَرَ عَائِشَةَ بِذِكْرِ قُبْحٍ مِنَ الْفَاحِشَةِ ، فَقَالَ : يَا غَلَامُ اضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ لَهُ الْعُلَوِيُّونَ : هَذَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا . فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ، هَذَا رَجُلٌ طَعَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

(١) نقله عنه ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٧١ .

(٢) يعني رسول الله ﷺ .

(٣) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٦٦-٥٦٧ .

قال الله تعالى : ﴿ الْحَيْثُ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُوكَ لِلْحَيْثِ وَالطَّيْبَةُ لِلطَّيْبِينَ وَالطَّيْبُونَ لِلطَّيْبَةِ ﴾ الآية [النور : ٢٦] . فإن كانت عائشة خبيثة فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم خبيث . فهو كافر فاضربوا عنقه . فاضربوا عنقه وأنا حاضر »^(١) - على حدّ قول الراوي - .

* وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ : « وَمَنْ رَمَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِمَا بَرَّأَهَا اللهُ مِنْهُ فَقَدْ مَرَقَ مِنَ الدِّينِ .. »^(٢) .

* وقال ابن حجر الهيتمي رَحِمَهُ اللهُ بعد ما ذكر حديث الإفك : « عَلِمَ مِنْ حَدِيثِ الْإِفْكِ الْمَشَارَإِلِيهِ أَنَّ مِنْ نَسَبِ عَائِشَةَ إِلَى الزَّنا كَانَ كَافِرًا . وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ أَثْمَتْنَا وَغَيْرُهُمْ ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَكْذِيبَ النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَةِ ، وَمَكْذِبًا كَافِرًا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَبِهِ يُعْلَمُ الْقَطْعُ بِكُفْرِ كَثِيرِينَ مِنْ غِلَاةِ الرُّوَافِضِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَنْسُبُونَهَا إِلَى ذَلِكَ ، قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنْتَى يُؤْفَكُونَ »^(٣) .

* وقال الشيخ محمد بن سليمان التيمي رَحِمَهُ اللهُ حاكياً عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها : « والحاصل : أَنَّ قَذْفَهَا كَيْفَمَا كَانَ يُوجِبُ

(١) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٦٦ .

(٢) الصارم المسلول ص ٥٦٨ .

(٣) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ١٠١ .

تكذيب الله تعالى في إخباره عن تبرئتها عما يقول القاذف فيها»^(١).

* ويقول في موضع آخر : « ومن كَذَّبَ الله فقد كَفَرَ »^(٢).

* ونقل قول بعض أهل البيت في ذلك : « وأما قذفها الآن فهو كفرٌ

وارتداد ، ولا يكفي فيه الجلد ؛ لأنّه تكذيب لسبع عشرة آية من كتاب الله

كما مرّ ، فيُقتل ردّة ... ومن يقذف الطاهرة الطيّبة أم المؤمنين زوجة

رسول ربّ العالمين ﷺ في الدنيا والآخرة كما صحّ ذلك عنه ، فهو

من ضرب عبدالله بن أبيّ بن سلول رأس المنافقين ... »^(٣).

وأقوال علماء المسلمين كثيرة في هذا الباب ، وكلّها متضافرة في كُفرٍ

من رمى الصديقة بما برّأها الله منه ، أو نسبها إلى الفاحشة - عياداً بالله - ،

وهم في ذلك متّبعون لكتاب ربّهم الذي قرّر أنّ الطيّين للطيّبات

والخبِيثين للخبِيثات ، وسنّة نبيّهم ﷺ التي دلّت دلالة قطعيّة على أن

رسول الله ﷺ كان يُحبّ الصديقة الطيّبة عائشة رضي الله عنها حبّاً لم

يُساو بها فيه أحداً من النّاس ، وكان ﷺ لا يُحبّ إلاّ طيّباً .



(١) رسالة في الردّ على الرافضة لمحمد التميمي ص ٢٤-٢٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

المطعن السابع

الشيعة يزعمون أَنَّ عائشة منعت

من دفن الحسن بن علي عند جدّه رسول الله ﷺ

يزعم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أَنَّ عائشة رضي الله عنها منعت من دفن الحسن بن علي رضي الله عنهما عند جدّه رسول الله ﷺ ، وأنها ركبت على بغلة ، وخرجت إلى الناس ، لتمنع من ذلك :

* فقد أسند الكليني إلى أبي جعفر الباقر قصة طويلة مكذوبة ، وذكر فيها أَنَّ الباقر قال : « لَمَّا حضر الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام : يا أخي إِنِّي أوصيك بوصيّة فاحفظها : إِذَا أَنَا مِتَّ فَهَيِّنِي ثُمَّ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لِأُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا ، ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي عَلَيْهَا السَّلام ، ثُمَّ رَدَّنِي فَادْفَنِّي بِالْبَقِيع ، واعلم أَنَّهُ سيصيّبني من عائشة ما يعلم الله والنَّاس صنيعها وعدواتها لله ورسوله وعداوتها لنا أهل البيت . فلَمَّا قُبِضَ الحسن عليه السلام وَوُضِعَ عَلَى السَّرِيرِ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مَصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِز . فصلّى عليه الحسين عليه السلام ، وَحُمِلَ وَأُدْخِلَ إِلَى الْمَسْجِد . فلَمَّا أَوْقَفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ذهب ذو العوينين إلى عائشة فقال لها : إِنّهم قد أقبلوا بالحسن

ليدفنوه مع النبي صلى الله عليه وآله . فخرجت مبادرة على بغل سرج ، فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ، فقالت : نحوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابيه . فقال لها الحسين عليه السلام : قديماً هتك أنت وأبوك حجاب رسول الله وأدخلت عليه في بيته من لا يُحبّ قربه ، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة ^(١) .

وهذه الرواية المختلقة تنضح ببغض الشيعة للصديقة رضي الله عنها ، وكلّ حرف فيها شاهد على سموم تُنفث من قلوب قد أضرم الحقد نارها . وثمة رواية أخرى مختلقة أوردتها الشيعة ، وفيها أنّ محمد بن الحنفية قال لعائشة : « يا عائشة يوماً على بغل ، ويوماً على جمل ، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم » ^(٢) .

وأسند ابن رستم الطبري ، وابن الراوندي إلى أبي عبد الله جعفر الصادق - زوراً وكذباً - نحواً من رواية الكليني الأولى ، مع وجود بعض الاختلافات بينهما :

(١) الأصول من الكافي للكليني ١/ ٢٣٨-٢٣٩ . وانظر : إعلام الوري للفضل بن الحسن الطبرسي ص ٢١١ ، ٢١٤ .

(٢) الأصول من الكافي للكليني ١/ ٢٤١ .

- ١ - منها : قول الحسن للحسين في وصيته : « ... واحملني إلى قبر جدّي حتى تلحدني إلى جانبه ... » .
 - ٢ - ومنها : أنّ مروان بن الحكم هو الذي أخبر عائشة أنّ الحسن سيُدفن ، وحرّضها على عدم السماح بدفنه ، ومّا قاله لها - كما زعموا - : « يا أم المؤمنين إنّ الحسين يُريد أن يَدفن أخاه الحسن عند جدّه ، والله لئن دفنه ليذهبنّ فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة » .
 - ٣ - وفيها : أنّه أعطاهَا بغلته لتركبها .
 - ٤ - وفيها : أنّ عائشة - على حدّ زعمهم الكاذب - رمت نفسها بين القبر والقوم وقالت : « والله لا يُدفن الحسن ها هنا أو تُخلق هذه . وأخرجت ناصيتها بيدها وقالت : والله لا أُدخل داري من أكرهه » .
 - ٥ - ومن الاختلافات أيضاً : أنّ ابن عبّاس هو الذي قال لها - على حدّ إفكهم - : « يا حميرا كم لنا منك ؟ يوم على جمل ، ويوم على بغل ... إلخ »^(١) .
- وهناك رواية ثالثة تدور مع الروايتين السابقتين حول المعنى نفسه ، مع اختلاف يسير عنها :

(١) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٦١-٦٢ والخرايج والجرايح لابن الراوندي ق ٢٤ .

- من ذلك : قول الحسن للحسين في وصيته : « ... واحملني على سريرى إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدّ به عهداً ، ثمّ رُدّني إلى جدّي فاطمة بنت أسد رضي الله عنها فادفني هناك .. » .

- وفيها : أنّ عائشة لحقتهم على بغل - على حدّ زعمهم - ، وقالت لهم : « مالي ولكم ، تُريدون أن تُدخلوا بيتي من لا أحبّ ؟ » .

- وفيها : أنّ ابن عباس قال لعائشة : « واسوأناه ! يوماً على بغل ، ويوماً على جمل ! تُريدان أن تُطفئي نور الله وتُقاتلي أولياء الله ؟ ارجعي فقد كُفيت الذي تخافين ، وبلغت ما تُحِبّين ، والله منتصرٌ لأهل هذا البيت ولو بعد حين »^(١) .

- وفي رواية أنّه قال لها شعراً^(٢) :-

تجمّلت تبغّلت
ولو عشت تفيّلت

(١) الجمل للمفيد ص ٢٣٤-٢٣٥ . وانظر : الإرشاد له ص ٣٥٨-٣٦٠ . وتاريخ اليعقوبي ٢/٢٠٠ . ومقاتل الطالبين للأصفهاني ص ٤٩ ، ٧٥ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٢٤ ، ٤٦٦ . وكشف الغمة للإربلي ١/٥٨٥-٥٨٦ . والصراط المستقيم للبياض ٢/١٧٧ ، ٣/١١٥ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٥ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٢٥-١٢٦ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/٨٣ . والفصول المهمة للموسوي ص ١٥٦-١٥٧ .

وأحدّث أم المؤمنين لمرضى العسكري ص ٣٦٠ .

(٢) لاحظ مصادر الحاشية السابقة .

لك التسع من الثمن وبالكلّ تطمّعت

* وفي رواية عند اليعقوبي : أنّ « عائشة ركبت بغلة شهباء ، وقالت : بيتي ولا آذن فيه لأحد . فأتاها القاسم بن محمد بن أبي بكر فقال : يا عمّة ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر ، أتريدن أن يُقال : يوم البغلة الشهباء . فرجعت »^(١) .

وقد ذكر الشيعة أنّ بني هاشم كانت لهم قوة في ذلك الوقت ، وأرادوا أن يدفنوا الحسن عند رسول الله ﷺ ولو أدى ذلك إلى إراقة الدماء ، لولا نهي الحسين ﷺ لهم .

وقد علّلوا سبب نهيّه عن ذلك : بوصيّة أخيه له أن لا يُراق بسببه محجمة دم .

وعلى هذا أكثر الروايات التي ذكرت هذه الوصيّة .

وانفرد الصدوق برواية أسندها إلى جعفر الصادق تدلّ على أنّ وصيّة الحسن التي شافه بها أخاه عند موته لم يكن فيها ذكر للنهي عن إراقة الدماء ، وأنّ الحسين جمع قومه ليدفن الحسن بالقوّة عند رسول الله ﷺ ، لولا أن قام رجلٌ من شيعته ، وقال له : إنّ سمع الحسن يقول : « قولوا

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٠٠ . وانظر : أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ص ٣٦٠ .

للحسين ألا يهرق فيّ دماً»^(١).

وقد أجمعت روايات الشيعة الاثني عشرية كلّها على أنّ عائشة ركبت بغلاً لتمنع الحسن من أن يُدفن عند قبر جدّه ، ونقلوا عن أئمتهم قولهم : «أول امرأة ركبت السروج عائشة»^(٢).

وهكذا لا يتورّع الشيعة عن توجيه هذه المطاعن إلى الصديقة الطاهرة الطيبة حبيبة رسول الله ﷺ .

والله مُطَّلِعٌ عليهم ، وسينتقم لِعَرْضِ رسوله ، ويذبّ عن زوجة خليله ﷺ .



(١) علل الشرائع للصدوق ص ٢٢٥ .

(٢) أسنده الكليني إلى أبي جعفر الباقر ، وابن رستم والصدوق إلى أبي عبدالله الصادق .

انظر : (الأصول من الكافي للكليني ١/ ٢٣٨-٢٣٩ . ودلائل الإمامة لابن رستم ص ٦١ . وعلل الشرائع للصدوق ص ٢٢٥) .

مناقشة هذه المزاعم

من عادة الشيعة حين اختراعهم للأكاذيب ، واختلاقهم للإفك أن يجعلوا مع الكلمات الكاذبة الكثيرة كلمةً واحدةً صادقة ، كي يُوهموا السذج بأن ما اخترعوه ثابت ، وما اختلقوه صادق .
وتراهم أيضاً حينما يُريدون توجيه أحد المطاعن إلى شخص يُبغضونه يعمدون إلى رواية ثابتة ذكر فيها هذا الشخص بخير ، فيقبلونها عليه ، ويذكرونه فيها بشراً .

وهذه طريقة مردة الجنّ من مسترقي السمع ، وأوليائهم من شياطين الإنس ، يجعلون مع الكلمة الصادقة الوحيدة مائة كذبة ، حتى يقول الساذج عنهم : قد صدقوا في تلك الكلمة .

* فقصة موت الحسن رضي الله عنه ، واستئذان أخيه الحسين من عائشة بأن يُدفن عند جدّه ثابتة في كتب أهل السنة .

* أمّا ممانعة الصديقة ، وركوبها على بغل ، وخروجها إلى الناس ، وغير ذلك من الترهات : فكلّه إفك غير مقبول ، يأباه ويرفضه ذوو العقول .

فلم تكن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تُمانع من دفن الحسن بن علي رضي الله عنهما عند جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله .

بل لقد وافقت على ذلك ، وقالت لأخيه الحسين ﷺ لما استأذنها في دفن الحسن : « نعم وكرامة » كما روى ذلك ابن عبد البر من طرق متعددة . ولكن الذي منع من دفن الحسن ﷺ عند جدّه رسول الله ﷺ هو : مروان بن الحكم الذي أقبل لِمّا بلغه ذلك ، وقال : « كَذَبَ ، وكَذَبَتْ ، والله لا يُدفن هناك أبداً . منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ، ويُريدون دَفْن الحسن في بيت عائشة ؟! .. »^(١) .

فعلى هذا لم تكن الممانعة من قِبَل أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، بل لقد وافقت ، وسمحت ، ولم تُمانع . والذي مانع هو مروان الذي كان والياً لبني أمية على المدينة ، فقال : كذب - يعني الحسن - ، وكذبت - يعني عائشة - .

فلا يُمكن إمضاء هذا الأمر إلاّ بموافقته ، ولو حاولوا دَفْن الحسن عند جدّه بالقوّة لحدثت مواجهة قد تُراق فيها دماء أوصى الحسن بألاّ تُراق .

فليس الرفض من أمّ المؤمنين ، وليست الممانعة منها كما زعم الشيعة الرافضة .

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ١ / ٣٧٦-٣٧٨ . وانظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٣ / ٢٧٥ -

* أما الروايات التي أوردها الشيعة : فإنّها كلّها على اختلافها لم يروها إلا الشيعة .

ورغم تضافرهم على روايتها ، إلاّ أنّه حصل فيها تناقض شديد يدلّ على كونها مكذوبة من أصلها :

- ففي وصيّة الحسن لأخيه الحسين : حصل تناقض في المكان الذي طلب الحسن من الحسين أن يدفنه فيه :

- فبعض الروايات ذكر فيها أنّ الحسن رضي الله عنه طلب من الحسين رضي الله عنه أن يدفنه عند رسول الله صلى الله عليه وآله .

- وذكر في بعضها الآخر أنّه طلب منه أن يدفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد ، بعد أن يُحدث به عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله .

- ورواية ذكرت أنّه طلب منه أن يدفنه بالبقيع عند أمّه فاطمة .

- وهكذا هلمّ جرّاً ..

- ومن التناقضات في الوصيّة أيضاً :

- ما سبق الكلام عنه ؛ من قول الحسن للحسين : « لا ترق فيّ دماً » في رواية ..

- أو قوله صلى الله عليه وآله ذلك لرجلٍ من شيعته ليبلغ أخاه ، كما ورد في رواية

أخرى .

أضف إلى هذا : التناقضات الكثيرة في كيفية خروج عائشة رضي الله عنها ، وما قالته ، ومن كلمها ، وغير ذلك ممّا تقدّم الكلام عنه .
* أمّا ادّعاؤهم أنّ عائشة رضي الله عنها هي أوّل من ركب السّروج :
فدعوة كاذبة ..

ورغم كذبها من أصلها ، فإنّه يُوجد ما ينقضها في كتب القوم أنفسهم فقد رووا أنّ فاطمة رضي الله عنها ركبت بغلةً في يوم عرسها^(١) . وأنّ عليّاً أركبها على حمارٍ ودار بها على بيوت المهاجرين والأنصار يدعوهم إلى نصرته لمّا بويع لأبي بكر بالخلافة^(٢) ؛ على حدّ زعم الشيعة .
فكيف يقول الشيعة بعد هذا : إنّ عائشة رضي الله عنها هي أوّل من ركب بغلاً ، أو أوّل من ركب السّروج ؟! .



(١) انظر : كشف الغمة للإربلي ١/ ٣٦٨ .

(٢) راجع : السقيفة لسليم بن قيس ص ٨١ . والاحتجاج للطبرسي ص ٨١-٨٢ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦/ ١٣ . ومنار الهدى لعلّي البحراني ص ٢٠٠ . والبرهان للبحراني ٣/ ٤٢ . وإلزام الناصب للحائري ٢/ ٢٦٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني ١٢٤/١-١٢٦ .

لمطالع السابج

الشيعة الاثنا عشرية يزعمون أن عائشة رضي الله عنها مصدر الفتنة وسببها

يزعم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أن عائشة رضي الله عنها مصدر الفتنة وسببها .

وقد استدّلوا على زعمهم هذا بقول رسول الله ﷺ وهو على منبره :
« ألا إنّ الفتنة ها هنا - يُشير إلى المشرق - من حيث يطلع قرن الشيطان - أو
قال : قرن الشمس - » ^(١) .

قال الشيعة : وكان يُشير إلى مسكن عائشة ^(٢) .

(١) الحديث أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما . (صحيح البخاري ١٦/٥ ، كتاب المناقب ، ، ٩٠/٧ ، كتاب الطلاق ، باب الإشارة في الطلاق ، ، ٩٦/٩ ، كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : « الفتنة من قبل المشرق » . وصحيح مسلم ٢٢٢٩/٤ ، كتاب الفتن ، باب الفتنة من المشرق) .

(٢) انظر من كتب الشيعة : الطرائف لابن طاوس ص ٢٩٧ . والصراف المستقيم للبياضى ١٤٢/٣ ، ١٦٤ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٧٧-١٧٨ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ . والمراجعات للموسوي ص ٢٦٨ . وكتاب السبعة من السلف لمرتضى الحسيني ص ١٧٦ . وفي ظلال التشيع لهاشم الحسيني ص ٧٤-٧٥ .

- * وبوّبوا لهذا الحديث في أغلب كتبهم بقولهم : « باب في إخبار النبيّ أنّ الفتنة ورأس الكفر من بيت عائشة »^(١) .
- * وزعموا أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك تحذيراً للنّاس منها ومن أبيها^(٢) .



(١) انظر : مصادر الحاشية السابقة .

(٢) انظر : الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس ص ٢٩٧ .

مناقشة هذه المزاعم

إن روايات هذا الحديث كلها متفقة على أن جهة الفتنة هي جهة المشرق بالنسبة لمقام النبي ﷺ بالمدينة ، ولا عبرة لذكر المكان الذي قال رسول الله ﷺ فيه هذا الحديث ؛ سواء كان قاله على منبره ، أو أمام بيت زوجه حفصة ، أو عند خروجه من بيت زوجه عائشة ، أو وهو مشرفاً على أطم من أطام المدينة ، أو غير ذلك ؛ كما ذكرت ذلك الروايات الصحيحة .

ووجود بيت عائشة رضي الله عنها بينه وبين المشرق في بعض الروايات لا يعني أنها رضي الله عنها المقصودة بقوله عليه الصلاة والسلام : « ها هنا الفتنة » .

وذكر المكان أو الزمان لا يؤثر على فهم الحديث ، ولا يوجد فيه تعارضاً أو تضارباً ؛ لأنه ليس هو المقصود بيانه في الحديث ، وإنما المقصود بيان أن جهة الفتنة إنما هي جهة المشرق . وعلى هذا اتفاق كافة أهل العلم بالحديث .

ويشهد لهذا الفهم أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ، منها :

١ - قول رسول الله ﷺ - وقد أوماً بيده إلى المشرق - : « إذا رأيتم الليل

قد أقبل من ها هنا ، فقد أفطر الصائم » ^(١) .

فالمقصود إقبال الليل من جهة المغرب ، وبإقباله يفطر الصائم .

٢ - قول رسول الله ﷺ - وقد أشار بيده نحو اليمن - : « الإيمان ها

هنا - مرّتين - ، ألا وإنّ القسوة وغلظ القلوب في الفدادين ^(٢) ؛ حيث يطلع قرنا الشيطان ربعة ومضر » ^(٣) .

فالمقصود أنّ الإيمان في أهل اليمن ؛ كما فسّره الأحاديث الأخرى .

٣ - قول رسول الله ﷺ الذي رواه عنه ابن عمر رضي الله عنهما :

« ذكر النبي ﷺ : اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا . قالوا :

يا رسول الله وفي نجدنا ^(٤) ؟ قال : اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا

في يمننا . قالوا : يا رسول الله وفي نجدنا ^(٥) ؟ فأظنه قال في الثالثة : هناك

الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان » ^(٦) .

(١) صحيح البخاري ٩٢ / ٧ ، كتاب الطلاق ، باب الإشارة في الطلاق .

(٢) هي البقر التي تحرث . (الصحيح للجوهري ٥١٨ / ٢) .

(٣) صحيح البخاري ٩٤ / ٧ ، كتاب الطلاق ، باب اللعان .

(٤) في كنز العمال ١٤ / ١٧٢ : « وعراقنا » بدل « ونجدنا » .

(٥) في كنز العمال ١٤ / ١٧٢ : « وعراقنا » بدل « ونجدنا » .

(٦) صحيح البخاري ٩٧ / ٩ ، كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : « الفتنة من قبل المشرق » .

فمكان الفتنة إذاً هو نجد . و « نَجْدٌ » في اللغة يُطلق على كل مكان مرتفع^(١) ، وهو ليس اسماً لبلدٍ أو بلدةٍ بعينها ، بل يُقال لكل قطعة أرضٍ مرتفعة عما حوالها نجداً .

والنجد كثيرة في أرض العرب ؛ منها نجد الحجاز ، ونجد اليمامة ، ونجد العراق ، وغيرها^(٢) .

والأرض التي تحدّ المدينة من جهة الشرق هي نجد العراق :

* قال الخطابي : « نجد من جهة المشرق ، ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها ، وهي مشرق المدينة »^(٣) .

* وبنحو قوله قال الكرمانى^(٤) .

* ويُعَضّد ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه ، عن سالم بن عبد الله ابن عمر أنّه قال لأهل العراق : « يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة ، سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول : سمعت رسول الله

(١) انظر : القاموس المحيط للفيروزابادي ١ / ٣٤٠ . والنهاية لابن الأثير ٥ / ١٩ . وتاج العروس للزبيدي ٢ / ٥٠٩ .

(٢) انظر : عمدة القاري للعيني ١١ / ٣٥٣ . وفتح الباري لابن حجر ١٣ / ٤٧ . وإرشاد الساري للقسطلاني ١٠ / ١٨١ .

(٣) نقله ابن حجر في فتح الباري ١٣ / ٤٧ .

(٤) انظر صحيح البخاري بشرح الكرمانى ٢٤ / ١٦٨ .

ﷺ يقول : إنّ الفتنة تحيىء من ها هنا - وأوماً بيده نحو المشرق - من حيث يطلع قرنا الشيطان «^(١)» .

والصحابه رضي الله عنهم قد علموا أنّ الفتن تأتي من قبل العراق^(٢) ، وفهموا أنّ المراد بقوله عليه الصلاة والسلام : « الفتنة ها هنا » تحذير من مجيء الفتن من قبل المشرق ، لا كما فهم الروافض^(٣) . وهذا ما علّموه أبناءهم .

ومعلوم أنّ الفتن كثرت في جهة المشرق ؛ سيّما بعد تعريب كتب الأعاجم ؛ من المجوس الفرس ، والصابئين الروم ، والمشرّكين الهند ، وظهور كثير من أهل البدع .

* قال ابن تيمية : « .. وتجد الإسلام والإيمان كلّما ظهر وقوي كانت السنة وأهلها أظهر وأقوى ، وإن ظهر شيء من الكفر والنفاق ظهرت البدع بحسب ذلك - إلى أن قال : - وذلك أنّه لمّا انتشرت الدولة العباسية ، وكان في أنصارها من أهل المشرق والأعاجم طوائف من الذين نعتهم النبي ﷺ ؛ حيث قال : « الفتنة ههنا » ؛ ظهر حينئذٍ كثيرٌ من

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢٢٢٩ ، كتاب الفتن ، باب الفتنة من المشرق .

(٢) انظر : كتاب العقود لابن تيمية ص ٨١ .

(٣) انظر : المصدر السابق نفسه . ونقض تأسيس الجهمية لابن تيمية - مخطوط - ق ٦/ أ- ب .

البدع ، وعُربت أيضاً إذ ذاك طائفة من كتب الأعاجم ؛ من المجوس
الفرس ، والصابئين الروم ، والمشركون الهند ... »^(١) .

فالمقصود أن جهة الفتنة هي جهة المشرق ، لا كما زعم الشيعة
الرافضة أنها بيت عائشة رضي الله عنها .

أمّا استدلال الشيعة بإشارته ﷺ جهة بيت عائشة رضي الله عنها ، مع
قوله : « الفتنة ها هنا » : على أن عائشة رضي الله عنها مصدرُ الفتنة :
فاستدلال باطلٌ يردّه الله ﷻ كان واقفاً على منبره الذي يقع غرب بيوت
أزواجه رضي الله عنهم ، وغرب بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها ؛ حيث
كانت البيوت كلّها عن يمين المنبر في جهة الشرق ، وهو أمرٌ لا يقبل
جدالاً أو مرءاً .

فكما سوَّغ الرافضة لأنفسهم أن يفسّروا جهة المشرق ببيت عائشة
رضي الله عنها ، قد يُسوَّغ النواصب أن يُفسّروا الجهة ببيت فاطمة رضي
الله عنها . وهذا حَمَقٌ من الطائفتين .



لمطعم الثامن

ادعاء الشيعة أن عثمان رضي الله عنه حرّضت الناس على قتل عثمان رضي الله عنه

* يزعم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أن عائشة حرّضت الناس على قتل عثمان رضي الله عنه ، ولعنته ، وسمّته « نعثلاً » ، وادّعت أنه غير سنة رسول الله ﷺ .

* ويزعمون أيضاً أنها - رضي الله عنها ، وحاشاها ممّا نسب الشيعة إليها - كانت تُخرج للناس قميص رسول الله ﷺ ، أو نعليه ، وتقول لهم : « هذا قميص رسول الله - أو هذان نعل رسول الله - لم يبل - أو لم يبلّيا - وقد أبلّى عثمان سنته ، اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً - أو لعن الله نعثلاً » .

* ويزعمون أنها كانت تقول : « إنّ عثمان جيفة على الصراط غدأ » . وادّعوا أنه لما قُتل فرحت بقتله ، فلما سمعت بمبايعة عليّ بعده أظهرت الجزع على عثمان ، وادّعت أنه قُتل مظلوماً ، وخرجت تُطالب بدمه (١) .

وقد حاول الشيعة تأييد مزاعمهم هذه بكثيرٍ من القصص الكاذبة

(١) لاحظ مصادر الحاشية التالية .

والأشعار الموضوعة^(١).

* وقد ادّعى الشيعة أن العداوة بدأت بين عائشة وعثمان رضي الله عنهما بعد امتناع عثمان عن إعطاء عائشة ما كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يُعطيانها لَمَّا جاءته تسأله ذلك ، فلمّا منعها العطيّة ، سألته ميراثها من رسول الله ﷺ فأبى عليها ، واحتجّ بأن رسول الله ﷺ لا يورث^(٢).

(١) انظر هذه المزاعم في المصادر الشيعة التالية : قرب الإسناد للحميري ص ١٤ . والإيضاح للفضل بن شاذان ص ٣٧ ، ١٤٣ . وتاريخ يعقوبي ١٧٥ / ٢ . والاختصاص للمفيد ص ١١٦ . والأُمالي له ص ١٢٥ - ١٢٦ . والجمل له ص ٧٣ ، ٧٥ - ٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٢٨ - ٢٢٩ . والشافي للمرتضى ص ٢٦٦ - ٢٦٧ . وكشف المحجة لابن طائوس ص ٤٥ ، ٧٥ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ / ٤٥٨ ، ، ١٧ / ٢٠ . ومنهاج الكرامة للحلي ص ١١٢ . والصراط المستقيم للبيضاوي ٣ / ١١٩ ، ١٦٤ ، ٢٣٩ . وكشف الغمة للإربلي ١ / ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ٤٧٩ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٦ / أ ، ٦٢ / أ ، ٧٣ / أ - ب ، ٧٩ / ب . وقرة العيون للكاشاني ص ٤٢٧ . وعلم اليقين له ٢ / ٧٠٤ - ٧٠٥ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٦ - ١٧ . والأنوار النعمانية للجزائري ٢ / ٢١٦ . وحق اليقين لشبّر ١ / ١٩٣ - ١٩٤ ، ٢١٩ . والفصول المهمة للموسوي ص ١٢٦ . والمراجعات له ص ٢٦٨ . وفي ظلال التشيع لهاشم الحسيني ص ٧٢ ، ٧٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر له ١ / ٤١٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٧ - ٤٣٨ ، ٥٣٩ - ٥٤٠ . وتاريخ الشيعة للمظفر ص ٢٥ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣ / ٨١ وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١ / ١٥١ ، ١٦٨ - ١٧٠ .

(٢) تقدّمت هذه المزاعم ص ٧١ ، ٧٢ .

فغضبت عليه ، وصارت كلّما خرج إلى الصلاة تأخذ قميص رسول الله ﷺ على قصبة ، وترفعه عليها ، وتقول : إنّ عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنّته ... إلخ^(١) .

* ويدّعي الشيعة كذلك أنّ عائشة رضي الله عنها استمرّت على عداوتها لعثمان رضي الله عنه ، وكانت تتمنّى موته ، وتُحرّض عليه إلى أن قُتِل :
فقد روى الحميري بسنده عن أبي جعفر الباقر قال : « لَمَّا حَصَرَ النَّاسُ عثمان ، جاء مروان بن الحكم إلى عائشة وقد تجهّزت للحجّ فقال : يا أمّ المؤمنين ! إنّ عثمان قد حصره النَّاسُ ، فلو تركت الحجّ وأصلحت أمره كان النَّاسُ يسمعون منك .

فقالت : قد أوجبت الحجّ وشدت غرائري .

فولّى مروان وهو يقول :

حَرَقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْدَمَا

فسمّته عائشة ، فقالت : لعلك تظنّ أنّي في شكّ من صاحبك ؟

فوالله لو ددت أنّك وهو في غرارين من غرائري نخيّط عليكما تغطّان في

(١) انظر : الأماي للمفيد ص ١٢٥-١٢٦ . والجمل له ص ٧٥-٧٧ . والأغاني للأصفهاني

١٧٨/٤ . وكشف الغمة للإربلي ٤٧٩/١ . والصراط المستقيم للبياض ٢٨٣/٢ . والكشكول

لحيدر الأملي ص ١٣٣ . ونفحات اللاهوت للكركي - مخطوط - ق ٧٣/ب .

البحر حتى تموتا»^(١).

وهذه الرواية زعم المرتضى الشيعي أنها منقولة من كتاب «الدار للواقدي»^(٢)، وهو مفقود.

ولو سلمنا بصحة النقل، فلا بُدَّ من دراسة السند. وعمدة هذا الخبر - كما زعم الشيعة - هو الواقدي، وهو متروك لا تُقبل روايته^(٣).

* ويزعم الشيعة أيضاً أن عائشة امتنعت عن نصره عثمان لما حُصر، وذهبت للحج، فلما قُتل عثمان، وجاء الناعي إلى مكة فنعاها، بكى لقتله قومٌ من أهل ظنه. فأمرت منادياً يُنادي: ما بُكاؤكم على نعثل؟ أراد أن يُطفئ نور الله فأطفأه الله تعالى، وأن يُضيّع سنّة رسوله فقتله! ثم أرجف بمكة أن طلحة قد بويع له، فركبت مبادرةً بغلتها، وتوجّهت نحو المدينة وهي مسرورة، وهي لا تشكّ أن طلحة هو صاحب الأمر، وكانت تقول: بعداً لنعثل وسحقاً، إيه ذا الإصبع، إيه أبا شبل، إيه ابن عمّ، الله أبوك أما إنهم وجدوا طلحة لها كفواً، لكأنّي أنظر إلى إصبعه وهو يُبايع، حثوا

(١) قرب الإسناد للحميري ص ١٤. وانظر: الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٦٦-٢٦٧.

وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ص ١٥٧-١٥٨.

(٢) انظر: الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٦٦.

(٣) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/٣. وتهذيب التهذيب لابن حجر ٩/٣٦٣.

الإبل ودعدعوها»^(١).

* ويزعم الشيعة أنها انقلبت إلى المدينة مسرورة بقتل عثمان ، وتولية طلحة - كما توهمت بادئ ذي بدء - ، حتى انتهت إلى سرف^(٢) فاستقبلها عبد بن أبي سلمة ، فقالت له : ما عندك من الخبر ؟ قال : قُتِلَ عثمان . قالت : فمن ذا ولّوه ؟ قال : بايعوا عليّاً ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله . فقالت : والله لوددتُ أنّ هذه تُطبق على هذه إن تمت لصاحبك . فقال لها عبد بن أبي سلمة : ولمّ ؟ فوالله ما على هذه الغبراء نسمة أكرم منه على الله ، فلماذا تكرهين قوله ؟ فقالت : إنّنا عينا على عثمان في أمور سميناها له ، ولمناه عليها ، فتأب منها ، واستغفر الله فقبل منه المسلمون ، ولم يجدوا من ذلك بُدّاً ، فوثب عليه صاحبك فقتله ، والله لإصبع من أصابع عثمان خيرٌ منه ، وقد مضى كما يمضي الرخيص .

(١) هذه القصة المفتراة نقلها مرتضى العسكري في كتابه : أحاديث أم المؤمنين عائشة ١/ ١٦٧ - ١٦٨ . وعزاها إلى أبي مخنف في كتابه « الجمل » .

وقد تقدّم أنّ أبا مخنف لوط بن يحيى شيعي محترق ، وأخباري تالف هالك ، لا يؤثق به ، ولا يُعتدّ بروايته ، ولا كرامة بإجماع علماء الجرح والتعديل . وهو شيعي رافضي باعتراف علماء الرافضة ، انظر : (ص ١٧ - ١٨ من هذا الكتاب) .

(٢) موضع على ستة أميال من مكة ، من طريق مَرّ الظهران . انظر : (المناسك للحربي ص ٤٦٥ - ٤٦٧ . ومعجم البلدان للحموي ٣/ ٢١٢ . ومراصد الاطلاع للبغدادي ٢/ ٧٠٨) .

ثم رجعت إلى مكة تنعي عثمان وتقول هذه المقالة للنّاس»^(١).

* وفي رواية: « قال لها عبد بن أبي سلمة : أوّل من طمّع النّاس فيه أنت ، فقلت : اقتلوا نعتلاً فقد كفر . قالت : قلته وقاله النّاس . فقال لها :

منك البداء ومنك الغيّر

وأنت أمرت بقتل الإمام

فهبنا أطعناك في قتله

وقاتله عندنا من أمر ... إلخ»^(٢).

ورغم كون هذه القصة مكذوبة ، إلّا أنّها مذكورة في بعض كتب أهل السنة ؛ فقد نقلها بعض مؤرّخي أهل السنة في كتبهم ؛ منهم ابن سعد^(٣) ، وابن جرير^(٤) ، وابن الأثير^(٥) ، وابن أعثم^(٦).

(١) الجمل للمفيد ص ٢٢٨-٢٢٩ . وانظر أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ١٥٥-١٥٨.

(٢) الصراط المستقيم للبياضى ٣/ ١٦٤ . وأحاديث أم المؤمنين عائشة لمرتضى العسكري ١/ ١٦٩-١٧٠.

(٣) انظر : طبقات ابن سعد ٤/ ١٨٨ .

(٤) انظر : تاريخ ابن جرير الطبري ٥/ ١٧٢ .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣/ ٢٠٦ .

(٦) انظر : تاريخ ابن أعثم ص ١٥٥ - ط بومباي -

ولكن كما قيل : من أسند فقد أحال ؛ فقد وُجد بعد تتبّع السند أنّ آفته
نصر بن مزاحم المنقري ، وهو رافضيّ جلد تركوه :

* قال أبو حاتم : واهي الحديث ، متروك .

* وقال أبو خيثمة : كان كذاباً .

* وقال العجليّ : كان رافضياً غالياً ، ليس بثقة ولا مأمون^(١) .

ومن كانت هذه حاله ، فحريّ أن لا يُروى عنه ، ولا يجوز الاستدلال
بروايته وخبره ، ولا كرامة .

ولم يكتف الشيعة بهذه الأكاذيب المتقدّمة ؛ من زعمهم أنّ عائشة
كانت من المؤلّبين على عثمان والمحرضين على قتله ، بل نسبوا إلى عمّار بن
ياسر رضي الله عنهما - زوراً وكذباً - قوله عن عائشة رضي الله عنها : « إنّها
كانت من قتلة عثمان »^(٢) .



(١) انظر : أقوال علماء الجرح والتعديل فيه في : ميزان الاعتدال للذهبي ٢٥٣/٤ - ٢٥٤ .

ولسان الميزان لابن حجر ١٥٧/٦ .

(٢) انظر : الجمل للمفيد ص ١٩٥ .

مناقشة هذه المزاعم

إنّ هذا الذي أورده الشيعة الرافضة من اختلاقهم ، وأكاذيبهم ، وافتراءاتهم على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

* فكلمة « نعثل » التي زعم الرافضة أنّ أمّ المؤمنين كانت تُردّدها محرّضة الناس على قتل عثمان رضي الله عنه بقولها : « اقتلوا نعثلاً » : لم ترد إلاّ على السنة من قتل عثمان رضي الله عنه .

فقد كان أعداء عثمان رضي الله عنه يُسمّونه نعثلاً تشبيهاً برجلٍ من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل ^(١) .

وأوّل من تفوّه بهذه الكلمة منهم : جبلة بن عمرو السّاعدي ، الذي جاء بغلّ في يده ، وقال مخاطباً عثمان رضي الله عنه : « يا نعثل والله لأقتلنك ، ولأهملنك على قلوّص ، ولأخرجنك إلى حرّة النّار » ^(٢) .

ولما تفوّه جبلة هذا يوم الدّار بكلمته الخبيثة هذه « نعثل » ، والذي يُعدّ أوّل من تفوّه بها كما قدّمنا ، كانت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في مكة تؤدّي مناسك الحجّ .

ولم يثبت عنها رضي الله عنها أنّها نطقت بهذه الكلمة ، ولم يرو

(١) انظر : النهاية في غريب الحديث ٥/ ٧٩-٨٠ .

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٣٦٥ .

ذلك عنها إلا الشيعة الرافضة الذين اتخذوا الكذب شعاراً ، والتقية والنفاق دثاراً .

* ولقد أدمنوا الكذب ، واتخذوه ديناً ، فصارت أحاديثهم كذباً كلّها ؛ حتى قال فيهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام رَحِمَهُ اللهُ : « عاشرتُ النَّاسَ ، وكَلِّمْتُ أَهْلَ الْكَلَامِ ، فما رأيتُ قوماً أوسخَ وسخاً ، ولا أقدرُ قدراً ، ولا أضعفُ حجّةً ، ولا أحقُّ من الرافضة » (١) .

* وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ : « لم أرَ أحداً أشهد بالزور من الرافضة » (٢) .

وأقوال الأئمة في بيان كذبهم كثيرة ، لا يتسع المقام لذكرها .
والمقصود أنّ دعوى الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تُحرّضُ النَّاسَ على قتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وتقول لهم : « اقتلوا نعثلاً .. إلخ » : دعوى كاذبة تفتقر إلى دليل .

والأدلة التي استدّلوا بها غير صحيحة ، ويوجد في النقل الصحيح الثابت ما يُفَنِّدُها :

فالمنقول عن عائشة رضي الله عنها أنّها أنكرت قتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بل

(١) الشرح والإبانة لابن بطّة ص ١٦٣ .

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٧/ ١٤٥٧ .

وذمّت من قَتَلَه ، وبرئت إلى الله سبحانه وتعالى مِنْ قَتْلِهِ ، ومَمَّن قَتَلَه ^(١) . بل وطلبت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أن يقتل قَتْلَتَه باعتراف الشيعة أنفسهم ^(٢) .

فكيف تُحرّض على قتله ، أو تُشارك في قتله كما زعم الشيعة في إحدى رواياتهم ، ثمّ تطلب من علي عليه السلام أن يقتل من قتله ؟!! .
ولو فُرِضَ جَدلاً صَحَّة ما نُقِلَ عن عائشة من القدح في عثمان رضي الله عنهما - مع أنّه إفكٌ بلا شكّ - ، فإنّه لا مطعن فيه بعائشة رضي الله عنها ، ولا بعثمان عليه السلام .

* قال ابن تيمية رحمته الله يردّ على مزاعم الحليّ : « إنّ هذا المنقول عن عائشة من القدح في عثمان ، إن كان صحيحاً فإمّا أن يكون صواباً أو خطأً . فإن كان صواباً لم يُذكر في مساوئ عائشة . وإن كان خطأ لم يُذكر في مساوئ عثمان . والجمع بين نقص عائشة وعثمان باطل قطعاً .
وأيضاً : فعائشة ظهر منها من التأمُّ لقتل عثمان والذمّ لقتلته ، وطلب الانتقام منهم ، ما يقتضي الندم على ما يُنافي ذلك ، كما ظهر منها الندم على مسيرها إلى الجمل . فإن كان ندمها على ذلك يدلّ على فضيلة عليّ

(١) انظر : تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٥ - ١٧٦ .

(٢) انظر من كتب الشيعة : الجمل للمفيد ص ٨٧ . والصراط المستقيم للبيضاوي ٣ / ١١٩ .

واعترافها له بالحق ، فكذلك هذا يدل على فضيلة عثمان واعترافها له بالحق ، وإلا فلا» (١) .

هذا مع تأكيدنا على أن ما افتراه الشيعة عليها لم يصدر عنها ، ولكن قلنا ذلك على سبيل الجدل لا غير .

والثابت عنها رضي الله عنها خلاف ما ادّعه الشيعة الرافضة ؛ فقد كانت من أعرف الناس بفضائل عثمان رضي الله عنه ومناقبه ، وقد انفردت برواية عدة أحاديث في فضائله ..

فكيف يُقال إنها كانت من المؤلّبين عليه ، والمحرضين على قتله ؟ !
بل لقد ثبت عنها رضي الله عنها أنها قالت لما سمعت بعض الناس ينالون من عثمان رضي الله عنه : « لعن الله من لعنه ، لعن الله من لعنه ؛ لقد رأيت رسول الله ﷺ ، وهو مسندٌ فخذهُ إلى عثمان وإنّ الوحي ينزل عليه - ولقد زوّجه ابنتيه إحداهما بعد الأخرى - ، وإنّه ليقول : « اكْتُبْ عُثَيْمَ » . قالت : ما كان الله ليُنزل عبداً من نبيّه بتلك المنزلة إلاّ عبد كريم عليه » (٢) .

فهذا الخبر من إشادتها بفضائله ، فكيف يُزعم أنها كانت تُحرّض عليه ؟
* أمّا دعواهم أنها فرحت بقتل عثمان ، فلما بلغها خبر مبايعة عليّ

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤ / ٣٣٥ .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٢٧٥ .

أظهرت الجزع عليه ، وخرجت تُطالب بدمه : فدعوى كاذبة أيضاً ، ليس لديهم ما يُثبتها .

* وقد نُقل عن بعض الشيعة خلاف هذا ؛ فقد ذكر المفيد - الملقّب من الشيعة بشيخ الطائفة - أنّ الأحنف بن قيس قدّم على عائشة وهي في مكة - وكان عثمان محاصراً - ، فقال لها : « إنّّي لأحسب هذا الرجل مقتولاً ، فمن تأمريني أن أباع ؟ فقالت : باع عليّاً »^(١) .

* وحين بلغها مقتل عثمان رضي الله عنه قالت : « إنّ الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا أن عاب الغوغاء على هذا المقتول بالأمس الإرب ، واستعمال من حدثت سنّه ، - وقد استعمل أسنانهم قبله - ، ومواضع من مواضع الحمى حماها لهم ، وهي أمور قد سبق بها لا يصلح غيرها . فتابعهم ونزع لهم عنها استصلاحاً لهم . فلمّا لم يجدوا حجّة ولا عذراً ، فلجّوا وبادروا بالعدوان ، ونبا فعلهم عن قولهم ؛ فسفكوا الدم الحرام ، واستحلّوا البلد الحرام ، وأخذوا المال الحرام واستحلّوا الشهر الحرام . والله لإصبع عثمان خيرٌ من طباق الأرض أمثالهم ووالله لو أنّ الذي اعتدّوا به عليه كان ذنباً خلّص منه كما يُخلّص الذهب

من خبثه ، أو الثوب من درنه ؛ إذ ماصّوه كما يُماصّ الثوب بالماء »^(١) .

فتأملوا هذا الكلام الذي قالته أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، فهو شاهدٌ

على كذب مزاعم الرافضة :

١ - لقد وصفت قتلة عثمان بأنّهم غوغاء .

٢ - برأت عثمان من التّهم التي حاول أولئك الغوغاء إلصاقها به .

٣ - ذكرت أنّه رضي الله عنه ترك الأمور التي عابوه بها رغبة في

الإصلاح ، مع أنّه سبق إلى تلك الأمور .

٤ - أخبرت رضي الله عنها أنّ الغوغاء سفكوا الدم الحرام ، وأخذوا

المال الحرام ، واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام ؛ بقتلهم لعثمان

رضي الله عنه .

٥ - ذكرت : أنّه لقي ربّه طاهراً نقيّاً . وهذا الكلام من أمّ المؤمنين

رضي الله عنها يدلّ على تقديرها لعثمان رضي الله عنه ، وعلى براءتها ممّا نُسب

إليها من تهم تأليب الناس عليه .

أمّا ما ادّعاه الشيعة من كراهية عائشة لاستخلاف عليّ رضي الله عنه : فهذا

محلّ تفنيده في المطعن الآتي بعون الله تعالى .

المطعن التاسع

ادعاء الشيعة عداوة عائشة رضي الله عنها
لعلي رضي الله عنه وشدة بُغضها له

يزعم الشيعة الرافضة أنّ عداوة عائشة رضي الله عنها لعليّ رضي الله عنه وبُغضها له أمرٌ ثابتٌ ، لا جدال فيه .

بل هم متأكدون تماماً - على حدّ قول المفيد الملقّب عند الشيعة بشيخ الطائفة - أنّ عائشة كانت تُبغض عليّاً ، وكانت معاندة له ^(١) .

* أمّا أسباب عداوة عائشة لعليّ وبُغضها له : فيُعَدّها عليّ عليه السلام - كما نسب الشيعة ذلك إليه زوراً - بأنّها ^(٢) :

(١) الحسد : ويذكر من أسباب حسدها له : تقديم الرسول ﷺ له على أيّها في مواطن عديدة ، منها : مؤاخاة الرسول له ، وسدّ الأبواب المطلّة على المسجد إلّا بابه ، وإعطائه الراية يوم خيبر ، وإنفاذه بسورة براءة .
(٢) بُغض عائشة لخديجة ، وتعدّي البغض إلى ابنتها فاطمة ، ثمّ إلى زوج ابنتها عليّ .

(٣) قول عليّ للنبيّ ﷺ لما استشاره في فراقها : « خلّ سبيلها

(١) انظر : كتاب الجمل - أو النصر في حرب البصرة - للمفيد ص ٢٢٩ .

(٢) انظر : الجمل للمفيد ص ٢١٨ - ٢٢٠ .

فالنساء كثير» (١) .

(٤) قصة حدثت بينها أوغرت صدر عائشة عليه .. ويزعمون أنّ عليّاً ذكر هذه القصة ، فقال : « لقد دخلتُ على رسول الله ذات يوم قبل أن يُضرب الحجاب على أزواجه ، وكانت عائشة بقرب رسول الله . فلما رأيته رَحِبَ وقال : ادن مِنِّي يا عليّ . ولم يزل يُدنيني حتى أجلسني بينه وبينها . فغلظ ذلك عليها ، فأقبلت إليّ وقالت بسوء رأي النساء وتسرعهنّ إلى الخطاب : ما وجدت لأُستك يا عليّ موضعاً غير موضع فخدي ؟ فزبرها النبيّ صلى الله عليه وآله وقال لها : ألعليّ تقولين هذا ؟ إنّهُ والله أول من آمن بي وصدّقني ، وأوّل الخلق وروداً على الحوض ، وهو أحقّ النَّاس عهداً إليّ ، لا يُبغضه أحدٌ إلّا أكبه الله على منخره في النَّار » (٢) .

إلى آخر ما أورد الشيعة من أكاذيب في أسباب عداوة عائشة رضي الله عنها لعليّ عليه السلام .

وهذه الأسباب لا قيمة لها ، ولا يُعتدّ بها في الميزان النقديّ ؛ فجّل ما ذكروه يُطالبون فيه بإثبات النقل ، فضلاً عن إثبات الصّحّة ؛ ثمّ إنّهُ لا

(١) انظر : الجمل للمفيد ص ٢١٩ ، ٢٢٦ . وعلم اليقين للكاشاني ٧١٩ / ٢ .

(٢) السقيفة لسليم بن قيس ص ١٧٩ . وانظر : الجمل للمفيد ص ٢٢٠ . وكشف الغمة

دليل فيه على ما ذهبوا إليه - لو سلّمنا بصحّته جدلاً - ، فكيف وقد تقرّر كونه مكذوباً .

فأين الدليل على حسد عائشة رضي الله عنها لعليّ ﷺ ؟ ! .

وأين الدليل على بُغض عائشة رضي الله عنها لخديجة رضي الله عنها ؟
وقد تقدّم أنّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تغار من ذكر رسول الله ﷺ لخديجة رضي الله عنها ، وليس في ذلك ما يُرشد إلى بُغضها لها .

ثمّ كيف تعدّى هذا البُغض إلى ابنتها فاطمة ، وإلى زوج ابنتها عليّ ؟
وقد تقدّم ما يدلّ على عكس هذا ..

* بل إنّ الصديقة رضي الله عنها كانت تُنكر وجود أية عداوة بينها وبين أمير المؤمنين عليّ ﷺ ، وكانت تقول إثر معركة الجمل : « والله ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلّا ما يكون بين المرأة وأحمائها ، وإنّه عندي على معتبتي من الأخيار » ، فأجابها ﷺ أمام الناس - وهو الصادق فيما يقول - :
« يا أيّها الناس صدقت والله وبرّرت ، ما كان بيني وبينها إلّا ذلك ، وإنّها لزوجة نبيّكم صلى الله عليه وسلّم في الدنيا والآخرة » ^(١) .

فأين ما يزعم الشيعة وجوده ؟ ! .

أما السبب الأخير الذي ذكروه : فلا يشكّ عاقلٌ في كونه مكذوباً بمجرّد قراءته ، وفيه طعنٌ في أخلاق النبي ﷺ وغيرته وحياته ، وكتبهم مليئةٌ بأمثاله :

* فقد روى سليم بن قيس عن عليّ رضي الله عنه أنّه أخبر الناس بأفضل منقبة له - تأملوا : أفضل منقبة له - ، فقال : « ... وسافرت مع رسول الله ليس له خادم غيري ، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ، ومعه عائشة . وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره . فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمسّ اللحاف الفراش الذي تحتنا ... » ^(١) - وإذا لم تستح فقل ما شئت - .
والشيعة يمدحون أئمتهم بما هو إلى الذمّ أقرب .

وقد أورد الشيعة هذا الخبر وأمثاله في مدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ظناً منهم أنّه في مدحه رضي الله عنه ، ولكن غفلوا عن أنّه ينطوي على الذمّ الشديد ..
* من صور بُغض عائشة لعليّ - كما يزعم الشيعة - :

يذكر الشيعة من صور بُغض عائشة رضي الله عنها - وحاشاها ممّا نسب إليها الشيعة - لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الشيء الكثير ..

(١) السقيفة لسليم بن قيس ص ٢٤ . وانظر : الاحتجاج للطبرسي ص ١٥٩ . وأوردتُ هذا

الخبر الذي روه لآنه يُناقض ما ذكره آنفاً .

- منها ما كان في حياة رسول الله ﷺ ..

- ومنها ما كان بعد وفاته ﷺ ..

* فمن الصور التي كانت في حياة رسول الله ﷺ ، كما ذكر الشيعة :

(أ) - منعها من دخول عليّ على رسول الله ﷺ حين دعا ربّه أن يأتيه

بأحبّ خلقه إليه ليأكل معه من الطائر المشوي :

فقد أسند الطبرسي في كتابه « الاحتجاج » - زوراً وكذباً - إلى جعفر

الصادق يرفعه إلى آبائه أن رسول الله ﷺ جاع ، فطلب من الله ، « فجاءه

جبرائيل عليه السلام بطير ، فقال النبيّ : اللهم يسّر عبداً يحبّك ويحبّني

يأكل معي . فلم يأت أحدٌ . فقال ثانية : اللهم يسّر عبداً يحبّك ويحبّني

وأحبّه . فلم يأت أحدٌ . فقال ثالثة : اللهم يسّر عبداً يحبّك وتُحبه ويحبّني

وأحبّه . فسمع صوت عليّ ، فقال لعائشة : أدخليه ... ثمّ سأله رسول

الله : أخبرني ما أبطأك عني ؟ فقال : طرقتُ الباب مرّة ، فقالت عائشة :

نائم . فانصرفت . وطرقتُه ثانية ، فقالت : على الحاجة . فرجعتُ . وجئتُ

وطرقتُه ثالثاً عني ، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها : أدخلي عليّ

... فكلّمها رسول الله ، فقالت : اشتيتُ أن يكون أبي . فقال لها : ما

هذا بأول ضغن بينك وبينه ، لتقاتلينه وإنّه لك خيرٌ منك له ، وليُنذرنك

بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة ..» (١) .

وهذه القصة بالإضافة إلى كونها مكذوبة ، فإنّها تُخالف المشهور في

حديث الطائر عند الشيعة أنفسهم :

فقد أسند جمهور الشيعة إلى أئمتهم أنّ الذي منع عليّاً من

الدخول هو أنس بن مالك رضي الله عنه ، وليس عائشة رضي الله عنها ؛ لرغبته أن

يكون الداخل رجلاً من الأنصار (٢) .

وقصة منع أنس رضي الله عنه لعليّ رضي الله عنه من الدخول على رسول الله ليأكل معه

الطائر من القصص المكذوبة التي ملأ الشيعة بها كتبهم ، في محاولة منهم

لتشويه صورة خادم رسول الله صلى الله عليه وآله الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه .

فللحديث طرقٌ كثيرةٌ ، ولكن لا يصحّ منها شيء ..

(١) الاحتجاج للطبرسي ص ١٩٧-١٩٨ وانظر : الصراط المستقيم للبياضى ١/ ١٩٥-١٩٦ .

(٢) انظر الكتب الشيعة التالية : الخصال للصدوق ٢/ ٥٨٠ . والأمالى له ص ٦٥٥-٦٥٦ .

والفصول المختارة من العيون والمحاسن للمفيد ص ٦٥ . ورسالة في تحقيق خبر الطائر له ص

٣٦-٣٧ . والشافي في الإمامة للمرئضى ص ١٣٣ ، ١٦٩ . والطرائف لابن طاوس ص ٧٢ .

وتجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسي ص ٤١٩ . وكشف الغمة للإربلي ١/ ١٥٦ . والكشكول

لحيدر الأملي ص ١٧٠ . وكشف المراد للحلي ص ٤١٩-٤٢٠ . ومنهاج الكرامة له ص ١٧١ .

والصراط المستقيم للبياضى ١/ ١٩٣ ، ، ٣/ ١٤٤ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني

٣/ ١٤٢ . وعلي مع القرآن للحكيمي ص ١٥٥ .

وعلى هذا أجمع أهل السنة^(١).

ومَن قال بعدم صحّة شيء من هذه الطرق من حفاظ أهل

السنة - على سبيل المثال ، لا الحصر - :

العقيلي^(٢) ، والبزار^(٣) ، وأبو بكر بن أبي داود^(٤) ، وأبو يعلى

الخليلي^(٥) ، ومحمد بن طاهر المقدسي^(٦) ، ومحمد ناصر السلامي^(٧) ،

وابن الجوزي^(٨) ، وابن تيمية^(٩) ، والذهبي^(١٠) وابن كثير^(١١) ، وابن

(١) سيأتي بيان ذلك أثناء الكلام على موقف الشيعة الرافضة الاثني عشرية من أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) انظر : الضعفاء للعقيلي ٤٦ / ١ .

(٣) انظر : الضعفاء للعقيلي ٤٦ / ١ .

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣٢ / ١٣ .

(٥) في الإرشاد له ق ٨٢ .

(٦) انظر : العلل المتناهية لابن الجوزي ٢٣٣ / ١ .

(٧) انظر : المتنظم لابن الجوزي ٢٧٥ / ٧ .

(٨) في العلل المتناهية له ٢٣٣ / ١ .

(٩) في منهاج السنة النبوية ٣٧٥-٣٧١ / ٧ .

(١٠) في تلخيص المستدرك ١٣٠-١٣١ ، وفي سير أعلام النبلاء ٢٣٣ / ١٣ .

(١١) في البداية والنهاية ٣٥١ / ٧ ، ٣٥٤ .

حجر^(١)، والدميري^(٢)، والشوكاني^(٣)، والألباني^(٤)، وغيرهم^(٥).

وهذه نبذة يسيرة من أقوال علماء الحديث فيه :

* قال أبو يعلى الخليلي : « ما^(٦) روى في حديث الطائر ثقة . رواه

الضعفاء مثل إسماعيل بن سلمان الأزرق وأشباههم ، ويردّه جميع أئمة الحديث »^(٧).

* وقال الحافظ محمد بن ناصر السلامي (ت ٥٥٠ هـ) عن حديث

الطائر : « حديث موضوع ، إنّما جاء من سُقاط أهل الكوفة ، عن المشاهير والمجاهيل ، عن أنس »^(٨).

* وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « إنّ حديث الطائر من المكذوبات

(١) في لسان الميزان ٣ / ٣٣٦ .

(٢) في حياة الحيوان ٢ / ٢٤٠ .

(٣) في الفوائد المجموعة ص ٣٨٢ .

(٤) في تعليقه على مشكاة المصابيح ٣ / ٢٤٥ .

(٥) وانظر تعليقات محقق كتاب « خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » على الحديث الذي أورده النسائي في الكتاب . (خصائص أمير المؤمنين حاشية ص ٢٨-٣٦) .

(٦) « ما » هنا نافية ، بمعنى : لم يرو .

(٧) الإرشاد للخليلي ق ٨٢ .

(٨) نقله عنه ابن الجوزي في المنتظم ٧ / ٢٧٥ .

الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل» (١).

* وقال الحافظ ابن حجر: «هو خبرٌ منكرٌ» (٢).

وخلاصة القول: أن الحديث غير صحيح كما ذكر ذلك علماء أهل السنة وما كان كذلك فلا يُحتج به، فكيف إذا انضم إلى ذلك رواية المبتدع له تقوية لبدعته.

- وإنما أشرتُ إلى حديث الطائر - من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه -
لأدلل على تناقض الشيعة الرافضة وكثرة الكذب والاختلاف في كتبهم .
فجمهور الشيعة - إذاً - يرون أن أنساً رضي الله عنه هو الذي منع علياً رضي الله عنه
من الدخول على رسول الله ﷺ، وبعضهم يرى أن عائشة رضي الله عنها
هي التي منعت ..

وهكذا؛ صارت الأمور محكومة بالأهواء .

(ب) زعم الشيعة أنه بلغ من عداوة عائشة لعلي أن كتبت عن اسمه بـ
«رجل» كراهية أن تذكر اسمه (٣):

واستدلّوا بما روته عائشة - في الحديث الذي أخرجه البخاري في

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣٧١ / ٧ .

(٢) لسان الميزان لابن حجر ٣٣٦ / ٣ .

(٣) انظر: الطرائف لابن طاوس ص ٢٢٦ . والجمل للمفيد ص ٨٢-٨٤ .

صحيحه - ؛ من قصّة مرض رسول الله ﷺ ، وصلاة أبي بكر بالنّاس ، وخروج الرسول ﷺ بين رجلين أحدهما العباس ، والآخر لم تُسمّه عائشة ؛ وهو عليّ^(١) ؛ كما صرّح ابن عباس بذلك في روايات أخرى صحيحة^(٢) .

وقالوا : لم تُسمّه بسبب بُغضها وعداوتها له .

ويقال للشيعة : كيف أنكرتم صلاة أبي بكر ﷺ بالنّاس - لمخالفة ذلك لأهوائكم - ، وزعمتم أنّه خبر واحد ، وأنّه من رواية النواصب . ثمّ استدللتم على كراهية عائشة لعليّ ﷺ بالحديث نفسه الذي أنكرتموه ورددتموه ؟!

لماذا ؟ ألاّته وافق حاجة في صدوركم ؟ !

فلم تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ !

أما كان الأجدر بكم أن تأخذوا بهذا الحديث كلّ ما دام مخرجاً في صحيح الإمام البخاري الذي يُعتبر أصحّ كتب الحديث ؟ وما دام قد أقرّه

(١) انظر : صحيح البخاري ١/ ٢٧٩ ، كتاب الأذان ، باب إنّما جعل الإمام ليؤتمّ به .

(٢) انظر : صحيح البخاري ١/ ٢٦٩ ، كتاب الأذان ، باب حدّ المريض أن يشهد الجماعة ،

و ١/ ٢٧٩ ، كتاب الأذان أيضاً ، باب إنّما جعل الإمام ليؤتمّ به . وصحيح مسلم ١/ ٣١٢-٣١٣

كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر .

حبر هذه الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ؟ .

إنّ عائشة رضي الله عنها لم تذكر اسم عليّ عليه السلام ، وهذا صحيحٌ مُسلّمٌ .. ولكن : ما الحامل لها على عدم ذكر اسمه ؟

- هل لأنها لم تره ؛ لأنها كانت وراء الحجاب ؟

- أو لأنها سمعت صوت العباس ولم تسمع صوت عليّ ، فعرفت أحد الرجلين ولم تعرف الآخر ^(١) ؟

- أو لأنها كانت واجدة على عليّ ؛ لأنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما استشاره في أمرها زمن الإفك : « النساء غيرها كثير » ؟
كلّ هذه الأمور محتملة ..

ولكنّ الأمر الأخير أبعداها عن التصديق ؛ لأنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام لم يخض في الإفك كما خاض غيره ، وكان نصيب الخائضين من عائشة رضي الله عنها العفو والصفح ، حتى إنّها كانت تُنافع عنهم إذا ذكرهم أحدُ أمامها بسوء :

فهذا حسان بن ثابت رضي الله عنه كان من الخائضين في الإفك ، وكان ممّن أكثر في رمي عائشة رضي الله عنها ^(٢) .

(١) راجع : فتح الباري لابن حجر ٢ / ١٥٦ .

(٢) انظر : صحيح البخاري ٥ / ٢٥٨ ، كتاب المغازي ، باب غزوة أنمار .

ومع ذلك لم تحقد عليه الصّدّيقة رضي الله عنها ، بل كانت تنهى عن سبّه أو الإساءة إليه :

* ففي صحيح البخاري أنّها قالت لعروة بن الزبير لما أخذ يسبّه :
« لا تسبّه ، فإنّه كان يُنافح عن رسول الله ﷺ » (١) .
وقالت لمسروق نحواً من هذا الكلام (٢) .

وكانت إذا دخل عليها حسنّان ألقت إليه وسادة ليجلس عليها (٣) .
أفيُعقل أن تُقدّر مواقف حسنّان مع النبيّ ﷺ ، فتُغضي عن إساءته البالغة إليها ، ولا تُقدّر مواقف أمير المؤمنين عليّ عليه السلام مع النبيّ ، وبلاءه الحسن معه ، وجهاده في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل ؟ ! .

إنّ من درس أخلاقها رضي الله عنها ، واطّلع على مناقبها ، يعلم مدى عفوها وصفحها عن كثير من الهنات التي صدرت عن أشخاص أبلوا مع رسول الله ﷺ دون بلاء عليّ عليه السلام ، ويُدرك أنّ ما بينها وبين عليّ عليه السلام كما بين الأحماء ؛ كما أخبرت رضي الله عنها بذلك ، وصدّقها عليّ عليه السلام

(١) انظر : صحيح البخاري ٢٥٨/٥ ، كتاب المغازي ، باب غزوة أنمار .

(٢) انظر : المصدر السابق نفسه .

(٣) انظر : المصنّف لعبدالرزاق الصنعاني ٢٣٧/١١ .

في قولها^(١).

(ج) زعم الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تمنع الناس من التحدّث بفضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام :

ذكر البياضي أنّ « فاطمة لما رُفّت إلى عليّ ، قالت نسوة الأنصار : أبوها سيّد الناس . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قلن : وبعلمها ذو الشدّة والبأس . فلم يذكرن عليّاً . فقال في ذلك ، فقلن : منعتنا عائشة . فقال : ما تدع عائشة عداوتنا أهل البيت »^(٢).

وقد تقدّم بيان كذب هذه القصة ، واختلاق الشيعة لها ، وهي واحدة من عشرات القصص المكذوبة التي ملأ البياضي بها كتابه^(٣).

* من صور بُغض عائشة لعليّ - بعد وفاة رسول الله ﷺ - ، كما ذكر

الشيعة :

(أ) كراهتها استخلافه ، كما تقدّم^(٤) :

يزعم الشيعة الرافضة أنّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها كرهت

(١) انظر : ما تقدّم ص ١٦٧ .

(٢) الصراط المستقيم للبياضي ١٦٦/٣ - ١٦٧ .

(٣) تقدّم ذلك ص ١١٨ .

(٤) انظر : ص ١٥٦ .

استخلاف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأثارت مبايعته الحقّد في قلبها ، فخرجت عليه ..

* يقول هاشم معروف الحسيني : « مبايعة النّاس لعليّ أثارت في قلبها الحقّد ، فخرجت عليه تزعم أنّها تُطالب بدم عثمان »^(١) .

وهذا الزعم يرده ما ثبت عنها رضي الله عنها من أنّها أمرت النّاس حين استشاروها : مَنْ يُبايعون بعد عثمان عليه السلام ؟ أن يُبايعوا عليّاً عليه السلام وأن يلزموه^(٢) .

* فقد أخرج ابن أبي شيبة رواية طويلة جاء فيها استشارة الأحنف بن قيس لطلحة والزبير وعائشة عليهن السلام فيمن يُبايع بعد عثمان ؟ فكلّهم قال : « نأمر بك بعليّ . قال : وترضونه لي . قالوا : نعم . قال - الأحنف - : فمررتُ على عليّ بالمدينة فبايعته ، ثم رجعتُ إلى البصرة ، ولا أرى إلّا أنّ الأمر قد استقام .. »^(٣) .

وقد صحّح الحافظ ابن حجر رحمته الله إسناده هذه الرواية^(٤) .

(١) سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٤٢٢ / ١ وانظر المصدر نفسه ٤٣٦ - ٤٣٩ ، ٤٤٣ .

(٢) انظر : ما تقدّم ص ١٦٣ .

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة ٥٤٠ / ٧ .

(٤) انظر : فتح الباري لابن حجر ٢٩ / ١٣ ، ٤٨ .

وذكر المفيد - الملقب عند الشيعة بشيخ الطائفة - نحوه من هذه الرواية .

وجاء فيها : « أن الأحنف بن قيس قدم على عائشة وهي في مكة - وكان عثمان محاصراً - ، فقال لها : إني لأحسب هذا الرجل مقتولاً ، فمن تأمريني أن أباع ؟ فقالت : باع علياً »^(١) .

فهذا شاهد من أهلها يشهد أن عائشة رضي الله عنها كانت تحض الناس على بيعة علي رضي الله عنه ، فكيف يزعم الشيعة بعدها أنها كرهت استخلافه ، وأثارت مبايعته الحقد في قلبها ؟ !

(ب) خروجها على علي رضي الله عنه لما سمعت نبأ استخلافه بغضاً له ، وطمعاً في أن يكون الخليفة ابن عمها طلحة ، على حدّ زعم الشيعة^(٢) :

* يزعم الشيعة الرافضة أن عائشة رضي الله عنها قد ارتكبت فاحشة كبيرة بخروجها على علي رضي الله عنه .

* ويزعمون أن قوله تعالى : ﴿ يَنْسَاءُ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ ﴾

(١) الجمل للمفيد ص ٧٣ .

(٢) انظر : الجمل للمفيد ص ٨٥-٨٧ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٤٦٠ . وفي

ظلال التشيع لمحمد علي الحسيني ص ٦٨-٦٩ ، ٧٤-٧٩ .

مُبَيَّنَةٌ يُضْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴿ [الأحزاب : ٣٠] ، قد انطبق عليها حينما خرجت على عليٍّ عليه السلام .

حيث فسّروا الفاحشة بأنّها قتال عليٍّ عليه السلام ^(١) .

ويزعمون أنّها خالفت أمر ربّها بخروجها ؛ حيث أمرها وأمر نساء النبيّ صلى الله عليه وآله أن يجعلن بيوتهنّ لمنّ مقرأً ولا يخرجن منها :

* قال المفيد : « إنّ كتاب الله المقدّم في الحجة على ما تعمدّه من أثر وخبر وسنة قد أوضح ببرهانه على إقدام المرأة على الخلاف له من غير شبهة ... بقوله تعالى لها ولجميع نساء النبيّ : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ ، فخرجت من بيتها مخالفة لأمر الله وتبرّجت بين الملأ والعساكر في الحروب تبرّج الجاهلية الأولى » ^(٢) .

وبنحو قوله قال حيدر الآملي ^(٣) ، وابن المطهر الحلي ^(٤) ، وابن

(١) انظر : تفسير القمي ١٩٣/٢ . والصراط المستقيم للبيضاوي ١٦٥-١٦٦/٣ . وتفسير

الصافي للكاشاني ٣٥٠-٣٥١/٢ . والبرهان للبحراني ٣٠٨-٣٠٩/٣ .

(٢) الجمل للمفيد ص ٧٩-٨١ . وانظر المصدر نفسه ص ٢٣١ .

(٣) انظر : الكشكول لحيدر الآملي ص ١٣٥-١٣٦ .

(٤) انظر : منهاج الكرامة للحلي - مطبوع مع منهاج السنة - ١٨٣/٢ .

طاوس^(١)، والبياضي^(٢)، والجزائري^(٣)، ومرضى العسكري^(٤)، وغيرهم^(٥).

* وزعم الشيعة أن قول الله سبحانه وتعالى : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ إنما نزل في عائشة بسبب خروجها على عليّ عليه السلام ..

واستدلّوا على هذا الزعم بالحكاية المكذوبة التي أسندها ابن بابويه القمي - الملقّب عند الشيعة بالصدوق - إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، وفيها قوله : « قلت للنبيّ : يا رسول الله من يُغسّلك إذا متّ ؟ قال يُغسّل كلّ نبيّ وصيّ . قلت : فمن وصيّك يا رسول الله ؟ قال : عليّ ابن أبي طالب . قلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ؟ قال : ثلاثين سنة ؛ فإنّ يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة ، وخرجت عليه صفراء بنت شُعيب زوجة موسى عليه السلام ، فقالت : أنا أحقّ منك بالأمر ، فقاتلها ، فقتل مقاتليها ، وأسرها وأحسن أسرها .

(١) انظر : الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس ٢٩٣/١ .

(٢) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ١٦١/٣ .

(٣) انظر : الأنوار النعمانية للجزائري ٢١٥-٢١٦/٢ .

(٤) انظر : مقدّمة مرآة العقول لمرضى العسكري ٥٠/١ .

(٥) لاحظ مصادر الحاشية التالية .

وإن ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفاً من أمّتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ، ويأسرها فيُحسن أسرها .

وفيهما أنزل الله عز وجل : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ ... « (١) .

* ويزعم الشيعة أن رسول الله ﷺ قد أخبر عائشة بأنها ستقاتل علياً وهي ظالمة له (٢) ، وحذّرها من ذلك ، وبيّن لها أن خروجها عليه سيكون سبباً في طلاقها :

قال المفيد : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عائشة ، وقد بيّن ما يكون منها على علمٍ منه في مصيرها وعاقبة أمرها ، ثم نهاها عن ذلك وزجرها ، ودعا عليها لأجله وتوعدها ، فأقدمت على خلافه مستبصرة بعداوته ، وارتكبت نهيه معاندة له في أمره ، وصارت إلى ما زجرها

(١) إكمال الدين للصدوق ص ٢٧-٢٨ . وانظر : الجمل للمفيد ص ٢٣١ . والصراط المستقيم للبياض ص ١٤٢/٣ ، ١٦١ . وتفسير الصافي للكاشاني ٣٥١/٢ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥١ . وإلزام الناصب للحائري ٣٧٨/١ .

(٢) كلّ ما نسب الشيعة إلى رسول الله ﷺ في هذا الباب : كذبٌ مختلق متعمّد على رسول الله ﷺ . فلم يرد في أيّ كتابٍ من كتب العلم المعتمدة أن رسول الله ﷺ أخبر عائشة أنها ستقاتل علياً وهي له ظالمة .. فأرونا يا معشر الرافضة من أين نقلتم الخبر ، ثم أرونا إسناده !!

عنه .. «^(١) . إلى آخر ما ذكر الملقب بشيخ الطائفة من الهذيان والبهتان الذي لم يُراقب الله سبحانه وتعالى في كتابته .

وسيكون خصمه يوم القيامة رسول الله ﷺ الذي كذب عليه المفيد متعمداً فأهان زوجه وأحب الناس إلى قلبه .

ولا يكتفي الشيعة بذكر هذا الكلام الرخيص الذي لا يمت إلى الحقيقة بصلة ، ولا يقرب منها قيد أنملة ، بل يروون في كتبهم أنه ﷺ حذر عائشة تحذيراً عاماً - مع بقية نساءه - ، ثم خصّها بتحذير آخر :

ففي الأول : يروون أنه ﷺ جمعها مع نساءه ، ونهاهنّ جميعاً عن معصية عليّ ، فقالت له عائشة : « يا رسول الله ما كنّا لتأمرنا بالشيء فنخالفه إلى ما سواه . فقال لها : بلى يا حميراء قد خالفت أمري أشدّ الخلاف ، وأيم الله لتُخالفين قولي هذا ، ولتعصينه بعدي ، ولتخرجين من البيت الذي أخلّفتك فيه متبرّجة قد حفّ بك فئام من الناس ، فتُخالفينه ظالمة عاصية لربّك ، ولينبحنّك في طريقك كلاب الحوَّاب ، ألا إنّ ذلك كائن »^(٢) .

(١) الجمل للمفيد ص ٢٣١ .

(٢) علم اليقين للكاشاني ٦٥٩/٢ - ٦٦٠ . وانظر الدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٠٣ -

* وفي رواية أسندها ابن بابويه القمي الملقّب عند الشيعة بالصدوق والمفيد الملقّب عند الشيعة بشيخ الطائفة إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنّه عليه السلام قال لأزواجه لما جمعهنّ : « ليت شعري ! أيتكنّ صاحبة الجمل الأدب ، التي تنبّحها كلاب الحوآب ، فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ، ثمّ تنجو بعد ما كادت » . - وزاد في رواية : - « انظري يا حمراء أن لا تكوني أنت » ^(١) .

ومن التحذيرات الخاصّة التي زعم الشيعة أنّ رسول الله عليه السلام حذّر بها عائشة : قوله لها - كما زعموا كذباً وبهتاناً - : « أما تستحين أن تُحاريين لمن رضي الله عنه ^(٢) ، إنّه عهد إليّ أنّه من خرج على عليّ فهو في النار » ^(٣) .

وقوله - كما زعموا - لعليّ وعائشة حاضرة : « قاتل الله من يُقاتلك ،

(١) معاني الأخبار للصدوق ص ٣٠٥ . والاختصاص للمفيد ص ١١٩ . وانظر : الإيضاح للفضل بن شاذان ص ٣٥ . والملاحم لابن طاوس ص ٢١ ، ٨٧ ، ١٣٩ . والصراط المستقيم للبياض ص ٣ / ١٦١ ، ١٦٤ . ونفحات اللاهوت للكركي - مخطوط - ق ٨٠ / أ . والغدير للأميني ص ٣ / ١٦٦ . وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ص ٨٣ - ٨٤ . وفي ظلال التشيع لمحمد علي الحسيني ص ٨٠ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ص ٤٤٨ / ١ .

(٢) هكذا أثبتها العجم .

(٣) الصراط المستقيم للبياض ص ٣ / ١٦٢ .

وعادى الله من عاداك .»

فقلت عائشة : ومن يُقاتله ويُعاديه ؟

فقال لها : « أنت ومن معك »^(١) .

* وعلّق المفيد على هذا بقوله : « هذا الحديث يدلّ على عداوتها

له »^(٢) .

- وفي رواية قال لها : « أنت أوّل من يُقاتله »^(٣) .

- وقال لها : « إنّ لأمتي منك يوماً مُرّاً » .

- وفي رواية - « يوماً أحمر »^(٤) ...

إلى آخر ما أحدث الشيعة الرافضة في هذا الباب من أكاذيب ، ونسبوا

إلى رسول الله ﷺ ، فكذبوا عليه متعمّدين ، ومن كذب عليه ﷺ متعمّداً

فسيتبوأ مقعده من النار ؛ كما أخبر الصادق المصدوق^(٥) ﷺ !! .

* ويروي الشيعة في هذا الباب العجائب ، ويملئون كتبهم بشتى أنواع

(١) الجمل للمفيد ص ٢٢٧ ، ٢٣١ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الخصال للمصدوق ٥٥٦/٢ .

(٤) الاختصاص للمفيد ص ١١٩ . وفي ظلال التشيع للحسني ص ٨٠ .

(٥) انظر : صحيح البخاري ١/٦٢-٦٣ ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي

الغرائب .

فمن ذلك : ما يزعمونه من أنّ رسول الله ﷺ أخبر عليّاً بأنّ عائشة ستخرج عليه ، وطلب منه :

١ - أن يرفق بها - في بعض رواياتهم ^(١) . - .

٢ - وأن يضربها - في بعض رواياتهم أيضاً ^(٢) . - .

٣ - وأن يُطلقها - في أكثر رواياتهم - ؛ إذ الشيعة يعتقدون أنّ لعليّ

ﷺ حقّ فصم عصمة نساء النبي ﷺ منه ﷺ بعد موته :

* فقد أسند الملقّب عند الشيعة بالصدوق إلى الحسن العسكري أنّ

رسول الله ﷺ جعل طلاق أزواجه بيد عليّ بن أبي طالب ، وقال له -

على حدّ زعمهم - : « يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دمن الله على

الطاعة ، فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها في الأزواج ،

وأسقطها من تشرف الأمّهات ، ومن شرف أمومة المؤمنين » ^(٣) .

(١) انظر : الصراط المستقيم للبياضى ١٦١ / ٣ .

(٢) انظر : الجمل للمفيد ص ٢٣٠ . والصوارم المهرقة للتستري ص ١٠٦ .

(٣) إكمال الدين للصدوق ص ٤٢٩-٤٣٠ . وانظر : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص

٢٧٧ . والإيضاح للفضل بن شاذان ص ٣٥ ، ٣٧-٣٩ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر

آشوب ١٣٣/٢-١٣٥ . وتفسير الصافي للكاشاني ٣٣٢/٢ . والأنوار النعمانية للجزائري

٣٤٤/٤ . وإلزام الناصب للحائري ٣٤٦/١ .

* وفي رواية - : « فمن عصتك منهنّ فطلّقها طلاقاً يبرأ الله ورسوله منها في الدنيا والآخرة »^(١).

* وفي رواية - : « لم ترني ولم أرها في عرصات القيامة »^(٢).

* وقال الطبرسي : « وروي عن الباقر (ع) أنّه قال : لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل ، قال أمير المؤمنين (ع) : والله ما أراني إلا مطلقها ، فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « يا عليّ أمر نسائي بيدك من بعدي » لما قام فشهد ؟ فقال : فقام ثلاثة عشر رجلاً فيهم بدريّان ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب (ع) : « يا عليّ أمر نسائي بيدك من بعدي » . قال : فبكت عائشة ، حتى سمعوا بكاءها ... »^(٣).

* ويروي الشيعة أنّ رسول الله ﷺ أخبر عائشة رضي الله عنها بأنّ عليّاً عليه السلام سيُنذرهما بما يكون به الفراق بينها وبين رسول الله في

(١) مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٣٩ . وانظر : علم اليقين للكاشاني ٢/ ٦٦٠ .

والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٠٣-٣٠٤ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٣٩ . وانظر : علم اليقين للكاشاني ٢/ ٦٦٠ .

والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٠٣-٣٠٤ .

(٣) الاحتجاج للطبرسي ص ١٦٤ .

الآخرة^(١).

* وهم يزعمون أنّ عليّاً قد أنذرهما قبل وقعة الجمل ، وقال لها : « إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك ، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك ، وإن كفت عني عزّرتك ، وإلاّ طلّقتك »^(٢).

* ويزعمون بأنّها لم تكف ، بل حاربتهم ، فطلّقتها^(٣) .. على حدّ إفكهم وبُهتانهم ، واختلاقهم وكذبهم^(٤) ..

* أمّا كيفيّة خروج عائشة على عليّ - في نظر الشيعة - : فقد تقدّم ما ذكره في كتبهم ؛ من أنّها رضي الله عنها - وحاشاها من إفكهم - لما كانت في طريق العودة إلى المدينة سمعت نبأ استخلاف عليّ عليه السلام ، فسأها ذلك ، ورجعت إلى مكة ، وأخبرت الناس أنّ عثمان رضي الله عنه قُتلَ مظلوماً^(٥).

(١) الاحتجاج للطبرسي ص ١٩٧-١٩٨ وانظر الصراط المستقيم للبياضى ١/ ١٩٥-١٩٦ .

(٢) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٧٧ . وإكمال الدين للصدوق ص ٤٢٩-٤٣٠ .
وانظر : إلزام الناصب للحائري ١/ ٣٤٦ .

(٣) الرجعة لأحمد الأحسائي ص ١٣٥ .

(٤) سنائي مناقشة هذه المزاعم قريباً إن شاء الله .

(٥) تقدّم بيان ذلك ص ١٥٦-١٥٧ .

* ويزعمون أيضاً أنّها التقت - بعد ذلك - بطلحة والزبير رضي الله عنهما إثر مبايعتهما لعليّ عليه السلام ، فحرّضتهما على الخروج عليه ونكث بيعته :
* قال محمد عليّ الحسني - وهو من الشيعة المعاصرين - : « عائشة هي التي مهّدت لحرب الجمل »^(١) .

* وقال المفيد - الملقب عندهم بشيخ الطائفة - : « جاء الزبير إلى عائشة فقالت له : يا أبا عبدالله ! اشركت في دم عثمان^(٢) ، ثمّ بايعت لعليّ ، وأنت والله أحقّ بالأمر منه . فقال لها الزبير : أمّا ما صنعت مع عثمان ، فقد ندمتُ منه ، وهربتُ إلى ربّي من ذنبي ذلك ، ولن أترك الطلب بدم عثمان ، والله ما بايعتُ عليّاً إلّا مكرهاً ... »^(٣) .

ويزعم الشيعة أنّ طلحة والزبير نتيجة تحريض عائشة نكثا ببيعة عليّ^(٤) .. واتفقوا جميعاً - على حدّ قول الشيعة - على تأليب الناس على عليّ :
* قال عليّ البحراني - أحد علماء الشيعة - : « لولا عائشة وطلحة

(١) في ظلال التشيع للحسني ص ٧٦-٧٧ ، ٨٣ .

(٢) وهذا من إفك الشيعة ، وكذبهم ، وبُهتانهم ؛ فالزبير رضي الله عنه لم يشترك في دم عثمان ، ولم يؤلّب عليه .. وسيأتي تفنيد إفك الشيعة قريباً .

(٣) الجمل للمفيد ص ١٢٣ . وانظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ١٧٠-١٧٣ .

(٤) انظر : المفصح في الإمامة للمفيد ص ١٢٩ .

والزبير ، لكان الناس ماضين في طاعة عليّ ^(١) .

ويزعم الشيعة أيضاً أنّ عائشة وطلحة والزبير جمعوا جيشاً ، وساروا

جهة البصرة والكوفة ^(٢) ، وكانت قيادة الجيش العامة لعائشة ^(٣) ..

* وفي ذلك يقول بعض الشيعة شعراً قبيحاً ^(٤) :

آصت أمورُ الوري إلى امرأةٍ وليتها لم تكن إذا آصتُ

مبشّرُ جاء يُبشّرُنَا أميرة المؤمنين قد باصتُ

هبها تُصلي بنا إذا طهرت فمن يُصلي بنا إذا حاضتُ

ويدّعي الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها لما خرجت على

عليّ ، أرسلت إليها أم سلمة رضي الله عنها كتاباً تُحذّرها فيه

من مغبة فعلها .

* فقد أسند ابن بابويه القميّ - الملقب عند الشيعة بالصدوق - إلى أبي

مخنف ؛ لوط بن يحيى - الشيعي المحترق ، والأخباري التالف ^(٥) - ، يروي

(١) منار الهدى لعليّ البحراني ص ٤٧٢ .

(٢) انظر : أحاديث أم المؤمنين لمرضى العسكري ١ / ١٧٥ .

(٣) انظر : في ظلال التشيع لمحمد عليّ الحسني ص ١٠٩ .

(٤) انظر : الصراط المستقيم للبياض ٣ / ١٦٢ - ١٦٣ .

(٥) تقدّم نقل إجماع علماء الجرح والتعديل على هلاكه في ص ١٧ - ١٨ .

عن أبي أحنس الأرجي - لا يُعرف^(١) - ، قال : « لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة ، كتبت إليها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله : أما بعد فإنك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أمته ، وحجابه المضروب على حرمة ، وقد جمع القرآن ذيلك ، فلا تندحيه ، وسكن عقيرك فلا تصحريها ، إن الله من وراء هذه الأمة . قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك ، ولو أراد أن يعهد إليك لفعل . ولقد عهد فاحفظي ما عهد ، فلا تُخالفني فنخالف بك ، واذكري قوله عليه السلام من نباح الكلاب بحوآب ، وقوله : « ما للنساء والغزو » ، وقوله : « انظري يا حميراء ألا تكوني أنت » فقالت عائشة : ما أقبلني لو عظمك وما أعرفني بنصحك ، وليس الأمر على ما تظنين ، ولنعم المسير مسيراً فرعت إليّ فيه فئتان متشاجرتان ، إن أقعد ففي غير حرج ، وإن أنهض فإلى ما لا بُدّ من الازدياد منه ... إلخ »^(٢) .

(١) انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ٤ / ٤٨٧ .

(٢) معاني الأخبار للصدوق ص ٣٧٥-٣٧٦ . وانظر : الكشكول لحيدر الآملي ص ١٤٣ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ٧٩ . والصراط المستقيم للبيضاوي ٣ / ١٦٣-١٦٤ . وفي ظلال التشيع للحسني ص ٧٨ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١ / ١٧٦ . وقد نقلها بعض من يُنسب إلى الأدب من المسلمين ؛ مثل الزمخشري المعتزلي في كتابه « الفائق » ١ / ٢٩٠ . وابن عبدربه في كتابه « العقد الفريد » . وقد تقدّم أنّ عمدة إسنادها أبو مخنف ؛ لوط بن =

* ويروي بعض الشيعة أنّ طلحة والزبير جاءا من المدينة إلى مكة ، ودخلا على عائشة ، وحرّضاها على الخروج على عليّ - وهذا خلاف المشهور عندهم كما تقدّم - ، فاستشارت أمّ سلمة ، - وكانت بمكة - ، وقالت لها : « إنّ ابن عمّي وزوج أختي أعلماني أنّ عثمان قُتِلَ مظلوماً ، وأنّ أكثر الناس لم يرض ببيعة عليّ ، وأنّ جماعة ممّن بالبصرة قد خالفوا ، فلو خرجت بنا لعلّ الله أن يُصلح أمر أمة محمّد على أيدينا ؟ فقالت لها أمّ سلمة : إنّ عماد الدين لا يُقام بالنساء ؛ حماديات النساء غصّ الأبصار ، وخفض الأطراف ، وجرّ الذيول ، إنّ الله وضع عني وعنك هذا »^(١) .

ويزعم الشيعة أنّها لم تستجب لنصائح أمّ سلمة لها ، بل خرجت مع طلحة والزبير ومن معها ، وساروا نحو البصرة ..

* ومن الحوادث التي وقعت في الطريق أثناء ذهاب جيش عائشة إلى البصرة ؛ كما يروي الشيعة الرافضة : أنّ جيش عائشة مروا بماء يُقال له ماء الحوآب ، فنبحتهم كلابه ، فقالت عائشة : ما هذا الماء ؟ فقال

= يحیی الأخباري التالف والشيوعي المحترق . إضافة إلى وجود مجاهيل في السند ، ممّا یسقط قيمة الرواية ، ويُبطل الاعتداد بها .

(١) تاريخ يعقوبي ٢ / ١٨٠ - ١٨١ .

بعضهم : ماء الحوآب .

فقلت عائشة : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، ردّوني ردّوني ، هذا الماء الذي قال لي رسول الله : لا تكوني التي تنبحك كلاب الحوآب . فأتاها القوم بمن شهد وأقسم أنّ هذا الماء ليس بماء الحوآب - على حدّ مزاعم الشيعة - ..

* وهنا اختلف الشيعة الرافضة الاثنا عشرية في عدد الذين أقسموا لعائشة أنّ الماء ليس بماء الحوآب على خمسة أقوال :

- ١ - ذكر اليعقوبي أنّهم أربعون^(١) .
- ٢ - وذكر الصدوق - نقلاً عن الإمام جعفر الصادق كما زعموا - أنّهم سبعون^(٢) .
- ٣ - بينما اكتفت بعض رواياتهم بوصفهم أنّهم جماعة من الأعراب^(٣) .
- ٤ - وذكر بعضها الآخر أنّ الحالف كان واحداً ، هو عبدالله بن الزبير

(١) انظر : تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨١ .

(٢) انظر : من لا يحضره الفقيه للصدوق ٣ / ٤٤ ، ح ١٥٠ . وكذا انظر : أعيان الشيعة لمحسن العاملي ٣ / ٢٦٣ .

(٣) انظر : سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١ / ٤٤٨ .

وقيل أبوه الزبير^(١) .

٥ - وذكر المسعودي أنّ ابن الزبير أقسم لعائشة أنّ الماء ليس بماء الحوآب ، ثمّ أقسم لها بعده طلحة بن عبيدالله ، ثمّ شهد معها خمسون رجلاً كشهادتهما^(٢) ..

وهذه الأقوال الخمسة تُرشد إلى التناقض الواضح عند الشيعة ؛ حيث تناقضوا فيما بينهم في جزئية بسيطة تتحدّث عن حادثة واحدة ، وكان تناقضهم واضحاً جلياً ، ممّا يدلّ على كذبهم فيما يروونه ويتناقلونه .

* أما ما يرويه الشيعة من الحوادث التي وقعت عند تقابل الجيشين ، وقبل بدء المعركة : فيزعمون أنّ عائشة رضي الله عنها رفضت الدخول في طاعة عليّ رضي الله عنه حين دعاها إلى الصلح والرجوع إلى بيتها ، وأصرّت على حربه : فقد أسند الملقّب بالصدوق - وهو كذوب - إلى عليّ بن أبي طالب - زوراً وبهتاناً - أنّه قال : « دعوتُ المرأة إلى الرجوع إلى بيتها ، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي ، والترك لنقضهم عهد الله عز وجل فيّ وأعطيتهم عن نفسي كلّ الذي قدرت عليه فلم يزدادوا إلّا جهلاً

(١) انظر : كتاب أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١ / ١٨٠ . وكتاب عبدالله بن سبأ

له ١ / ٢١٣ - ٢٢٠ .

(٢) انظر : مروج الذهب للمسعودي ٢ / ٦ - ٧ .

وتمادياً وغياً...» (١).

وهذه الرواية تُفيد أنّ علياً رضي الله عنه هو الذي طلب الصلح ، ولكنّ عائشة ومن معها رفضوا .

بينما نجد رواية أخرى عند الشيعة تُفيد أنّ التي طلبت الصلح هي عائشة ، وأنّ الذي رفضه هو علي رضي الله عنه (٢) .

وهذا من تناقضات الشيعة الكثيرة التي ملئوا بها كتبهم .

* ويدّعي الشيعة أنّ علياً رضي الله عنه أرسل غلاماً يحمل مصحفاً يدعو القوم إلى الصلح والدخول في طاعته ، ولكنّ عائشة أمرت بقتله (٣) . ثمّ فتّشت عن رجلٍ شديد العداوة لعليّ ، فأرسلت معه الجواب على رسالته :
فقد أسند الصّفّار ، والراوندي - واللفظ للصّفّار - إلى جعفر الصادق - زوراً وبهتاناً - أنّه قال : « إنّ عائشة قالت : التمسوا لي رجلاً شديداً العداوة لهذا الرجل حتى أبعث إليه . قال : فأُتيت به ، فمَثَل بين يديها ، فرفعت إليه رأسها ، فقالت : ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل ؟ قال :

(١) الخصال للصدوق ٢/ ٣٧٧-٣٧٨ . وانظر : نفحات اللاهوت للكركي ق ٨٠ / ب .

وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ٢١٥ .

(٢) انظر : علم اليقين للكاشاني ٢/ ٧٢٢ .

(٣) انظر : الجمل للمفيد ص ١٨١ .

فقال : كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف ، فسبق السيف الدم . قالت : فأنت له ، فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رأيته أو مقيماً ، أما إنك إن رأيته راكباً على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله متنكباً قوسه معلّقاً كنانته بقربوس سرجه ، وأصحابه خلفه كأثم طير صواف ، فتعطيه كتابي هذا ، وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولنّ منه شيئاً ؛ فإنّ فيه السحر - فذهب إليه ، وأعطاه الكتاب ، فطلب منه عليّ أن يُصيب من طعامه ، فأبى ، فأخبره عليّ بكلّ ما قالته له عائشة ، ثمّ قال له : - ارجع إليها بكتابي هذا ، وقل لها : ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك ، فخرجت تردّدين في العسكر ... فجاء بكتابه حتى طرحه إليها ، وأبلغها مقالته .. « ، - وزاد الراوندي - : « فقالت : ما نبعث إليه أحداً إلا أفسده علينا »^(١) .

* وأما ما يرويه الشيعة الرافضة من الحوادث التي وقعت عند بدء المعركة : فقد زعموا أنّ عائشة رضي الله عنها لمّا بدأت المعركة كانت تركب الجمل ، وتحمل السلاح وترتجز :

شكوتُ رأساً قد ملئتُ حَمْلَه وقد ملئتُ دهنه وغسله

(١) بصائر الدرجات الكبرى للصّفّار ص ٢٦٢ . والخرايج والجرايح للراوندي ص ١١٥ -

١١٦ . وانظر : الصراط المستقيم لليياضي ١/ ١٠٨ .

ألا فتى يحمل عنا كله^(١)

وأخذت تُحرّض الناس وتُغريهم ليقتلوا علي بن أبي طالب^(٢) .

وقُتِلَ حول جملها الكثير من الناس ، وهي مسرورة من ذلك^(٣) .

ويتعجب الشيعة ! كيف استبسل الناس في الدفاع عنها ، والموت

حول جملها ، حتى لا تُمس بسوء ، بينما لم ينصر أحدٌ منهم فاطمة ابنة

رسول الله ﷺ لما خرجت تُطالب بحقها من الميراث :

* يقول ابن طاوس : « ومن طريف ذلك : أن عائشة بنت أبي بكر

تخرج من مكة إلى البصرة لقتال علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقتل بني

هاشم ، وسفك دماء جماعة من الصحابة والتابعين والصالحين ، فيخرج

لنصرتها ، وصحبته ، وصلة جناحها ، ومساعدتها على الظلم والعدوان

الخلق الكثير والجَم الغفير ، مع ما تقدّم ذكره من سوء أحوالها ، ومع ما

كانوا يعلمون أن عائشة هتكت حجاب الله تعالى وحجاب رسوله^(٤) .

* ويقول البياضي : « وقد بذل أهل عسكرها مهجهم في رضاها ،

(١) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ١٦٢/٣ .

(٢) انظر : سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٤٥٦/١ .

(٣) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ١٦٢/٣ .

(٤) الطرائف لابن طاوس ص ٢٨٦ . وانظر الكشكول لحيدر الأملي ص ١٥٨ .

وقعدوا عن ابنة النبي صلى الله عليه وآله لما طلبت إرثها ونحلة أبيها ،
ولم يكن في معونة فاطمة كُفْرٌ ولا مجاهدة كما في عائشة ، فقعودهم عنها
أعظم نكراً كنهوضهم مع ابنة أبي بكر ^(١) . ثم أنشأ يقول :

ما صحّ أن المسلمين بأمة	لمحمد بل أمة لعتيق
جاءت تُطالب فاطمً بتراتها	فتقاعدوا عنها بكلّ طريق
وتسارعوا نحو القتال جميعهم	لما دعتهم ابنة الصديق
فقعودهم عن هذه ونهوضهم	مع هذه يُغني عن التحقيق

* ويقول الحليّ : « كيف أطاعها على خروجها إلى البصرة عشرات
الألوف من المسلمين وساعدوها على حرب عليّ ، ولم ينصر أحدٌ منهم
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما طلبت حقّها من أبي بكر ، ولا
شخص واحد كلّمه بكلمة واحدة » ^(٢) .

إلى آخر ما أوردوه في كتبهم من ترّهات .

* ثم يروي الشيعة أنّ عليّاً تغلّب على أصحاب الجمل ، وعقر
جمل عائشة ، وطلب من أخيها محمد أن يُنزلها دار ابنيّ خلف الخزاعي ،
وأمر مناديه فنادى : لا يُدْفَف على جريح ، ولا يتبع مدبر ، ومن أغلق بابه

(١) الصراط المستقيم للبياضى ٣/ ١٦١-١٦٢ .

(٢) منهاج الكرامة - المطبوع مع منهاج السنة - ٢/ ١٨٣ .

فهو آمن^(١) .

ثم أرسل عليّ عبدالله بن عباس رضي الله عنهما إلى عائشة ، يطلب منها تعجيل الرحيل إلى المدينة ، فدخل عليها بغير إذنها - كما يروي الشيعة - ، وجلس ، فقالت له عائشة من وراء الستر : « يا ابن عباس ! أخطأت السنة ؛ دخلت بيتنا بغير إذنا ، وجلست على متاعنا بغير إذنا . فقال لها ابن عباس : نحن أولى بالسنة منك ، ونحن علمناك السنة ، وإنها بيتك الذي خلّفك فيه رسول الله ، فخرجت منه ظالمة لنفسك ، غاشّة لدينك ، عاتية على ربّك ، عاصية لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلّا بإذنك ، ولم نجلس على متاعك إلّا بأمرك . إنّ أمير المؤمنين (ع) بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلة العرجة ... إلخ »^(٢) .

(١) انظر : تاريخ اليعقوبي ١٨٣/٢ . والأمايلي للمفيد ص ٢٤-٢٥ . ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١١٤/٢ .

(٢) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥٧-٦٠ . وانظر : تاريخ اليعقوبي ١٨٣/٢ . والشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٥-٤٦٦ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٢/٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٤٥١/٨ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٠٨-١٠٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٤٦١/١-٤٦٢ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ٢٥٥-٢٥٦ .

وهذه القصة عمدتها أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى الأخباري التالف ،
والشيعي المحترق ، وقد تقدّمت أقوال علماء الجرح والتعديل فيه ^(١) .

* ويزعم الشيعة أنّ عليّاً عليه السلام دخل على عائشة بعد ذلك أيضاً ، فقال
لها : إيه يا حميراء ! ألم تنتهي عن هذا المسير ؟ فقالت له : يا ابن أبي
طالب قدرت فاسجح - وطلب منها أن ترجع إلى المدينة ، فوافقت ^(٢) -
فوجّه معها سبعين امرأة من عبد القيس في ثياب الرجال ، حتى وافوا بها
المدينة ، فنعت عليه في المدينة أنّه أرسل معها رجالاً ، فانكشف حال
النسوة ، ليظهر كذبها وافتراؤها - على حدّ قول الشيعة ^(٣) - .

إلى آخر ما أورده في هذا الباب من الأكاذيب والترّهات .



(١) انظر : ص ١٧-١٨ .

(٢) انظر : تاريخ اليعقوبي ١٨٣/٢ . وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ٢٥٥/١ .

(٣) انظر : تاريخ اليعقوبي ١٨٣/٢ . والصراط المستقيم للبياضى ١٦١/٣ . وأحاديث أم

المؤمنين لمرتضى العسكري ٢٥٧/١ .

مناقشة مزاعم الشيعة

لقد أحدث قَتْلُ عثمان رضي الله عنه في بيته ، وفي حرم نبيّه ﷺ ، وفي الشهر الحرام ؛ ذي الحجة ، توجّعاً عند المسلمين ، وكان لا بُدَّ من القصاص من قتله . والذي يُطالب بتنفيذ القصاص هو الخليفة بعد عثمان ؛ أي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

فبعد مقتل عثمان رضي الله عنه بايع الصحابة رضي الله عنهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ورآه كلُّ واحدٍ منهم - وقتذاك - أحقَّ الخلق وأولاهم بالخلافة ؛ فقد اجتمعت فيه رضي الله عنه فضائل الصفات ، واستجمع مناقب منيفة أهله لتولي الخلافة بعد الخلفاء الراشدين الثلاثة .

وبعد تولّيه رضي الله عنه الخلافة طُوب من بعض الصحابة بإيقاع القصاص على قتلة عثمان الذين كانوا لا يزالون في المدينة . ولكن الأمر ليس بالسهولة التي يظنّها المطالبون بذلك ؛ إذ كانت لهؤلاء الغوغاء قوة وقبائل يذبّون عنهم ، وكان يُخشى من بطشهم ، ويُخاف من أذاهم ، فقد خشي خبر هذه الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما على عليّ رضي الله عنه منهم .

وقد كره أن يُبايع عليّ بيعةً عامّةً أمام الناس خشية أن يُصيبه الغوغاء بسوء ؛ فقال يحكي عن ذلك : « فلقد كرهتُ أن يأتي - يعني عليّاً - المسجدَ

مخافة أن يُشغِب عليه ، وأبى هو إلا المسجد . فلمّا دخل ، دخل المهاجرون والأنصار فبايعوه ، ثمّ بايعه النَّاسُ» (١) .

وخوف ابن عباس على عليّ ﷺ من قتلة عثمان ، يُرشد إلى إمساكهم بزمام الأمور في المدينة .

وقد بايع طلحة والزبير رضي الله عنهما عليّاً ﷺ ، راضيين غير مكرهين ؛ لعلمهما أنّه أحقّ الموجودين بالخلافة .

ولم يُعارضوا بيعته ، بل رُوي عنهما وعن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّهم أمروا النَّاسَ بمبايعته (٢) .

ولكنّهما - أعني طلحة والزبير - طالبا عليّاً بعد تولّيه الخلافة بإيقاع القصاص على قتلة عثمان .

* روى الطبري أنّ طلحة والزبير دخلا على عليّ في عدّة من الصحابة وقالوا له : « يا عليّ إنّنا قد اشترطنا إقامة الحدود ، وإنّ هؤلاء القوم قد اشتركوا في دم هذا الرجل ، وأحلّوا بأنفسهم . فقال لهم : يا أخوتاه إنّني لستُ أجهل ما تعلمون ، ولكنّي كيف أصنع بقوم يملكونا ولا نملكهم . ها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم ، وثابت إليهم أعرابكم ، وهم

(١) تاريخ الطبري ٤/ ٤٢٧ - بسند حسن - . وانظر : السنة للخلال ص ٤١٦ .

(٢) انظر : ما تقدّم ص ١٦٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .

خلالكم يسومونكم ما شاءوا ، فهل ترون موضعاً لقدرة على شيء مما تريدون ؟ قالوا : لا . قال : فلا والله لا أرى إلا رأياً ترونه إن شاء الله .. »^(١) . وطلب منهم أن يُمهّلوه حتى تهدأ القلوب .

ثم أمر مناديه أن يُنادي : « برئت الذمة من عبدٍ لم يرجع إلى مواليه . يا معشر الأعراب الحقوا بمياهمكم »^(٢) .

فأُبت السبيّة - وهم رءوس الفتنة - أن يرجعوا ، وبقوا في المدينة . فطلب طلحة والزبير من عليّ أن يأذن لهما أن يأتيا البصرة والكوفة لإحضار قوّة من الجند لمعاقبة الغوغاء ، لكنّه لم يأذن لهما .

وتعلّل رواية الطبري عدم إذنه لهما : بانزعاجه ﷺ من هرب بني أمية ، ورجوع سهل بن حنيف بعد أن أرسله عاملاً على بلاد الشام ؛ إذ كانت خيل معاوية قد ردّته^(٣) . فلمّا لم يأذن لهما في ذلك ، استأذناه في الذهاب إلى مكة ، فأذن لهما^(٤) . فأتيا مكة واجتمع رأيهما مع رأي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها على المطالبة بدم عثمان ، ومعاقبة السبيّة

(١) تاريخ الطبري ٥/ ١٥٨-١٥٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) انظر : المصدر نفسه .

(٤) انظر : المصدر نفسه .

والغوغاء الذين ثاروا عليه وقتلوه .

ولم يكن أحدٌ منهم كارهاً لخلافة عليّ عليه السلام أو منازعاً له فيها ، بل كان كلّ مطلبهم قتل قتلة عثمان عليه السلام :

* قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : « إنّ أحداً لم ينقل أنّ عائشة ومن معها نازعوا عليّاً في الخلافة ، ولا دعوا إلى أحدٍ منهم ليؤلّوه الخلافة . وإنّما أنكرت هي ومن معها على عليّ منعه من قتل قتلة عثمان ، وترك الاقتصاص منهم » ^(١) .

* وبعض الشيعة يعترف بذلك : فهذا البياضي - مثلاً - يذكر أنّ عائشة طلبت من عليّ قتل قتلة عثمان ، فأبى ذلك ^(٢) .

وقد كان لأmir المؤمنين عليه السلام عذره في تأخير تنفيذ القصاص في قتلة عثمان ، وقد ذكره عليه السلام مراراً .

* أمّا خروج طلحة والزبير ومن معهما إلى البصرة ، فلم يكن يتعارض مع هذا العذر بل كان يتوافق معه ؛ لأنّ قصدهم من السير إلى البصرة كان جمع قوّة تتمكّن من معاقبة الثائرين والاقتصاص منهم لدم عثمان عليه السلام .

وهذا ما صرّح به طلحة والزبير حين سألهم عليّ عن الغرض من

(١) فتح الباري لابن حجر ٥٦/١٣ .

(٢) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ١١٩/٣ .

الخروج إلى البصرة والكوفة :

* فقد أخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن زيد بن وهب في قصة إرسال عليّ لابن عباس إلى طلحة والزبير وأصحابهما ، وفيها : « فقال عليّ لطلحة والزبير : ألم تُبايعاني ؟ فقالا : نطلب دم عثمان .. » (١) .
وقد صحّحه الحافظ ابن حجر (٢) .

فلم يكن خروج طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهن إلى البصرة خروجاً على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، بل كان خروجاً لجمع قوّة تتمكّن من الاقتصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه .

وقد كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أعلم بكتاب الله تعالى من المطالبين بدم عثمان (٣) .

وقد ظنّ المطالبون بدم عثمان أنّهم مصيبون في هذه المطالبة ، لكنّهم لم يُصيبيوا ، فلهم أجر الاجتهاد ، وفاتهم أجر الصواب .
ولمّا خرج المطالبون بدم عثمان - طلحة والزبير وعائشة ومن معهم - إلى البصرة ، وسمع عليّ رضي الله عنه بخروجهم ، أراد أن يردهم عن مقصدهم ،

(١) المصنّف لابن أبي شيبة ٢٨٧ / ١٥ .

(٢) انظر : فتح الباري لابن حجر ٥٧ / ١٣ .

(٣) انظر : معارج القبول لحافظ الحكمي ٤٧٥ / ٢ .

ولم يكن يُريد قتالهم ، وإنّما أراد أن يُنزلهم على رأيه من التريث في معاقبة القتلة حتى يهدأ الناس ..

* ويدلّ على ذلك : أنّه لَمّا كان في الربذة ، قام إليه ابنُ لرفاعة بن رافع فقال : « يا أمير المؤمنين أيّ شيء تُريد ؟ وإلى أين تذهب بنا ؟ فقال : أمّا الذي تُريد وننوي فالإصلاح إن قبلوا مِنّا وأجابونا إليه . قال : فإن لم يُجيبوا إليه ؟ قال : ندعهم بعذرهم ، ونعطيهم الحق ، ونصبر . قال : فإن لم يرضوا ؟ قال : ندعهم ما تركونا . قال : فإن لم يتركونا ؟ قال : امتنعنا منهم » (١) .

فعليّ عليه السلام إنّما خرج بقصد الإصلاح ، وإنزال المطالبين بدم عثمان على رأيه في التريث في معاقبة القتلة ، مع علمه عليه السلام أنّهم لم يخرجوا عليه ؛ كما أفادت الرواية التي تقدّمت (٢) .

فلم يكن طلحة والزبير ومن معها كارهين لخلافة عليّ عليه السلام ، وإنّما ظنّوا أنّ في خروجهم إلى البصرة مصلحة للمسلمين .

وكذا أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها لم تُقاتل ، ولم تخرج لقتال ، وإنّما خرجت بقصد الإصلاح بين المسلمين ، وظنّت أنّ في خروجها

(١) تاريخ الطبري ١٨٥ / ٥ .

(٢) انظر : ص ٢٠٥ .

مصلحة للمسلمين . ثم تبين لها فيما بعد أن ترك الخروج كان أولى ، فكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبل خمارها^(١) .

ولم يكن مطلب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لما التقى بهم سوى النزول على رأيه ، والدخول في طاعته ، ثم يتعاونون جميعاً على قتلة عثمان . وقد لقي استجابة منهم ؛ حتى إنهم أشرفوا على الصلح ، وكادت كلمتهم أن تجتمع^(٢) .

ولكن : أتى لمن علم أن هذا الصلح على دمه أن يهدأ أو يرضى بهذا الصلح ؛ إنهم بعض قتلة عثمان رضي الله عنه ، اندسوا في الجيشين ، فلما رأوا تبشير الصلح ، تأمروا فيما بينهم على أن يتوزعوا في الجيشين ، فإذا كان الغلس أعملوا السلاح في الطرفين ؛ فيظن كل فريق أن الخيانة من الآخر^(٣) . وهذا ما حصل فعلاً .. وبذلك نجح قتلة عثمان في إثارة الفتنة بوقعة الجمل ، فترتب عليها نجاتهم ، وسفك دماء المسلمين من الفريقين .

* قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « وخشي من نسب إليهم القتل أن

(١) انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ١٨ . وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٧/ ٢ . والدر المنثور للسيوطي ٦/ ٦٠٠ .

(٢) انظر : تاريخ الطبري ٥/ ١٩٠-١٩٤ .

(٣) انظر : المصدر نفسه ٥/ ١٩٥-٢٢٠ .

يصلطلحوا على قتلهم ، فأنشبوا الحرب بينهم ، إلى أن كان ما كان »^(١) .
وهكذا وقعت المأساة ، ونشب القتال ، وبُذلت محاولات كثيرة
لإيقافه فلم تنجح ؛ فالسبئية لا تفتري إنشاباً ، وعليّ يُنادي : « أيُّها النَّاس
كفّوا فلا شيء » . وكان كلّ واحدٍ من الطرفين حريص على إطفاء شرارة
هذه الحرب ، ولكنّ السبئية عملوا على إذكاء نارها ، وزيادة إيقادها . وقد
أدرك كلا الفريقين أنّ قتلة عثمان هم الذين أنشبوا الحرب ، فما كان منهم
إلاّ أن ضجّوا إلى الله بالدعاء أن يلعن قتلة عثمان وأشياعهم^(٢) .
وهكذا عجزوا عن ردّ هذه الفتنة التي لم تُصب الذين ظلموا خاصّة ،
بل تعدّتهم إلى من لم يظلم ؛ فانتهت بمقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما
وعقر الجمل الذي كانت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها تركبه .
وحملت أمّ المؤمنين إلى دار عبدالله بن خلف الخزاعي ، وأنزلت على
صفية بنت الحارث . ثمّ جهّزها عليّ رضي الله عنه ، وأرسلها إلى المدينة مع أخيها
محمد بن أبي بكر ، واختار لها نسوة من نساء أهل البصرة المعروفات
لصحبتها رضي الله عنها^(٣) .

(١) فتح الباري لابن حجر ٥٦/١٣ .

(٢) انظر : تاريخ الطبري ٢٠٢/٥ - ٢٠٥ .

(٣) انظر : تاريخ الطبري ٢٢٥/٥ .

مناقشة مزاعم الشيعة

أما مزاعم الشيعة فأكثرها باطل ، لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة .

(١)

فرعهم أن الفاحشة المعنية بقوله تعالى : ﴿ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ [الأحزاب : ٣٠] هي قتال عليّ والخروج عليه : زعم باطل لم يقل به أحد من المفسرين !!

* بل قالوا : إنّ المراد بها : النشوز وسوء الخلق .

* وقال بعضهم : كناية عما هو ظاهر القبح واضح الفحش . وقد عصم الله سبحانه وتعالى نساء النبي ﷺ عن ذلك ، وطهرهنّ وبرأهنّ وإنّما خُصّوا بمضاعفة العذاب ؛ لأنّهنّ لسن كأحدٍ من النساء^(١) .

* وقد تقدّم أن عائشة رضي الله عنها لم تخرج لقتال عليّ رضي الله عنه ، بل خرجت بقصد الإصلاح بين المسلمين ، وظنّت أنّ في خروجها مصلحة للمسلمين ، ثمّ تبَيّن لها فيما بعد أنّ ترك الخروج كان أولى^(٢) .

(١) انظر : جامع البيان للطبري ١٥٩/٢١ . وتفسير ابن كثير ٤٨١-٤٨٢/٣ . وفتح القدير

للسوكاني ٢٧٦/٤ .

(٢) انظر : ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٢)

أما زعمهم أنّ عائشة خالفت أمر ربّها بخروجها ؛ حيث أمرها بلزوم بيتها في قوله تعالى مخاطباً نساء النبي ﷺ : ﴿ وَقرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب : ٣٣] : فزعم باطل أيضاً !!

فهو رضي الله عنها لم تتبرّج تبرّج الجاهلية الأولى التي كانت قبل الإسلام ، ولم تُخالف أمر ربّها في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ لأنّ الخروج لمصلحة لا يُنافي الأمر بالاستقرار في البيوت ، كما لو خرجت للحج أو العمرة ، أو خرجت مع زوجها في سفر ؛ فإنّ هذه الآية قد نزلت في حياة النبي ﷺ ، وثبت عنه ﷺ أنّه سافر بأزواجه ، وسافر بعائشة وغيرها في حجة الوداع ، وأرسلها مع أخيها عبدالرحمن ، وأرَدفها خلفه ، وأَمرها من التنعيم . وحجة الوداع كانت قبل وفاة النبي ﷺ بأقلّ من ثلاثة أشهر ، بعد نزول هذه الآية التي احتجّ بها الشيعة الرافضة .

وقد سافر الصحابة بأزواجه من بعده ، وكنّ نساء النبي ﷺ يحججن ؛ فقد حججن في خلافة الفاروق عمر رضي الله عنه ، وفي خلافة ذي النورين عثمان رضي الله عنه ؛ كما كنّ يحججن في حياة رسول الله ﷺ . وعائشة رضي الله عنها

حين خرجت إلى البصرة اعتقدت أن ذلك السفر فيه مصلحة للمسلمين ، فتأولت في ذلك رضي الله عنها واجتهدت ، والمجتهد مأجور في كلتا الحالتين ؛ إن أصاب أو أخطأ^(١) .

وقد نقض ابن العربي المالكي رحمته الله احتجاج الرافضة هذا ، وبين بطلان طعن الرافضة على عائشة بآية الأحزاب .

ومما قاله : « تعلق الرافضة لعنهم الله بهذه الآية على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ؛ إذ قالوا : إنها خالفت أمر الله وأمر رسوله ﷺ وخرجت تقود الجيوش ، وتبأشر الحروب ، وتقتحم مآزق الحرب والضرب فيما لم يفرض عليها ولا يجوز لها - إلى أن قال : - وأما خروجها إلى حرب الجمل : فما خرجت لحرب ، ولكن تعلق الناس بها ، وشكوا إليها ما صاروا إليه من عظيم الفتنة وتهارج الناس ، ورجوا بركتها في الإصلاح ، وطمعوا في الاستحياء منها إذا وقفت إلى الخلق . وظننت هي ذلك ، فخرجت مقتدية بالله في قوله : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجَوْنَهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [النساء : ١١٤] ، وبقوله : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات : ٩] .

(١) انظر : منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤ / ٣١٧-٣١٨ .

والأمر بالإصلاح مخاطب به جميع الناس من ذكر وأنثى ، حر أو عبد ، فلم يرد الله بسابق قضائه ونافذ حكمه أن يقع إصلاح ، ولكن جرت مطاعنات وجراحات حتى كاد يفنى الفريقان ، فعمد بعضهم إلى الجمل فعرقبه ، فلما سقط الجمل لجنبه أدرك محمد بن أبي بكر عائشة فاحتملها إلى البصرة ، وخرجت في ثلاثين امرأة قرهن عليّ بها حتى أوصلوها إلى المدينة برة ، تقيّة ، مجتهدة ، مصيبة ، ثابتة فيما تأوّلت ، مأجورة فيما تأوّلت وفعلت ؛ إذ كلّ مجتهد في الأحكام مصيب . وقد بيّنا في كتب الأصول تصويب الصحابة في الحروب ، وحمل أفعالهم على أجمل تأويل ... »^(١) .

فالمقصود : أن خروجها رضي الله عنها كان لمصلحة ، ولا يُنافي أمر الله سبحانه وتعالى لها ولنساء النبي ﷺ بالاستقرار في البيوت بقوله عز وجل :

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ .

(٣)

أما زعمهم أنّ رسول الله ﷺ حذّرها من قتال عليّ ، وأخبرها أنّها ستقاتله وهي له ظالمة :

(١) أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ١٥٣٥-١٥٣٦ . وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

فكلّ الأخبار التي استدّلوا بها على ذلك موضوعة .. إذ كلّ هذه الأخبار التي ساقوها ، ونسبوها كذباً إلى رسول الله ﷺ لا تُعرف في شيء من كتب العلم المعتمدة ، وليس لها أسانيد معروفة ، وهي بالموضوعات أشبه منها بالأحاديث الصحيحة ، بل هي كذبٌ قطعاً ..

إلا : حديث الحوَّاب : الذي ذكره بعض أهل العلم : إذ أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده ، وأبو يعلى ، والبزار ، وابن حبان وصححه ، والحاكم من طريق قيس بن أبي حازم قال : « لما أقبلت عائشة ، بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب . قالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحوَّاب قالت : ما أظنني إلا راجعة . فقال بعض من كان معها : بل تقدمين فيراك المسلمون فيُصلح الله ذات بينهم . قالت : إنّ رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم : « كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوَّاب » (١) .

وفي إسناده : قيس بن أبي حازم ، قال عنه يحيى بن سعيد : « منكر الحديث » وسمّى له أحاديث استنكرها ، منها حديث كلاب الحوَّاب (٢) .

(١) مسند الإمام أحمد ٥٢/٦ . والمستدرک للحاكم ٣/١١٩-١٢٠ . وانظر : فتح الباري

لابن حجر ١٣/٥٥ . وجمع الزوائد للهيتمي ٧/٢٣٤ .

(٢) انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ٣/٣٩٢-٣٩٣ .

وأخرجه الطبري أيضاً في تاريخه^(١) ، وفي إسناده :

- ١ - إسماعيل بن موسى الفزاري ، قال عنه ابن عدي : « أنكروا منه غلوّاً في التشيع » ، وقال عبدان : « أنكر علينا هناد وابن أبي شيبة ذهابنا إليه ، وقال : إيش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف » .
- ٢ - علي بن عابس الأزرق الذي يروي عنه إسماعيل بن موسى الفزاري قال عنه ابن معين : « ليس بشيء » وقال الجوزجاني والنسائي والأزدي : « ضعيف » ، وقال ابن حبان : « فحش خطؤه فاستحق الترك » .

- ٣ - أبو الخطاب الهجري . ٤ - صفوان بن قبصة الأحمسي .
- وكلاهما مجهولان^(٢) .

وقد علّق ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى حديث الحوَّاب بقوله : « يرويه عبدالرحمن بن صالح الأزدي الكوفي ، قال موسى بن هارون : يروي أحاديث سوء في مثالب الصحابة . وقال ابن عدي : احترق بالتشيع »^(٣) .
وهكذا نرى أنّ الحديث لا يخلو من قاذح .

(١) انظر : تاريخ الطبري ٥/ ١٧٠ - ١٧١ .

(٢) انظر : ميزان الاعتدال ١/ ٢٥١ - ٢٥٢ ، ، ٢/ ٣١٦ ، ، ٣/ ١٣٤ . وتقريب التهذيب لابن

حجر ص ٦٣٧ .

(٣) العلل المتناهية لابن الجوزي ٢/ ٣٦٦ .

ولا مطعن فيه بعائشة رضي الله عنها لو قلنا بصحة^(١) ؛ لأنّ مضمونه الإخبار عن خروج أم المؤمنين ، وليس فيه أدنى وعيد لها رضي الله عنها بسبب هذا الخروج الذي سبق القول فيه أنّه كان لمصلحة . وهو ظاهر الدلالة على خطأ اجتهد عائشة رضي الله عنها ، وعلى أنّها قد نالت أجر الاجتهاد فقط .

ورواية أهل السنة لهذا الحديث تختلف عن رواية الشيعة الرافضة له ؛ فليس فيه عند أهل السنة أنّ من كان مع عائشة كذب عليها ، أو حلف كذباً أنّ هذا الماء ليس ماء الحوآب ، أو غير ذلك من الأباطيل التي زادها الشيعة .

وكّل ما فعله من كان معها رضي الله عنها هو تذكيرها بالغرض الذي جاءت من أجله إلى البصرة ؛ وهو الإصلاح . وهو من معجزات رسول الله ﷺ لو صحّ .

(٤)

أما ما زعموه من إخبار الرسول ﷺ لعليّ بخروج عائشة عليه ، وطلبه منه أن يرفق بها ، أو يضربها ، أو يُطلقها - على اختلاف الروايات عند

(١) كما فعل الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٥٥/١٣ ، والألباني في السلسلة الصحيحة ٧٦٧-٧٧٧ ، ح رقم ٤٧٤ .

الشيعة - : فليس بصحيح على إطلاقه .

أما طلبه أن يرفق بها :

١ - فقد روى البيهقي في دلائل النبوة ، والحاكم في المستدرک بسنديهما عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : « ذكر النبي ﷺ خروج بعض أمّهات المؤمنين ، وضحكت عائشة ، فقال لها : « انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت » ، ثم التفت إلى عليّ ، وقال : « يا عليّ إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها » » (١) .

وعلق عليه الحافظ ابن كثير رحمه الله بقوله : « هذا حديث غريب جداً » (٢) .

وهذا الحديث لو صحّ فلا مطعن فيه بعائشة ، بل هو من معجزاته ﷺ ؛ إذ غاية ما فيه الإخبار بخروج أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

٢ - وروى الإمام أحمد بسنده عن أبي رافع أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب : « إنّه سيكون بينك وبين عائشة أمر » . قال : أنا يا

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٤١١/٦ . ومستدرک الحاكم ١١٩/٣ . وذكره ابن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين ﷺ ٧١ ، وحسنه .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٢١٢/٦ .

رسول الله ؟! . قال : « نعم » . قال : أنا ؟! . قال : نعم . قال : فأنا أشقاهم يا رسول الله . قال : « لا ، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمئها » (١) .

وقد ذكره ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ في العلل ، وقال : « قال يحيى بن معين : الفضيل ليس بثقة » (٢) ؛ يُشير بذلك إلى ضعف الحديث ؛ لضعف أحد رواته - كما ذكر - .

وفي تضعيفه نظر ؛ فالفضيل هذا قال عنه الذهبي : « حديثه في الكتب الستة ، وهو صدوق » (٣) .

وقال ابن حجر : « صدوق له خطأ كثير » (٤) ، وحسّن له هذا الحديث في الفتح (٥) . أما بقية رجال إسناده هذا الحديث فكلّهم ثقات ؛ كما قال الهيثمي رَحِمَهُ اللهُ (٦) .

(١) مسند الإمام أحمد ٦ / ٣٩٣ .

(٢) العلل المتناهية لابن الجوزي ٢ / ٣٦٦ .

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي ٣ / ٣٦١ .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر رَحِمَهُ اللهُ ٤٤٧ .

(٥) انظر فتح الباري لابن حجر ١٣ / ٥٥ .

(٦) انظر مجمع الزوائد للهيتمي ٧ / ٢٣٤ .

وهذا الحديث حجة على الشيعة الرافضة الذين لا يتحرّجون من سبّ أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها ؛ فهذا من يزعمون أنّه إمام لهم يتحرّج من مجرد إخبار رسول الله ﷺ له بأنّه سيكون بينه وبين أمّ المؤمنين رضي الله عنها أمر ، ويصف نفسه بأنّه أشقاهم ، وذلك لما يعلم من حبّ رسول الله ﷺ لها .

فما بالك بمن يُوجّهون إليها شتى أنواع المطاعن والتّهم .. ألا يتحرّجون من رسول الله ﷺ لسبّهم زوجه وأحبّ الناس إلى قلبه .

(٥)

أما دعواهم أنّ رسول الله ﷺ طلب من عليّ إن خرجت عليه عائشة أن يضربها - في بعض الروايات - ، أو يُطلقها - في أكثر الروايات - ، وأنّه قد طلقها : فدعوى باطلة ، لم ترد في أي كتاب من كتب أهل السنّة ، بل ولا في كتب الأحاديث الموضوعة ، ولم ترد إلّا في كتب الشيعة الذين هم في غاية التناقض والكذب .

ويردّ هذه الدعوى ما ثبت عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما أنّه قال على منبر الكوفة وهو بين يدي الحسن بن عليّ رضي الله عنهما : « إنّ عائشة

قد صارت إلى البصرة ، ووالله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة»^(١) .
وقد أقرّه الحسن بن علي رضي الله عنهما على هذا ، ولم يعترض على قسمه .

وتكرّر الأمر في محضر علي رضي الله عنه بعد نهاية المعركة :

فقد روى الإمام أحمد ، والترمذي ، والحاكم بأسانيدهم - واللفظ لأحمد - أن رجلاً وقع في عائشة وعابها ، فقال له عمار : « ويحك ما تريد من حبيبة رسول الله ﷺ »^(٢) ؟ ما تريد من أم المؤمنين ؟ فأنا أشهد أنها زوجته في الجنة . بين يدي علي ، وعلي ساكت »^(٣) .

فالقول بأن عائشة رضي الله عنها زوجة الرسول ﷺ في الدنيا

(١) صحيح البخاري ٩/١٠٠-١٠١ ، كتاب الفتن ، باب منه . وانظر : سنن الترمذي ٥/٧٠٧ ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة . وفصائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/٨٦٨ . وكتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر ص ٦٩-٧٠ . والسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٢٨-٢٩ .

(٢) عند الترمذي والحاكم : قال عمار للرجل : « اسكت مقبوحاً منبوحاً ، أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ ؟ » .

(٣) فضائل الصحابة لأحمد ٢/٨٦٨ ، ٨٧٠ . وانظر : جامع الترمذي ٥/٧٠٧ ، كتاب المناقب باب فضل عائشة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن . والمستدرک للحاکم ٣/٣٩٣ ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

والآخرة ، بل وفي الجنّة وقع بين يدي إمامين - يعتقد الشيعة إمامتهما - ولم يُنكرا ، بل وافقا وأقرا .

فكيف يتفق هذا مع ما زعمه الشيعة من أنّ عليّاً طلقها من رسول الله ﷺ؟! وقد خاطبها عمّار رضي الله عنه بعد المعركة بـ « أم المؤمنين » ، ووصف نفسه ومن معه بأنّهم بنوها ، كما ذكر ذلك بعض الشيعة^(١) .

وروى الإمام أحمد بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « لقد رأيت عائشة في الجنّة ، كأني أنظر إلى بياض كفّيهما ، ليهون بذلك عليّ عند موتي »^(٢) .

والأحاديث والآثار التي دلّت على أنّها رضي الله عنه زوج رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة كثيرة جداً ، وقد تقدّم ذكر بعضها^(٣) .

وقد اعترض بعض الشيعة على قول عمّار بن ياسر رضي الله عنهما : « إنّها زوجته في الدنيا والآخرة » ، وحاولوا ردّه بشتى الحجج ؛ كقولهم : غير صحيح ، أو لم يسمعه من رسول الله ، أو لم يعلم أنّها ستُقاتل

(١) انظر : الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ .

والصراط المستقيم للبياضى ١٦٢/٣ .

(٢) تقدّم تخريجه ص ٩٣ .

(٣) انظر : ص ٨٩-٩٣ .

عليّاً^(١) .

وكلّها اعتراضات يردّها ظاهر الخبر :

١ - فقول عمار رضي الله عنه كان بين يدي شخصين يعتقد الشيعة إمامتهما .

٢ - وقد قاله مرتين فرّق بينهما الزمان والمكان .

٣ - ودعوى أنّه لم يسمعه من رسول الله ﷺ مطعنٌ فيه ، سيّما أنّ قوله فيه الحكم لمعيّن بالجنة ، وهو من أصول الاعتقاد ، ولا يتجرأ عليه إلا من كان عنده نصّ من قرآن أو سنة .

٤ - وقد قال هذا القول بعد معركة الجمل في محضر أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، كما تقدّم . فلا عبرة بقول الشيعة أنّه لم يعلم أنّها ستُقاتل عليّاً رضي الله عنه .

٥ - وقد روي عن عليّ رضي الله عنه نحوه من قول عمار رضي الله عنه ؛ فقد روى الطبري بسنده أنّ عائشة رضي الله عنها قالت لما عزمت على الارتحال إلى المدينة بعد ما جهّزها عليّ رضي الله عنه إثر معركة الجمل : « والله ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها ، وإنّه عندي على معتبتي من الأخيار .

وقال عليّ : يا أيها الناس صدقت والله وبرّت ، ما كان بيني وبينها إلا

(١) انظر : الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٣ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٧ .

ذلك ، وإنّما لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة»^(١) .

فهذا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يقول عن عائشة رضي الله عنها بعد

موقعة الجمل : « إنّها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة » ..

فماذا يصنع الشيعة الرافضة في قوله هذا ؟ هل يردّونه ؟

أم يقولون : لم يسمعه من رسول الله ؟

أم يزعمون أنّه لم يعلم أنّها ستقاتله ؟ ! .

(٦)

أما زعمهم أنّ أم سلمة نصحتها بعدم الخروج ، وذكرتها بخبر

الحواب : فغير صحيح .

وفي إسناد الخبر أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى ، وقد تقدّم أنّه شيعي محترق

وأخباري تالف ، فلا يعتدّ بقوله ، ولا كرامة^(٢) .

ولقد أدركت أم سلمة رضي الله عنها كما أدرك غيرها من الصحابة أنّ

خروج عائشة رضي الله عنها كان عن اجتهاد منها ؛ ترى أنّها بخروجها

تُصلح بين المسلمين ، وتُحاول جمع كلمتهم . وقد بقيت أم سلمة

رضي الله عنها تحترم عائشة وتُقدّرُها ، وتذكر للناس فضائلها :

(١) تاريخ الطبري ٢٢٥/٥ .

(٢) انظر : ص ١٧ وما بعدها .

فقد روى محمد بن الحسن بن زبالة ، والحاكم - واللفظ له - بسنديهما :
« أن أم سلمة لما سمعت الصرخة على عائشة - يعني لما ماتت - قالت
لجارتها : اذهبي فانظري ، فجاءت فقالت : وجبت . فقالت أم سلمة :
والذي نفسي بيده لقد كانت أحب الناس إلى رسول الله ﷺ إلا أباه » (١) .

(٧)

أما قصة دخول ابن عباس رضي الله عنهما على عائشة إثر معركة الجمل
دون إذنها : فموضوعة .

وفي إسنادها أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى ، وهو شيعي محرق ، وأخباري
تألف كما تقدم :

والثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما شدة احترامه لأم المؤمنين
عائشة رضي الله عنها ، وكثرة المدح لها ..

ولقد دخل عليها وهي على فراش الموت ، وقال لها : « كنت أحب
أزواج رسول الله ﷺ إليه ، ولم يكن ليحب إلا طيباً ، وأنزل الله براءتك
من فوق سبع سموات ، فليس في الأرض مسجداً إلا هو يتلى فيه آناء

(١) المنتخب من كتاب أزواج النبي لابن زبالة ص ٤٣ . والمستدرك للحاكم ١٣/٤ - ١٤ ،

وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه . وقال الذهبي عن إسناده : صالح .

انظر : (سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣٤ / ٢) .

الليل وآناء النهار ... - إلى أن قال :- فوالله إنك لمباركة .. إلخ «^(١) .
وينبغي أن يُعلم أنّ عائشة رضي الله عنها قد تأثرت من خروجها
إلى البصرة ؛ فقد كان ظنّها أنّها ترأب صدع الأمة وتُصلحه ، ولم
يكن يخطر ببالها رضي الله عنها أنّ الأمر يصل إلى القتال وسفك الدماء .
فلما وقع ما وقع تمنّت لو أنّها كانت نسياً منسياً ، وودّت لو أنّها ماتت
قبل يوم الجمل بعشرين سنة ، وكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى
تبّل خمارها^(٢) .



(١) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٢٢٠ ، ٢٧٦ ، ٣٤٩ ، ، ٣٤٩/٦ . وفي فضائل الصحابة
٢/ ٨٧٢-٨٧٦ . وابن سعد في طبقاته ٨/ ٧٤-٧٥ . والحاكم في المستدرک ٤/ ٨ ، وصحح
إسناده ، ووافقه الذهبي على تصحيحه في التلخيص .

(٢) - انظر : طبقات ابن سعد ٨/ ١٨ . وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ١٧٧ . والدر المنثور
للسيوطي ٦/ ٦٠٠ .

لمطعن العاشر

ادّعاء الشيعة أنّ عائشة رضي الله عنها
لم تتب من مُعاداتها على علي رضي الله عنه
وحربها له

يزعم الشيعة الرافضة أنّ عائشة رضي الله عنها قد كفرت نتيجة حربها لعليّ ﷺ ، ومعاداتها له ، وأنها قد حملت من الأوزار الشيء الكثير لخروجها إلى حرب المجمع على إمامته ، ولإباحتها دماء المسلمين وسفكها ولإدخالها الشبهة على المستضعفين ؛ فكانت السبب في هلاكهم إلى يوم الدين^(١) .

ويزعمون أنها لم تتب من ذلك كله ، وأنها بقيت مصرّة على حربها لعليّ ، وأنها بقيت على عداوتها له ولأولاده إلى أن ماتت^(٢) .

(١) راجع : دلائل الإمامة لابن رستم ص ١٢١ . والإرشاد للمفيد ص ٢٣٦-٢٣٧ . والجمل له ص ٢٣١ . والشافي للمرئضي ص ٢٨٧ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٣٥٠ . والطرائف لابن طاوس ص ٢٩٢-٢٩٣ . والكشكول لحيدر الآملي ص ١٥٨ . والصراط المستقيم للبياض ص ١٨٧ / ١ ، ١٦٢-١٦١ / ٣ .

(٢) راجع : الشافي للمرئضي ص ٢٩٢-٢٩٤ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٥-٤٦٨ . والاقتصاد له ص ٣٦١-٣٦٥ . والطرائف لابن طاوس ص ٢٩٨ . والصراط المستقيم للبياض ص ١٦٤ / ٣ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٩ . وإلزام الناصب للحائري ص ٣٧٨ / ١ .

أما بكائها رضي الله عنها عقب معركة الجمل ، وإظهارها الندم ، فيقول عنه الشيعة : إنه لم يكن دليلاً على التوبة ، بل بكت لأنها فشلت في المعركة ، ولم تُحقّق مأربها في النيل من عليّ والانتقام منه^(١) .

ويستدلّ الشيعة على مزاعمهم هذه بأدلة كلّها مكذوبة ، لا أصل لها وليست في كتب أهل العلم ، بل لم يذكرها إلاّ الشيعة الرافضة الذين عرفوا بين النّاس بامتيازهم بكثرة الكذب ، بل وبأنّهم أكذب الطوائف .
ومما استدّلوا به على مزاعمهم المتقدّمة :

١ - ما زعموه من أنّها امتنعت عن تسمية عليّ ﷺ بإمرة المؤمنين بعد معركة الجمل ..

واستدلّوا بالمحاورة المكذوبة التي ادّعوا أنّها جرت بين عائشة وابن عباس ، وفيها قول ابن عباس لها : « إنّ أمير المؤمنين (ع) بعث إليك يأمرُك بالرحيل إلى المدينة وقلّة العرجة . فقالت : رحم الله أمير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب . فقال ابن عباس : هذا والله أمير المؤمنين ، وإنّ تربّدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس ، أما والله لهو أمير المؤمنين (ع) وأمسّ برسول الله رحماً ، وأقرب قرابة ، وأقدم سبقاً ، وأكثر علماً ، وأعلى

(١) انظر : الشافي للمرّضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ١/ ٤٦٣ .

مناراً ، وأكثر آثاراً من أبيك ومن عمر . فقالت : أبيت ذلك إلخ »^(١) .
 * قال الشيعة الرافضة : وهذا دليل واضح على الإصرار على العداوة وعدم التوبة ؛ فهي رغم عفو علي عنها بعد المعركة ، لم تستطع أن تخفي حقدتها عليه وكرهها له^(٢) .

* وزعموا أن ابن عباس قال لعلي بعد تلك المحاورة التي جرت بينه وبين عائشة : « دعها في البصرة ولا ترحلها . فقال (ع) : إنها لا تألوا شراً ولكني أردتها إلى بيتها »^(٣) .

وهذه القصة مكذوبة كما تقدّمت الإشارة إلى ذلك^(٤) .

* ومن أدلتهم على عدم توبتها - كما زعموا - :

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥٧-٦٠ . وانظر : تاريخ يعقوبي ١٨٣/٢ .
 والشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٥-٤٦٦ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٢/٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٤٥١/٨ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٠٨-١٠٩ . وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٤٦١-٤٦٢ .
 وأحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ٢٥٥-٢٥٦ .

(٢) انظر : الجمل للمفيد ص ٨٥ . والشافي للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ . والاقتصاد له ص ٣٦١ . وفي ظلال التشيع لمحمد علي الحسيني ص ١١٧-١١٨ .

(٣) انظر : المصادر نفسها .

(٤) انظر : ص ٢٢٦ .

٢ - زعمهم أنها لما بلغها خبر قتل علي بن أبي طالب فرحت ،
واستبشرت ..

واستدلوا على ذلك بما رواه الطبري في تاريخه قال : « لما انتهى إلى
عائشة قتل علي رضي الله عنه ، قالت :

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر
فمن قتله ؟ فقيل : رجل من مراد . فقالت :

فإن يك نائياً فلقد نعاه غلامٌ ليس في فيه التراب

فقالت زينب بنت أبي سلمة : أليّ تقولين هذا ؟

فقالت : إنّي أنسى ، فإذا نسيت فذكروني » (١) .

وقد روى ابن جرير الطبري رحمه الله هذا الخبر بصيغة
التمريض : « روي » ومعلوم أنّ الأسانيد في كتابه « التاريخ » مليئة برواة
الشيعة الذي دسّوا في تاريخ المسلمين من السموم ما دسّوا ، ومن أسند
فقد أحال .

وقد استشهد الشيعة الرافضة بهذه القصة المكذوبة على فرح عائشة
رضي الله عنها واستبشارها بقتل علي ، وزعموا أنها لما بلغها خبر مقتله

سجدت لله شكراً ، وأظهرت السرور ، وتمثلت بالأبيات الآنفة الذكر^(١) .
وقد علّق الشيعة على ذلك بقولهم : وهذا كله صريح في الإصرار
وفقد التوبة .. وأين التوبة والنزوع عن بُغضه والحال ما ذُكر^{(٢)؟} ! .
وعلّق بعضهم على قولها لزَيْنَب بنت أبي سلمة : « إني أنسى ، فإذا
نسيت فذكروني » ، بقولهم : « وهذه سخرية منها بزَيْنَب ، وتمويه عليها
خوفاً من شناعتها . ومعلوم ضرورة أنّ الناسي الساهي لا يتمثل بالشعر في
الأغراض المطابقة ، ولم يكن ذلك منها إلا عن قصد ومعرفة »^(٣) .
٣- ومن أدلتهم على عدم توبتها - كما زعموا - : ما زعموه
من أنّها سمّت عبداً لها عبدالرحمن ؛ لحبّها لعبدالرحمن بن ملجم
قاتل عليّ رضي الله عنه :

(١) انظر : مقاتل الطالبين للأصفهاني ص ٤٣ . والجمل للمفيد ص ٨٣-٨٤ . والشافي
للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ . والاقتصاد له ص ٣٦٢ . والصراط
المستقيم للبياض ص ١٦٤/٣ . والمراجعات للموسوي ص ٢٥٥ . وأحاديث أم المؤمنين عائشة
لمرتضى العسكري ١/٢٧٨-٢٧٩ .

(٢) انظر : الجمل للمفيد ص ٨٤ . والاقتصاد للطوسي ص ٣٦٢ . والصراط المستقيم للبياض
ص ١٦٤/٣ .

(٣) الشافي للمرتضى ص ٢٩٢ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ .

قالوا : « رُوِيَ عن مسروق ^(١) أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهَا تُحَدِّثُنِي ، فَاسْتَدَعَتْ غُلَامًا لَهَا أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ ، فَقَالَتْ : يَا مَسْرُوقُ أَتَدْرِي لِمَ سَمَّيْتُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَتْ : حُبًّا مِنِّي لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ قَاتِلِ عَلِيٍّ » ^(٢) .

* وادّعى الشيعة أَنَّ عداوة عائشة لعليّ بقيت متأججة بعد موته ، فانتقلت إلى أولاده .. واستدلّوا على ذلك :

١ - بَأَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَجِبُ مِنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ لِبُغْضِهَا لَهَا ، مَعَ حَلِّ دُخُولِهَا عَلَيْهَا ^(٣) .

٢ - بَأَنَّهَا مَنَعَتْ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبَتْ عَلَى بَغْلٍ لَتَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ ؛ لِئَلَّا يَدْخُلَ بَيْتُهَا مِنْ تَكْرِهِ عَلَى حَدِّ زَعَمِ الشَّيْعَةِ ^(٤) .

* وَأَضَافَ الشَّيْعَةُ الرَّاغِضَةَ : « وَلَوْ ذَهَبْنَا إِلَى تَقْصِيِّ مَا رَوَى عَنْهَا مِنْ

(١) ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي ، أبو عائشة الكوفي . (تقريب التهذيب لابن حجر ص ٥٢٨) .

(٢) الجمل للمفيد ص ٨٤ . وانظر : الشافي للمرتضى ص ٢٩٣ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ .

(٣) انظر : أحاديث أم المؤمنين لمرتضى العسكري ١/ ٢٧٩-٢٨٠ .

(٤) انظر : ما تقدّم ص ١٣٥ وما بعدها .

الكلام الغليظ الشديد الدالّ على بقاء العداوة واستمرار الحقد والحسد والضغينة لأطلنا وأكثرنا»^(١).

وقد أطلوا وأكثروا حقاً في ذكر الأخبار الكاذبة ، وسوّق الأنباء المختلقة ، التي تتحدّث عن شيء لا وجود له إلّا في أذهان الشيعة المريضة وقلوبهم المنكوسة ، وعقولهم المعكوسة .

فأيّ عداوة كانت بين أمّ المؤمنين وآل البيت ؟

ولمّ لمّ تتعرّض لها الكتب المعتمدة ؟ ولماذا يُورد الشيعة قصصهم الكاذبة بدون أسانيد ؟ أو بأسانيد فيها الكذابون والوضّاعون منهم ؟ ! .
ولقد تأصّل هذا الأمر في نفوس الشيعة متقدّمهم ومتأخّريهم ؛ فصاروا إذا ذكروا عائشة رضي الله عنها وصفوها بأوصاف العدا لعلّي والانحراف عنه ..

ومن أمثلة هذه الأوصاف :

- من أعداء الإمام عليّ^(٢) .

- منحرفة عن عليّ^(٣) .

(١) الشافي للمرتضى ص ٢٩٣ . وانظر تلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٦ .

(٢) انظر : الجمل للمفيد ص ٨١-٨٤ . والشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ص ٢٥٥ .

(٣) انظر : المراجعات للموسوي ص ٢٥٩ . وتاريخ الشيعة للمظفر ص ٢٧ .

- تَحْمِلُ فِي نَفْسِهَا عَلَى عَلِيٍّ (١) .

.... إلى آخر ما ورد في كتبهم ..

وهذا دأب الرافضة يكيلون المثالب في حق الصحابة ، دون وازع يردعهم ، أو ضمير يُؤنبهم ، أو استشعار بمراقبة الله سبحانه وتعالى لهم ، أو استحياء من رسول الله ﷺ بسبب طعنهم في أزواجه وأصحابه رضي الله عنهم .

وهذا لا يخفى على من يعرف ما لهم في هذا الباب من الكتب والمصنفات ، ولا يغيب عن بال من نظر فيما سطرّوه في تصانيفهم من أكاذيب وترّهات ؛ إذ يُدرك لأوّل وهلة أنّ جميع مطاعنهم واعتراضاتهم على الصحابة من قبيل الهذيان ، نسأل الله سبحانه وتعالى العصمة من الوقوع في الضلال ، ونعوذ به عز وجل من الخذلان .



مناقشة هذه المزاعم

* لقد تقدّم أنّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومن خرج إلى البصرة لم يكن مرادهم قتال عليّ رضي الله عنه ، - وإلاّ لكانت وجهتهم المدينة بدلاً من البصرة - ، بل كان مرادهم الإصلاح ، والطلب بدم عثمان رضي الله عنه .

* وكانت عائشة رضي الله عنها ترى أنّ في خروجها مصلحةً للمسلمين ، ثمّ تبَيَّن لها فيما بعد أنّ ترك الخروج كان أولى ؛ فكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبلّ خمارها^(١) ، وتقول : والله لوددتُ أنّي متّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة^(٢) .

* وكانت رضي الله عنها تتذكّر أحداث يوم الجمل ، وتبكي ؛ فقد أخرج الطبري بسنده عن عبدالرحمن بن جندب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : « كان عمرو بن الأشرف أَخَذَ بخطام الجمل ، لا يدنو منه أحدٌ إلاّ خبطه بسيفه ، إذ أقبل الحارث بن زهير الأزدي ، وهو يقول^(٣) :

(١) انظر : طبقات ابن سعد ١٨ / ٨ . وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٧ / ٢ . والدر المنثور للسيوطي ٦٠٠ / ٦ .

(٢) انظر : تاريخ الطبري ٢٢١ / ٥ . ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣١٦ / ٤ . ومختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي ص ٢٧٠ .

(٣) الذي كان يقول هذه الأبيات هو عمرو بن الأشرف .

يا أمنا يا خير أم نعلم أما ترين كم شجاع يُكلم
وتختلي هامته والمعصم

فاختلفا ضربتين ، فرأيتهما يفحصان الأرض بأرجلهما حتى ماتا .
فدخلتُ على عائشة رضي الله عنها بالمدينة ، فقالت : من أنت ؟ قلت :
رجلٌ من الأزد ، أسكن الكوفة . قالت : أشهدتنا يوم الجمل ؟ قلت :
نعم . قالت : ألنا أم علينا ؟ قلت : بل عليكم . قالت : أفتعرف الذي
يقول : يا أمنا يا خير أم نعلم ؟ قلت : نعم ! ذاك ابن عمي . فبكت حتى
ظننتُ أنها لا تسكتُ ^(١) .

فقد ندمت رضي الله عنها على ما بدر منها ، وتمنت لو أنها لم تخرج .
* وينبغي أن يُعلم أن عائشة رضي الله عنها كانت في خروجها إلى
البصرة مجتهدة ، مأجورة على اجتهداها ، قصدها الإصلاح .
والله سبحانه وتعالى قد غفر للمؤمنين والنسيان والخطأ ، وحكى عن
المؤمنين أنهم يقولون في دعائهم : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾
[البقرة: ٢٨٦] ، وقال لهم : « قد فعلت » ^(٢) .

(١) تاريخ الطبري ٢١١/٥ .

(٢) كما في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ، وابن عباس مرفوعاً .
صحيح مسلم ١/ ١١٥-١١٦ كتاب الإيمان باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق .

والمجتهد المخطئ مغفور له خطؤه ، وله أجر اجتهاده ..

وكذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ..

ومثل عائشة في اجتهادها مثل علي رضي الله عنه حين ترك المدينة ، وجعل عاصمة خلافته الكوفة بدلاً منها ، ولم يقم فيها كما أقام رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده رضي الله عنه .

ولا يُظنّ بأمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه ترك المدينة رغبة عنها ، بل يُقال : اجتهد وأخطأ .

وخطأ المجتهد مغفور له ، ولا يتناوله الوعيد لاجتهاده .

وبهذا يُجاب عن خروج عائشة رضي الله عنها (١) .

وإذا عَلِمَ هذا تبَيَّنَ أن عائشة رضي الله عنها كانت تبكي على تركها الأولى ، وعلى خطئها المغفور لها في اجتهادها ، لا على الهزيمة وفوت النصر على علي كما زعم الرافضة .

* أما ما زعمه الشيعة الرافضة من استمرار عداوة عائشة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه ، وعدم توبتها ، واستدلالهم على ذلك بحكايات مكذوبة لا أصل لها : فزعم باطل !!

إذ كلّ الأدلة التي استدّلوا بها على إثبات هذا الزعم - استمرار عداوة عائشة لعليّ ، وعدم توبتها من ذلك - : هم رواتها . ومعلوم أنّ رواية المبتدع لا تُقبل إذا كان يروي ما يُقوّي بدعته . وكذا ما نسبوه إلى ابن جرير الطبري ضعيفٌ أيضاً ؛ إذ رواه بصيغة التمرّض . ولا يخفى أنّ أسانيد الطبري مليئة برواة الشيعة الرافضة .

ويردّ هذا الزعم أيضاً : ما ثبت عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ؛ من أنّه أقرّ عائشة رضي الله عنها على قولها إثر معركة الجمل : « والله ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها » . فقال عليّ عليه السلام : « صدقت والله وبرّت ما كان بيني وبينها إلا ذلك » (١) .

وقد ورد في كتب الشيعة ما يُشبه هذا القول ، إلاّ أنّه محرّف المعنى ؛ فقد ذكر الإربلي أنّ عائشة رضي الله عنها قالت بعد معركة الجمل : « رحم الله عليّاً ، إنّّه كان على الحقّ ، ولكنّي كنتُ امرأة من الأحماء » (٢) .

ونقله في موضع آخر بنفس المعنى ؛ فقد ذكر أنّ عائشة قالت لما بلغها قتال عليّ عليه السلام للخوارج : « سمعت رسول الله ﷺ يقول عنهم : « هم شرّ الخلق والخلقة ، يقتلهم خير الخلق والخلقة » ، - وفي رواية - « إثمهم

(١) تاريخ الطبري ٥/٢٢٥ .

(٢) كشف الغمة للإربلي ١/١٤٧ .

شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي « ... - ثم قالت بعدما أثنت على عليّ ﷺ : - وما كان بيني وبينه إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها »^(١) .

فأي عداوة كانت ؟ وأي عداوة استمرت ؟

إنّ عائشة رضي الله عنها كانت على علاقة طيبة مع عليّ ﷺ .

ولا بُدّ أن يزيد الموقف الذي وقفه عليّ منها بعد معركة الجمل من مودتها واحترامها له .

ولقد كانت تروي فضائله :

١ - فقد روت حديث الكساء في فضل عليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين^(٢) ﷺ .

٢ - وأخبرت عن محبة رسول الله ﷺ للحسن بن عليّ^(٣) .

٣ - وكانت كثيراً ما تُحِيل السائل على عليّ ﷺ لِيُجِيبه ؛ فقد أحالت شريح بن هانئ^(٤) لَمَّا سألها عن المسح على الخفين على عليّ ﷺ ، وقالت

(١) المصدر نفسه ١/ ١٥٩ .

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ١٨٨٣ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ .

(٣) انظر : صحيح مسلم ٤/ ١٨٨٢ - ١٨٨٣ ، كتاب فضائل الصحابة .

(٤) مخضرم ، ثقة . (تقريب التهذيب لابن حجر ص ٢٦٦) .

له : « عليك بابن أبي طالب فسله ، فإنه كان يُسافر مع رسول الله ﷺ .. » (١) .

٤ - ورغم علمها بأجوبة بعض المسائل ، فإنّها كانت تُحيلها على عليّ ﷺ ؛ فقد سُئِلت : في كم تُصليّ المرأة من الثياب ؟ فقالت للسائل : سل عليّاً ، ثم ارجع إليّ فأخبرني بالذي يقول لك . قال : فأتى عليّاً فسأله فقال : في الخمار والدرع السابع . فرجع إلى عائشة فأخبرها ، فقالت : صدق (٢) .

٥ - ولقد طلبت من الناس بعد مقتل عثمان ﷺ أن يلزموا عليّاً ﷺ ويُبایعوه (٣) .. وبعض الشيعة يعترف بهذا (٤) ، فكيف يُقال : إنّها كانت من أعدائه .

ولقد استمرّت علاقتها الطيبة رضي الله عنها مع عليّ ، ومع أولاده من بعده ، وانتقل حبّها في أولادهم ؛ حتى إنّهم سمّوا بعض بناتهم

(١) صحيح مسلم ١/ ٢٣٢ ، كتاب الطهارة ، باب التوقيت في المسح .

(٢) المصنف لعبدالرزاق الصنعاني ٢/ ١٢٨ .

(٣) انظر : فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٢٩ ، ٤٨ . وانظر ما تقدّم ص ١٦٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٤) انظر : الجمل للمفيد ص ٧٣ .

باسمها^(١) رضي الله عنها وأرضاها .

* أفلا تعجب أخي القارئ - رعاك الله - من هذه المخالفات العجيبة التي سطرها الشيعة في كتبهم ، وتناقلتها أفواههم ، يحسبونها هيئته ، وهي عند الله عظيمة .

إنّ ما أورده الشيعة الرافضة يُخالف هدي رسول الله ﷺ ، وسمته ، وما يُحبه ويهواه ؛ لقد كان يُحبّ الصديقة بنت الصديق ، الطاهرة ، العفيفة ، المبرأة من فوق سبع سموات ، ويأمر بحبّها ، وينهى عن إيذائها ، حتى عُرفت رضي الله تعالى عنها بحبيبة رسول الله ﷺ ، ولم يكن يُحبّ إلا طيباً .
ولقد أمر رسول الله ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها أن تُحبّ عائشة رضي الله عنها ، فابتدأها بسؤاله عليه الصلاة والسلام لها : « أي بُنية ! أَلست تُحِبّين ما أحبّ » ؟ فقالت : بلى . قال : « فأحبي هذه »^(٢) ، وأشار إلى عائشة .

ونهى عليه الصلاة والسلام أم سلمة رضي الله عنها عن إيذائه في عائشة رضي الله عنها بقوله : « يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة ، فإنّه والله

(١) راجع : إعلام الوری للفضل بن الحسن الطبرسي ص ٣٠١ . وكشف الغمة للإربلي

٢٣٦/٢ .

(٢) تقدّم تخريجه ص ١٢٠ .

ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكّن غيرها» (١).

ولقد عرف الناس شدّة حبّ رسول الله ﷺ لها ؛ فكانوا يتحرّون بهداياهم لرسول الله ﷺ يومها (٢) ؛ فكانوا موافقين لرسولهم ونبّيهم ﷺ فيما يحبه .

وكذا معتقدنا في فاطمة رضي الله عنها أنّها وافقت أباهما حين أمرها أن تحبّ عائشة رضي الله عنها ؛ فنعتقد أنّها أحبّها كما أمرها أبوها .

وكذا المعتقد في بقيّة أهل بيت النبيّ الطيّين الطاهرين ؛ فنعتقد أنّهم يُحبّون ما أحب الله ورسوله ، ويُبغضون ما أبغض الله ورسوله ؛ فهم يُحبّون صحابة رسول الله ﷺ الذين أيّدوه ، ونصروه ، وآووه ، وقدموا دماءهم وأرواحهم في سبيل دين الله عز وجل . وهم يُحبّون زوجات رسول الله ﷺ الطيّيات الطاهرات اللواتي لسن كأحد من النساء ، بل هنّ أفضل من كلّ النساء في دينهنّ ، وطهرهنّ ، وخُلّقهنّ ، وعفافهنّ ، اختصهنّ الله لصحبة صفيّة ونبّيه ﷺ ، فكنّ قدوة لنساء المؤمنين في الفضائل والشّائِل .

ومن هنا وجب على الشيعة اتّباع من يزعمون أنّهم أئمّتهم ؛ لأنّ

(١) تقدّم تخريجه ص ٧٩ .

(٢) انظر : صحيح البخاري ١٠٧/٥ ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في فضل عائشة .

المحبة إنَّما تُعلم بالطاعة والموافقة والاتباع .

ووجب عليهم أيضاً أن يُصحَّحوا موقفهم من صحابة رسول الله ﷺ وأزواجه الذين كان أهل البيت الطيبين الطاهرين يُحبُّونهم ، ويُنزلونهم المنزلة التي أنزلهم الله إياها ، ورسوله ﷺ ، حتى يُصدِّقوا فيما ادَّعوه من محبة ومتابعة .

اللهم اعصمنا بالتقوى ، واحفظ علينا حبنا لرسول الله ﷺ وصحابته ، وأزواجه ، وآل بيته كما ترضى ، إنَّك جواد كريم .
اللهم صلِّ على عبدك ونبيِّك سيِّدنا محمَّد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .
والحمد لله رب العالمين .

المدينة النبوية ربيع الأول ١٤١٨ هـ



الفهارس العامة للكتاب

- ١- فهرس المصادر السنية
- ٢- فهرس المصادر الشيعية
- ٣- فهرس موضوعات الكتاب

١- فهرس المصادر الشنيّة

- ١ - الأباطيل : للجوزقاني ؛ الحسن بن إبراهيم . مخطوط مصوّر من مكتبة السعيدية بحيدر آباد - الهند .
- ٢ - الاتقان في علوم القرآن : للسيوطي . نشر دار الباز ، مكة المكرمة - السعودية .
- ٣ - الإحكام في أصول الأحكام : للأمدي . مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة - مصر .
- ٤ - الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين : لابن عساكر . طبعة دار الفكر ، دمشق - سوريا ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٥ - الإرشاد : لأبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي . مخطوط مصوّر من الخزانة العامة بالرباط - المغرب .
- ٦ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني . المطبعة الكبرى الأميرية بمصر ، ط ٦ ، ١٣٠٤ هـ .
- ٧ - أسباب النزول : للواحدي . طبع مؤسسة علوم القرآن ، بيروت - لبنان . نشر دار القبلة ، جدة - السعودية ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٨ - الاستقامة : لابن تيمية . من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض - السعودية ، ط ١ .
- ٩ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لابن عبدالبرّ . مطبعة دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ١٠ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير . مطبعة الشعب ، القاهرة - مصر .
- ١١ - الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني . ط دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ١٢ - الاعتصام : للشاطبي ؛ أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد . ط دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
- ١٣ - الأعلام : للزركلي . ط دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان . ط ٦ ، ١٩٨٤ م .

- ١٤ - أنساب الأشراف : للبلاذري ؛ أحمد بن يحيى بن جابر نشر مكتبة المثنى ، بغداد - العراق .
- ١٥ - الأنساب : للسمعاني . طبع مرتين ؛ إحداهما في بيروت ، نشر محمد أمين دمج ، تقع في عشرة أجزاء ، حتى باب اللام . والأخرى في الهند ، وتقع في ثلاثة عشر جزءاً .
- ١٦ - البحر المحيط : لأبي حيان ؛ محمد بن يوسف بن علي . نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض . طبع على الأوفست ببيروت - لبنان .
- ١٧ - البداية والنهاية : لابن كثير الدمشقي . تصوير مكتبة المعارف ببيروت - لبنان ، ١٩٧٧ م .
- ١٨ - بغية المرتاد : لابن تيمية . نشر مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
- ١٩ - بقي بن مخلد ، ومقدمة مسنده : عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث . دراسة وتحقيق د. أكرم ضياء العمري ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٢٠ - تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الزبيدي . تصوير مكتبة الحياة بيروت - لبنان .
- ٢١ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير : للذهبي . نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية ، ونسخة كمبريدج . عني بنشره مكتبة المقدسي ، ١٣٦٧ هـ .
- ٢٢ - تاريخ ابن أعثم الكوفي . طبعة بومباي - الهند .
- ٢٣ - تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي . تصوير دار الكتاب العربي بيروت - لبنان .
- ٢٤ - تاريخ الخلفاء : للسيوطي . مطبعة المدني بالقاهرة . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- ٢٥ - تاريخ ابن خلدون : لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون . منشورات دار الكتاب اللبناني ، ١٩٥٦ م .
- ٢٦ - تاريخ خليفة بن خياط . ط دار القلم ، دمشق ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٢٧ - تاريخ الطبري . نشر دار المعارف بمصر . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
- ٢٨ - تاريخ دمشق : لابن عساكر . مخطوط مصور في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، يحمل الرقم ١٣٤٣ .

- ٢٩ - التاريخ : ليحيى بن معين . طبع مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٣٠ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للسيوطي . دار الكتب الحديثة ، مصر ، ط ٢ ، ١٢٨٥هـ - ١٩١٦م .
- ٣١ - تذكرة الحفاظ : للذهبي . تصوير دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- ٣٢ - تفسير القاسمي . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة - مصر . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- ٣٣ - تفسير القرآن العظيم : لابن كثير . دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٩م .
- ٣٤ - تفسير القرطبي ، أو الجامع لأحكام القرآن . مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، نشر دار القلم ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- ٣٥ - تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني . ط دار الرشيد ، حلب - سوريا ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ .
قدم له وقابله بالأصل : محمد عوامة .
- ٣٦ - تلخيص المستدرک : للذهبي . (بهامش كتاب المستدرک للحاكم) . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب) .
- ٣٧ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : للكناني . ط دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ .
- ٣٨ - تهذيب تاريخ دمشق الكبير : لابن عساكر . هذبه الشيخ عبدالقادر بدران . تصوير دار السيرة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩م .
- ٣٩ - تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني . تصوير دار صادر بيروت ، عن ط ١ بمطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدرآباد الدكن - الهند ، ١٣٢٧هـ .
- ٤٠ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للمزي . نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية . تصوير دار المأمون للتراث ، دمشق - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- ٤١ - الثقات : لابن حبان . طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد الدكن - الهند ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م . نشر المكتبة الإمدادية .
- ٤٢ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أو تفسير الطبري . مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ط ٣ ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- ٤٣ - جامع الترمذي . ط مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ط ٢ ، ١٩٧٧م تحقيق أحمد محمد شاكر .
- ٤٤ - الجرح والتعديل : لابن أبي حاتم . تصوير دار الفكر ، بيروت عن ط ١ بدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند ، ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م .
- ٤٥ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم الأصبهاني . تصوير دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- ٤٦ - حياة الحيوان : للدميمري . دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ٤٧ - خبيئة الأكوان : لصديق حسن خان دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .
- ٤٨ - خصائص أمير المؤمنين : للنسائي . مطبعة الفيصل . نشر مكتبة المعلّى ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٤٩ - الخطط : للمقريزي . دار صادر ، بيروت - لبنان .
- ٥٠ - در السحابة في مناقب القراة والصحابة : للشوكاني . ط دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٥١ - الدر المنثور : للسيوطي . تصوير دار المعرفة للطباعة ، بيروت لبنان .
- ٥٢ - درء تعارض العقل والنقل : لابن تيمية . طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض - السعودية ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م . تحقيق د. محمد رشاد سالم .
- ٥٣ - ديوان الضعفاء : للذهبي . نشر مكتبة النهضة الحديثة ، ط ٢ ، ١٤٠٩هـ . تحقيق الشيخ حماد الأنصاري .
- ٥٤ - الذرية الطاهرة النبوية : للدولابي . ط الدار السلفية الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

تحقيق سعد المبارك.

٥٥ - ذم الكلام : للهروي . مخطوط ، يوجد منه صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

٥٦ - ذيل ديوان الضعفاء : للذهبي . نشر مكتبة النهضة الحديثة ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ . تحقيق الشيخ حماد الأنصاري .

٥٧ - رسالة في الرد على الرافضة : لأبي حامد المقدسي . نشر الدار السلفية ، بمباني - الهند . ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . تحقيق عبدالوهاب خليل الرحمن .

٥٨ - رسالة في الرد على الرافضة : للشيخ محمد بن سليمان التميمي ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ . تحقيق ناصر بن سعد الرشيد .

٥٩ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم : للآلوسي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٦٠ - الرياض النضرة في مناقب العشرة : للمحب الطبري . ط دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

٦١ - زاد المعاد في هدي خير العباد : لابن قيم الجوزية . ط مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة - مصر . راجعه وقدم له : طه عبدالرؤف طه .

٦٢ - سلسلة الأحاديث الصحيحة : للألباني . ط المكتب الإسلامي ومكتبة المعارف .

٦٣ - السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : للمحب الطبري . مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م .

٦٤ - سنن الدارقطني . ط شركة الطباعة الفنية المتحدة .

٦٥ - سنن الدارمي . نشر دار إحياء السنة النبوية ، بيروت - لبنان .

٦٦ - سنن أبي داود . الناشر : حمص - سوريا . ط ١ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م . تحقيق عزت عبيد الدعاس .

٦٧ - السنن الكبرى : للبيهقي . تصوير دار الفكر ، بيروت .

٦٨ - سنن ابن ماجه . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة - مصر . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .

- ٦٩ - سنن النسائي . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب - سوريا ، مصورة عن ط ١
المصرية ، سنة ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م ط أولى مفهرسة .
- ٧٠ - السنة : لابن أبي عاصم . ط المكتب الإسلامي . ط ١ ، ١٤٠٠هـ . تخريج الشيخ الألباني .
- ٧١ - سير أعلام النبلاء : للذهبي . ط مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان . ط ١ ، ١٤٠١هـ -
١٩٨١م . تحقيق شعيب الأرناؤوط .
- ٧٢ - السيرة النبوية : لابن كثير . ط دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
تحقيق مصطفى عبدالواحد .
- ٧٣ - السيرة النبوية : لابن هشام . ط مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٧٥هـ . تحقيق
مصطفى السقا ، وإبراهيم الإياري ، وعبدالحفيظ السلفي .
- ٧٤ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي . ط المكتب التجاري للطباعة
والنشر ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٧٥ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : للإلكائي . ط دار طيبة ، الرياض - السعودية .
تحقيق أحمد سعد حمدان الغامدي .
- ٧٦ - شرح السنة : للبرهاري . نشر دار ابن القيم ، الدمام - السعودية ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ .
- ٧٧ - شرح العقيدة الطحاوية : لابن أبي العز الحنفي . ط المكتب الإسلامي ، ط ٣ . تخريج الشيخ
الألباني .
- ٧٨ - شرح النووي على صحيح مسلم . ط المكتبة المصرية ومطبعتها .
- ٧٩ - الشرح والإبانة : لابن بطة العكبري . نشر المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ -
١٩٨٤م .
- ٨٠ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى : للقاضي عياض . ط دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ٨١ - الصارم المسلول على شاتم الرسول : لابن تيمية . ط عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٢هـ -
١٩٨٢م . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

- ٨٢- الصحاح : للجوهري . ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م . تحقيق أحمد عبدالغفور عطار .
- ٨٣- صحيح البخاري . تصوير عالم الكتب ، بيروت - لبنان . ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م . مصورة عن الطبعة المصرية المنيرية .
- ٨٤- صحيح الجامع الصغير : للألباني . ط المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٨٥- صحيح مسلم . ط دار إحياء التراث العربي . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .
- ٨٦- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة : لابن حجر الهيتمي . ط دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٨٧- الضعفاء : للعقيلي . ط دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان . ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م . تحقيق عبدالمعطي قلعجي .
- ٨٨- طبقات خليفة بن خياط . ط مطبعة العاني ، بغداد - العراق . ط ١ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م . تحقيق د. أكرم ضياء العمري .
- ٨٩- طبقات ابن سعد . ط دار صادر ، بيروت - لبنان ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م . نشر دار بيروت .
- ٩٠- طبقات الشافعية : للسبكي . مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٩١- عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام : لسليمان بن حمد العودة ، نشر دار طيبة ، الرياض . ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٩٢- العبر في خبر من غبر : للذهبي . ط الكويت ١٩٦٠ - ١٩٧٠ تحقيق د. صلاح الدين المنجد .
- ٩٣- العقد الفريد : لابن عبدربه . ط دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان . تحقيق د. محمد مفيد قميحة .
- ٩٤- العقود : لابن تيمية . ط القاهرة - مصر .
- ٩٥- الفائق في غريب الحديث : للزحشري . تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم .
- ٩٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ط المكتبة السلفية . تصحيح

وتعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز

٩٧ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للشوكاني . تصوير بيروت . نشر محفوظ العليّ .

٩٨ - الفتنة ووقعة الجمل : لسيف بن عمر الضبي . ط دار النفائس بيروت - لبنان ، ط ٥ ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م . جمع وتصنيف أحمد راتب عرموش .

٩٩ - الفخر المتوالي فيمن انتسب إلى النبي من الخدم والموالي : للسخاوي .

١٠٠ - فضائل الصحابة : لأحمد بن حنبل . ط مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م . تحقيق : وصي الله بن محمد عباس .

١٠١ - فضل آل البيت : للمقرزي ، ط القاهرة - مصر .

١٠٢ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : للشوكاني . ط المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

١٠٣ - القاموس المحيط : للفيروزابادي . منشورات عالم الكتب ، بيروت - لبنان .

١٠٤ - الكامل في التاريخ : لابن الأثير . ط دار صادر ، بيروت - لبنان ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .

١٠٥ - الكشف : للزخشري . ط مصطفى البابي الحلبي ، مصر . تحقيق محمد الصادق قمحاوي .

١٠٦ - كشف الأستار عن زوائد البزار : للهيثمي . تصوير مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

١٠٧ - الكفاية في علم الرواية : للخطيب البغدادي . ط القاهرة - مصر .

١٠٨ - كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال : للمتقي الهندي ؛ علي بن حسام الدين . تصحيح صفوت السقا وزملائه . مكتب التراث الإسلامي ، ١٩٧١م .

١٠٩ - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري : للكرماني . طبع المطبعة البهية المصرية . ط ١٣٥٦هـ .

١١٠ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للسيوطي . ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

- ١١١ - لسان العرب : لابن منظور الأفرقي . ط دار صادر ، بيروت - لبنان ، ١٣٨٨ هـ .
- ١١٢ - لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني . تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان .
- ١١٣ - لوامع الأنوار البهية ، وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة المرضية للسفاريني . مطابع دار الأصفهاني وشركاه ، جدة - السعودية ، ١٣٨٠ هـ .
- ١١٤ - المجروحين : لابن حبان . ط دار الوعي ، حلب - سوريا . تحقيق محمود إبراهيم زايد .
- ١١٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للهيتمي . نشر دار الكتاب ، بيروت - لبنان . مصورة عن ط ١٩٦٧ م .
- ١١٦ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .
- ١١٧ - المحكم والمحيط الأعظم : لابن سيده . نشر مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة - مصر ، ط ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م . تحقيق السقا ، وحسين نصار .
- ١١٨ - المحلى : لابن حزم . منشورات المكتب التجاري . بيروت - لبنان .
- ١١٩ - مختصر التحفة الاثني عشرية : للآلوسي . نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، ط ١٢٧٣ هـ - ١٩٤٢ م .
- ١٢٠ - مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة : للصفوري ط دار ابن كثير ، دمشق ، ط ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ١٢١ - مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري : ليحيى إبراهيم اليحيى ط دار الراية ، الرياض - السعودية .
- ١٢٢ - مراصد الاطلاع : لصفي الدين البغدادي . ط عيسى البابي الحلبي ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ١٢٣ - المستدرك على الصحيحين : للحاكم النيسابوري . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب - سوريا .
- ١٢٤ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ط الحلبي ، القاهرة ١٣١٣ هـ نشر دار صادر ، بيروت - لبنان .

- ١٢٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل . ط المعارف ، القاهرة ، ١٣٦٥ - ١٣٧٤ هـ ، ١٩٤٦ - ١٩٥٥ م تحقيق الأستاذ أحمد شاكر .
- ١٢٦ - مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار : ليحيى بن حمزة العلوي . ط الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، اليمن ، ط ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٢٧ - مشكاة المصابيح : للخطيب التبريزي . ط المكتب الإسلامي بيروت - لبنان . ط ٣ . تحقيق الشيخ الألباني .
- ١٢٨ - المصنّف : لابن أبي شيبة . طبع ونشر الدار السلفية ، بومباي الهند .
- ١٢٩ - المصنّف : لعبدالرزاق الصنعاني . نشر المجلس العلمي في كراتشي - باكستان ، ط ١ ، ١٣٩١ هـ . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .
- ١٣٠ - المعارف : لابن قتيبة الدينوري . ط دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ .
- ١٣١ - معالم السنن : للخطابي . مدون بحاشية سنن أبي داود . تحقيق عزت عبيد الدعاس .
- ١٣٢ - معجم البلدان : لياقوت الحموي . تصوير دار صادر ، بيروت - لبنان .
- ١٣٣ - المعجم الكبير : للطبراني . ط وزارة الأوقاف العراقية ، والدار العربية للطباعة ببغداد . ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي .
- ١٣٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف . رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين . ونشره د.أي. ونستك . ط ١٩٣٦ م ، مكتبة بريل في مدينة لندن .
- ١٣٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه محمد فؤاد عبد الباقي . نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- ١٣٦ - المعجم الوسيط : لمجموعة من الأساتذة . طبع مطابع دار المعارف ، القاهرة - مصر ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ١٣٧ - المعرفة والتاريخ : ليعقوب بن سفيان الفسوي . مطبعة الإرشاد ، بغداد - العراق ، ١٣٩٤ هـ . تحقيق د. أكرم ضياء العمري .

- ١٣٨ - مغازي رسول الله ﷺ : لعروة بن الزبير ، برواية الأسود عنه نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض . تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي .
- ١٣٩ - المغازي : للواقدي . ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان .
- ١٤٠ - المغانم المستطابة في معالم طابة : للفيروزآبادي . ط ١ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م . تحقيق حمد الجاسر .
- ١٤١ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : لأبي الحسن الأشعري . نشر مكتبة النهضة المصرية . ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- ١٤٢ - مقدمة ابن خلدون . نشر دار الباز ، مكة المكرمة ، ط ٤ ، ١٣٩٨ هـ .
- ١٤٣ - الملل والنحل : للشهرستاني . ط دار الفكر بيروت - لبنان تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل .
- ١٤٤ - المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة : للحري . ط دار البيامة ، الرياض ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م . تحقيق حمد الجاسر .
- ١٤٥ - مناهل العرفان في علوم القرآن : للزرقاني . مطبعة دار إحياء الكتب العربية القاهرة ط ٢ .
- ١٤٦ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزي . مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن - الهند ، ط ١ ، ١٣٥٨ هـ .
- ١٤٧ - المنتقى في سرد الكنى : للذهبي . من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ . تحقيق محمد صالح المراد .
- ١٤٨ - المنتقى من منهاج الاعتدال : للذهبي . ط المطبعة السلفية ، القاهرة . تحقيق الشيخ محب الدين الخطيب .
- ١٤٩ - منهاج السنة النبوية : لابن تيمية . ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م . تحقيق د. محمد رشاد سالم .
- ١٥٠ - الموافقات في أصول الأحكام للشاطبي مكتبة محمد علي صبيح وأولاده . القاهرة - مصر .
- ١٥١ - الموضوعات : لابن الجوزي . مطابع المجد ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م . تحقيق

عبدالرحمن محمد عثمان .

١٥٢ - الموطأ : للإمام مالك . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١ م . تحقيق

محمد فؤاد عبدالباقي .

١٥٣ - ميزان الاعتدال : للذهبي . تصوير دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، عن ط ١ ، ١٣٨٢هـ -

١٩٦٣ م .

١٥٤ - نسب قریش : للزبيري . ط ٢ ، نشر دار المعارف ، مصر . تحقيق : أ. ليلي بروفنال .

١٥٥ - نقض تأسيس الجهمية : لابن تيمية . مخطوط ، يوجد صورة منه في جامعة الإمام محمد بن

سعود بالرياض .

١٥٦ - النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير الجزري . ط المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان

تحقيق طاهر أحمد الزاوي .

٢- فهرس المصادر الشيعية

- ١ - إثبات الهداة : للحر العاملي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٤ ، ١٣٩١ هـ .
- ٢ - إثبات الوصية : لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي . من منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها الحيدرية في النجف - العراق .
- ٣ - أحاديث أم المؤمنين : لمرتضى العسكري . دار الزهراء ، بيروت - لبنان . ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٤ - الاحتجاج : لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي . مطبعة سعيد ، مشهد - إيران . نشر المرتضى ، ١٤٠٣ هـ . تعليقات محمد باقر الموسوي . قدم له محمد بحر العلوم .
- ٥ - إحقاق الحق : لنور الله التستري . المطبعة المرتضوية في النجف العراق ، ١٢٧٣ هـ . طبعة حجرية منسوخة بخط أبي القاسم الخوانساري .
- ٦ - إحياء الشريعة في مذهب الشيعة : للخالصي .
- ٧ - الاختصاص : للمفيد ؛ محمد بن محمد بن النعمان . من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م . صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .
- ٨ - اختيار معرفة الرجال : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي . دانشكا ، مشهد - إيران .
- ٩ - الإرشاد : للمفيد . انتشارات كتاب فروش إسلامية ، طهران إيران ، ١٣٥١ هـ .
- ١٠ - الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار : لمحمد بن الحسن الطوسي . نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران - إيران ، ١٣٩٠ هـ . مطبعة النجف ، النجف - العراق ، ١٣٧٥ هـ . يقع في أربعة مجلدات . حققه وعلق عليه : حسن الموسوي الخراساني .
- ١١ - الاستغاثة في بدع الثلاثة : لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي ط النجف - العراق ١٤٠٠ هـ .
- ١٢ - الأشعثيات : لأبي علي ؛ محمد بن محمد الأشعث الكوفي . إصدار مكتبة نينوى الحديثة ، طهران - إيران .
- ١٣ - أصل الشيعة وأصولها : لمحمد حسين كاشف الغطاء . النطبعة العربية ، القاهرة ، ط ١٠ ،

١٣٧٧هـ-١٩٥٨م . قدم له مرتضى العسكري .

١٤ - الأصول من الكافي : للكليني . من منشورات المكتبة الإسلامية ، طهران - إيران ، ١٣٨٨هـ .

١٥ - أضواء على خطوط محب الدين العريضة : لعبدالواحد الأنصاري . خال من مكان الطبع والتاريخ .

١٦ - الاعتقادات : لمحمد باقر المجلسي . مخطوط ، يوجد في مكتبة رضا لايبيراري ، رامبور - الهند ، يحمل الرقم ١٩١٥ .

١٧ - إعلام الوري بأعلام الهدى : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

١٨ - أعيان الشيعة : لمحسن العاملي . مطبعة ابن زيدون ، دمشق - سوريا ، ط ١ ، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م .

١٩ - الأغاني : لأبي فرج الأصفهاني . ط بيروت - لبنان .

٢٠ - الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب : للمفيد . المطبعة الحيدرية بالنجف - العراق ، ط ٢ ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

٢١ - الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة الآداب ، النجف - العراق ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٢ - إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة : لأبي جعفر محمد بن علي بابويه القمي الملقب بالصدوق . المطبعة الحيدرية ، النجف - العراق ، ط ١ ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م . قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخراساني .

٢٣ - إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب : لعلي اليزدي الخائري مؤسسة مطبوعاتي حق بين ، قم - إيران . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ٤ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

- ٢٤ - الأمالي : لابن بابويه القمي المعروف بالصدوق . انتشارات كتاب خانة إسلامية ، طهران - إيران . ١٣٦٢ هـ .
- ٢٥ - الأمالي : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة النعمان النجف العراق ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٢٦ - الأمالي ، أو غرر الفوائد ودرر القلائد : لعلي بن الحسين المعروف بالشريف المرتضى . دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
- ٢٧ - الأمالي : للمفيد . منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم - إيران ، المطبعة الإسلامية ، ١٤٠٣ هـ . تحقيق الحسين استاد ولي ، وعلي أكبر الغفاري .
- ٢٨ - أنوار الملوكوت : لابن المطهر الحلي . انتشارات الرضى ، قم مطبعة أمير ، ط ٢ ، ١٣٦٣ هـ . تحقيق محمد نجمي الزنجاني .
- ٢٩ - الأنوار النعمانية : لنعمة الله الجزائري الموسوي . مطبعة شركة جاب ، تبريز - إيران .
- ٣٠ - أوائل المقالات في المذاهب والمختارات : للمفيد . مكتبة الداودي ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٣٧١ هـ .
- ٣١ - الإيضاح : للفضل بن شاذان الأزدي . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٣٢ - الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة : للحر العاملي . انتشارات نويد ، إيران ، ١٣٦٢ هـ . صححه هاشم الرسولي المحلاتي .
- ٣٣ - بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار : لمحمد باقر المجلسي . دار إحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . وقد طبع بنفقة : دار الكتب الإسلامية طهران - إيران .
- ٣٤ - البرهان في تفسير القرآن : لهاشم بن سليمان الحسيني البحراني المطبعة العلمية ، قم - إيران ، ط ٢ ، و ط ٣ ، ١٣٩٣ هـ ، يقع في أربعة مجلدات .
- ٣٥ - بصائر الدرجات الكبرى : لمحمد بن الحسن الصفار . طبع في مطبعة الأحمدية ، طهران

من منشورات الأعلمي، طهران، ١٣٤٢ ش - ١٤٠٤ ق .

٣٦ - البيان في تفسير القرآن : لأبي القاسم الخوئي . دار الزهراء ، بيروت - لبنان ، ط ٨ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٣٧ - تاريخ الشيعة : لمحمد حسين المظفر . دار الزهراء ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٣٨ - تاريخ الغيبة الكبرى : لمحمد الصدر دار التعارف للمطبوعات ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٣٩ - تاريخ الغيبة الصغرى : لمحمد الصدر مكتبة الرسول الأعظم ط ١ ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

٤٠ - تاريخ اليعقوبي : لأحمد بن أبي يعقوب . دار صادر ، بيروت لبنان .

٤١ - التبيان في تفسير القرآن : لمحمد بن الحسن الطوسي . المطبعة العلمية ، النجف - العراق ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

٤٢ - تجريد الاعتقاد : لنصير الدين الطوسي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٤٣ - تحفة العقول عن آل الرسول : للحسن بن علي بن الحسين الحرائي . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ٥ ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م . قدم له : محمد الحسين الأعلمي .

٤٤ - تذكرة الأئمة : لمحمد باقر المجلسي . نشر مولانا خسرو ، تيراز - إيران .

٤٥ - تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد = شرح عقائد الصدوق : للمفيد . دار الكتاب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . قدم له وعلق عليه : هبة الدين الشهرستاني .

٤٦ - تفسير الحسن العسكري : للإمام الحسن العسكري . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد ، طهران - إيران ، ١٣١٥ هـ .

٤٧ - تفسير العياشي : لمحمد بن مسعود بن عياش . المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران - إيران . صححه وعلق عليه : هاشم الرسولي المحلاتي .

٤٨ - تفسير فرات الكوفي : لفرات بن إبراهيم الكوفي . المطبعة الحيدرية ، النجف - العراق . من

منشورات مكتبة الداوري قم - إيران .

٤٩ - تفسير القمي : علي بن إبراهيم القمي . مطبعة النجف - العراق . منشورات مكتبة الهدى . صححه وعلق عليه وقدم له : السيد طيب الموسوي الجزائري . يقع في مجلدين . وهذه التي أشرت إليها بـ « الطبعة الحديثة » .

٥٠ - تفسير القمي . ط حجرية بخط اليد ، طهران - إيران ، ١٣١٣ هـ .

٥١ - تلخيص الشافي : لمحمد بن الحسن الطوسي . ط حجرية مكتوبة بخط اليد . نسخها : مير أبو القاسم بن مير محمد صادق الخوانساري . فرغ من نسخها في شهر رجب سنة ١٣٠١ هـ ، طهران - إيران .

٥٢ - التنبيه والإشراف : للمسعودي . من منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف - العراق .

٥٣ - تنقيح المقال في علم الرجال : لعبدالله المامقاني . طبعة حجرية منسوخة بخط اليد . تقع في ثلاثة مجلدات .

٥٤ - تهذيب الأحكام : لمحمد بن الحسن الطوسي . دار الكتب الإسلامية طهران - إيران ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ .

٥٥ - التوحيد : لابن بابويه القمي ، المعروف بالصدوق . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان . صححه وعلق عليه هاشم الحسيني الطهراني .

٥٦ - الثقلان : الكتاب والعترة : للمفيد . من منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف - العراق .

٥٧ - ثواب الأعمال : لابن بابويه القمي ، المعروف بالصدوق . الناشر : كتبي نجفي ، قم ، ومكتبة الصدوق ، طهران - إيران صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .

٥٨ - جامع الأخبار : لمحمد بن محمد الشعيري . مطبعة أمير ، قم . ومنشورات الرضى ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٣٦٣ هـ .

٥٩ - جامع الرواة : لمحمد بن علي الأردبيلي . مكتبة المصطفوي ، قم - إيران ، ١٤٠٣ هـ .

- ٦٠ - جلاء العيون : لمحمد باقر المجلسي . ط طهران - إيران .
- ٦١ - الجمل ، أو النصر في حرب البصرة : للمفيد منشورات مكتبة الداوري قم - إيران ، ط ٣ .
- ٦٢ - حديث الإفك : لجعفر مرتضى الحسيني العاملي . طبع مؤسسة البیادر للطباعة ، مزرعة
الضهر ، الشوف - لبنان . الناشر : دار التعارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٠ هـ -
١٩٨٠ م .
- ٦٣ - حديقة الشيعة : للأردبيلي . ط طهران - إيران .
- ٦٤ - حق اليقين في معرفة أصول الدين : لعبدالله شبر . دار الكتاب الإسلامي ، بيروت - لبنان ،
ط ١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م . مجلدان .
- ٦٥ - حق اليقين : لمحمد باقر المجلسي . انتشارات علمية إسلامية ، بازار شیرازي ، جنب نوروز
خان ، إيران .
- ٦٦ - حياة القلوب : لمحمد باقر المجلسي . ط حجرية مكتوبة بخط اليد ، في طهران - إيران .
- ٦٧ - الخراج والخراج : للقطب الراوندي . طبعة حجرية بخط اليد مكتوبة سنة ١٣٠١ هـ في
بومباي - الهند .
- ٦٨ - الخصال : للصدوق . الناشر : مكتبة الصدوق ، طهران ، جنب مسجد سلطاني ، إيران ،
١٣٨٩ ق - ١٣٤٨ ش .
- ٦٩ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : لصدر الدين علي خان الشيرازي الحسيني .
منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، ١٣٩٧ هـ . قدم له : محمد صادق بحر العلوم .
- ٧٠ - الدرر النجفية : ليوسف البحراني . منشورات مؤسسة آل البيت .
- ٧١ - دلائل الإمامة : لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري . منشورات المطبعة الحيدرية
ومكتبتها في النجف - العراق ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٧٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة : لآغا بزرك الطهراني . دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ،
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . يقع في ثمانية وعشرين مجلداً .

- ٧٣ - رجال الحلي : لابن المطهر الحلي . طبع مطبعة الخيام ، قم . الناشر : مكتبة الرضى ، قم - إيران ، والمطبعة الحيدرية في النجف - العراق ، ط ١ ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م . تحقيق محمد صادق بحر العلوم .
- ٧٤ - رجال الخاقاني : لعلي الخاقاني ، مطبعة الآداب ، النجف - العراق ، ط ١ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م . حققه محمد صادق بحر العلوم .
- ٧٥ - رجال الطوسي : لمحمد بن الحسن الطوسي . المطبعة الحيدرية بالنجف - العراق ، ط ١ ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- ٧٦ - رجال النجاشي = فهرست أسماء مصنفى الشيعة .
- ٧٧ - الرجعة : لأحمد زين الأحسائي . منشورات مكتبة العلامة الحائري ، كربلاء - العراق .
- ٧٨ - رسالة في تحقيق خبر الطائر : للمفيد . منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف - العراق .
- ٧٩ - رسالة فيما أشكل من خبر مارية القبطية : للمفيد . منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف - العراق .
- ٨٠ - روضات الجنات : لمحمد باقر الموسوي الخوانساري . دار المعرفة ، بيروت - لبنان . تحقيق : أسد الله إسماعيليان .
- ٨١ - الروضة من الكافي : للكليني . ط حجرية بخط اليد على هامش المجلد الرابع من مرآة العقول للمجلسي ، طهران - إيران . كتبت سنة ١٣٥٤ هـ .
- ٨٢ - الروضة من الكافي : للكليني . ط حديثة . دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م . حققه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .
- ٨٣ - السبعة من السلف : لمرتضى الحسيني الفيروزآبادي الناشر مكتبة الفيروزآبادي قم - إيران .
- ٨٤ - سعد السعود : لأبي القاسم علي بن موسى ، المعروف بابن طاوس . مطبعة أمير ، قم . الناشر : مكتبة الرضى ، قم - إيران ، ١٣٦٣ هـ .

- ٨٥ - سفينة البحار : لعباس القمي ، ط النجف - العراق ، ١٣٥٥ هـ .
- (٨٦ - السقيفة ، أو كتاب سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري . منشورات دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٨٧ - سيرة الأئمة الاثني عشر : لهاشم معروف الحسيني . دار القلم بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨١ م . تقع في مجلدين .
- ٨٨ - الشافي في الإمامة : لأبي القاسم علي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى . طبعة حجرية بخط اليد ، كتبت في طهران سنة ١٣٥٤ هـ . كتبها : عباس الحائري .
- ٨٩ - شرح نهج البلاغة : لعبد الحميد بن أبي الحديد . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة - مصر ، ط ٢ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م عشرين جزءاً ، في عشرة مجلدات . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
- ٩٠ - الشيعة بين الحقائق والأوهام : لمحسن الأمين . بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٧٧ م .
- ٩١ - الشيعة في الميزان : لمحمد جواد مغنية . دار الشروق ، بيروت - لبنان .
- ٩٢ - الشيعة والتشيع : لمحمد جواد مغنية . دار الآثار .
- ٩٣ - الشيعة والحاكمون : لمحمد جواد مغنية . دار التعارف ، بيروت - لبنان .
- ٩٤ - الشيعة والرجعة : للطبسي النجفي المطبعة الحيدرية ، النجف - العراق ، ط ١ ، ١٩٥٥ م .
- ٩٥ - الصافي في تفسير القرآن : للفيض الكاشاني . من منشورات المكتبة الإسلامية ، طهران - إيران . نسخة خطية كتبها محمد علي التبريزي الغروي ، سنة ١٣٧٤ هـ .
- ٩٦ - الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم : لأبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي . مطبعة الحيدري . نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، ط ١ ، ١٣٨٤ هـ . صححه وعلق عليه : محمد الباقر البهبوتي .
- ٩٧ - الصوارم المهرقة في نقض الصواعق المحرقة : للتستري . طبع كتاب جان خانة . شركة سهامی ، إيران ، ط ١ ، ١٣٦٧ هـ عني بتصحيحه جلال الدين الحسيني .
- ٩٨ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : لابن طاوس مطبعة الخيام ، قم - إيران ١٤٠٠ هـ .

٩٩ - عبدالله بن سبأ : لمرضى العسكري . دار الزهراء ، بيروت - لبنان ، ط ٥ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٠٠ - عقاب الأعمال : للصدوق . نشر كتبي نجفي ، قم - إيران ، ومكتبة الصدوق ، طهران - إيران . صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري .

١٠١ - عقائد الإمامية : لمحمد رضا المظفر . مطبوعات النجاش ، القاهرة - مصر ، ط ٣ ، ١٣٩١هـ .

١٠٢ - عقائد الإمامية الاثني عشرية : لإبراهيم الموسوي الزنجاني . مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . يقع في ثلاثة مجلدات .

١٠٣ - علل الشرائع : للصدوق . طبع مكتبة الداوري ، قم - إيران الناشر : المكتبة الحيدرية ، النجف - العراق . طبع الجزء الأول منه ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م ، والثاني منه ١٣٨٦هـ . قدم له محمد صادق بحر العلوم .

١٠٤ - علم اليقين في أصول الدين : للفيض الكاشاني . خال من مكان الطبع ، وتاريخه .

١٠٥ - علي مع القرآن والقرآن مع علي : لمحمد رضا الحكيمي . مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان . ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

١٠٦ - عين الحياة : لمحمد باقر المجلسي . انتشارات قائم ، طهران - إيران .

١٠٧ - عيون أخبار الرضا : للصدوق . الناشر : رضا مشهدى شهرير ، إيران ، ١٣٦٣هـ .

١٠٨ - الغارات ، أو الاستنفار والغارات : لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى بن هلال الثقفي . دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م . حققه وعلق عليه : عبد الزهراء الخطيب .

١٠٩ - غاية المرام وحجة الخصام : لهاشم البحراني . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٣٧٤هـ ، إيران .

١١٠ - الغيبة : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة النعمان ، النجف العراق . منشورات مكتبة

بصيرتي ، قم - إيران ، ١٣٨٥ هـ.

١١١ - الغيبة : لمحمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

١١٢ - فرج المهموم : لابن طاوس . منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف - العراق ، ١٣٦٨ هـ .

١١٣ - فرق الشيعة : لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي . المطبعة الحيدرية ، النجف - العراق .
علق عليه : محمد صادق آل بحر العلوم .

١١٤ - الفروع من الكافي : للكليني . مطبوع على هامش مرآة العقول للمجلسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد ، سنة ١٣٥٤ هـ ، طهران - إيران .

١١٥ - فصل الخطاب في إثبات تحريف كلام رب الأرباب : لحسين محمد تقي النوري الطبرسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٢٩٨ هـ ، إيران .

١١٦ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن : للمفيد . دار الأضواء بيروت - لبنان ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

١١٧ - الفصول المهمة في أصول الأئمة : للحر العاملي منشورات مكتبة بصيرتي قم - إيران ط ٣ .

١١٨ - الفصول المهمة في تأليف الأمة : لعبدالحسين شرف الدين الموسوي . دار الزهراء ، بيروت - لبنان ، ط ٧ ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

١١٩ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة : لعلي بن محمد الشهير بابن الصباغ . مطبعة العدل ، النجف - العراق .

١٢٠ - الفضائل : لشاذان بن جبرائيل . دار الكتاب للجميع ، بيروت - لبنان .

١٢١ - فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : لأبي الحسن محمد ابن أحمد القمي . دار البلاغة بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م . تحقيق عبدالرحمن خويلد .

١٢٢ - الفهرست : لابن النديم . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- ١٢٣ - الفهرست : لمحمد بن الحسن الطوسي . منشورات المكتبة المرتضوية ومطبتها ، النجف - العراق . ومكتبة الشريف الرضى قم - إيران . صححه وعلق عليه : محمد صادق آل بحر العلوم .
- ١٢٤ - فهرست أسماء مصنفى الشيعة : لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي . مكتبة الداوري ، قم إيران .
- ١٢٥ - في ظلال التشيع : لهاشم معروف الحسيني ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ١٢٦ - قرب الإسناد : لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي . إصدار نينوى الحديثة ، طهران . ناصر خسرو مروى إيران .
- ١٢٧ - قرة العيون في المعارف والحكم : للفيض الكاشاني . الناشر مكتبة الألفين ، الكويت ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ .
- ١٢٨ - الكافي : للكليني . ويشتمل على الأصول ، والفروع ، والروضة . وهو مطبوع عدة طبعات ، أشهرها طبعة دار الكتب الإسلامية ، طهران - إيران .
- ١٢٩ - كشف الغمة في معرفة الأئمة : لأبي الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الأربلي . طبع المطبعة العلمية ، قم - إيران . الناشر : مكتبة بني هاشم ، تبريز - إيران ، ١٣٨١هـ . علق عليه : هاشم الرسولي المحلاتي . يقع في مجلدين .
- ١٣٠ - كشف المحجة في ثمره المهجة : لابن طاوس . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد ، سنة ١٣٠٦هـ ، إيران .
- ١٣١ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : لابن المطهر الحلي . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م . مع حواشي وتعليقات لإبراهيم الموسوي الزنجاني .
- ١٣٢ - الكشكول فيما جرى على آل الرسول : لحيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي . مطبعة أمير قم - إيران . منشورات الرضى ، قم ، إيران ، ط ٢ ، ١٣٧٢هـ .
- ١٣٣ - الكشكول : ليوسف البحراني . مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، إيران . قدم له : محمد

الحسين الأعلمي . يقع في ثلاثة مجلدات .

١٣٤ - كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر : لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي . مطبعة الخيام ، قم - إيران ، انتشارات بيدار ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ . حققه : عبد اللطيف بن علي أكبر الحسيني .

١٣٥ - الكنى والألقاب : لعباس القمي . المطبعة الحيدرية ، النجف العراق ، ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

١٣٦ - لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد : لرجب البرسي . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ١٠ .

١٣٧ - لؤلؤة البحرين : ليوسف بن أحمد البحراني . مطابع النعمان ، النجف - العراق ، ط ٢ ١٩٦٩ م . حققه وعلق عليه محمد صادق بحر العلوم .

١٣٨ - مجالس المؤمنين : للتستري . طبعة حجرية ، طهران ، إيران .

١٣٩ - مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي . مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ، سنة ١٣٣٣ هـ ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم - إيران ، ١٤٠٣ هـ . يقع في خمسة مجلدات .

١٤٠ - المحاسن : لأبي جعفر أحمد بن علي البرقي . دار الكتب الإسلامية ، قم - إيران .

١٤١ - المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية : لحسين بن محمد آل عصفور الدرازي . جمعية أهل البيت ، لتحقيق وطبع التراث الإسلامي ، البحرين . نشر دار المشرق العربي ، ط ١ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

١٤٢ - مختصر بصائر الدرجات : لحسن بن سليمان الحلي : انتشارات الرسول المصطفى ، قم - خيابان ، أرم باساز قدس . منشورات المطبعة الحيدرية في النجف العراق ، ط ١ ، ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م .

١٤٣ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ؛ وهو شرح لكتاب الأصول والفروع والروضة

- من الكافي : لمحمد باقر المجلسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٣٥٤ هـ طهران ، إيران .
- ١٤٤ - المراجعات : للموسوي . ط مطبعة حسام . طبعة جديدة . بتحقيق حسين علي راضي .
- ١٤٥ - مروج الذهب : للمسعودي . دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ١٤٦ - المسائل الجارودية في تعيين الخلافة والإمامة في ولد الحسين ابن علي (ع) : للمفيد . منشورات مكتبة دار الكتب التجارية ، النجف - العراق .
- ١٤٧ - مستدرك وسائل الشيعة : للنوري الطبرسي . طبعة حجرية بخط اليد ، إيران ، ١٣١٨ هـ . تصوير مكتبة دار الخلافة ، طهران - إيران .
- ١٤٨ - المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب : لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري . المطبعة الحيدرية ، النجف - العراق .
- ١٤٩ - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين : لرجب البرسي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ١٠ .
- ١٥٠ - مصائب النواصب : للتستري . ط حجرية ، إيران .
- ١٥١ - مصباح الكفعمي = جنة الأمان الواقية وجنة الإيثار الباقية : لإبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي . مطبعة أمير ، قم - إيران . منشورات الرضى ومنشورات زاهدي . ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٥٢ - معاني الأخبار : للصدوق . الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٥٣ - معجم رجال الحديث : لأبي القاسم الموسوي الخوئي . منشورات مدينة العلم ؛ آية الله العظمى الخوئي ، قم - إيران . ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . يقع في ثلاثة وعشرين مجلداً .
- ١٥٤ - مع الخطوط العريضة : لأبي محمد الخاقاني . دار الزهراء بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١٥٥ - مفاتيح الجنان : لعباس القمي . منشورات دار التربية ، بغداد العراق . عربيه : محمد رضا النوري النجفي .

١٥٦ - المفصح في الإمامة : لمحمد بن الحسن الطوسي . نشرت ضمن مجموعة رسائل بعنوان: الرسائل العشر للطوسي . نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم - إيران .

١٥٧ - مقاتل الطالبين : لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني . مطبعة الديواني ، بغداد . نشر دار التربية ، بغداد - العراق ، ١٩٧٩ م .

١٥٨ - المقالات والفرق : لسعد بن عبد الله القمي . مطبعة حيدري طهران - إيران ، ١٩٦٣ م . صححه وقدم له وعلق عليه : الدكتور محمد جواد مشكور .

١٥٩ - مقدمة تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار : لأبي الحسن ابن محمد طاهر النباطي العاملي الفروي . وهي مقدمة على تفسير البرهان للبحراني المطبعة العلمية قم - إيران ، ط ٣ ١٣٩٣ هـ .

١٦٠ - مقدمة مرآة العقول : لمرتضى العسكري . وهي مقدمة على مرآة العقول للمجلسي . طبع على نفقة مكتبة ولي العصر طهران - إيران الناشر دار الكتب الإسلامية ، ١٣٩٨ هـ . مجلدين .

١٦١ - الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر : لابن طاوس . منشورات مطبعة الحيدرية ، النجف - العراق ، ط ٣ .

١٦٢ - منار الهدى في النصّ على إمامة الأئمة الاثني عشر : لعلي البحراني . دار المنتظر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م . حققه وعلق عليه : عبد الزهراء الخطيب .

١٦٣ - مناقب آل أبي طالب : لمحمد بن علي بن شهر آشوب . المطبعة العلمية ، قم - إيران ، مؤسسة انتشارات علامة . يقع في ثلاثة مجلدات .

١٦٤ - منتهى الآمال : لعباس القمي . المطبعة الحيدرية ، النجف - العراق . ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

١٦٥ - من لا يحضره الفقيه : للصدوق . مطبعة جاب ، مهر ستوار قم - إيران . الناشر : دار الكتب الإسلامية ، طهران ، بازار سلطاني ، إيران ط ٥ ، ١٤٥٤ هـ . ش . يقع في أربعة مجلدات .

- ١٦٦ - منهاج الكرامة في إثبات الإمامة : لابن المطهر الحلي . مطبوع مع منهاج السنة النبوية لابن تيمية ، بتحقيق محمد رشاد سالم . (ط أوفست ، باكستان ، ١٣٩٦ هـ) .
- ١٦٧ - منهج الصادقين في إلزام المخالفين : للكاشاني .
- ١٦٨ - مؤتمر علماء بغداد : لمقاتل بن عطية . ط ٣ ، ١٣٩٩ هـ . وهو مخطوط في مكتبة راجا محمود آباد ، بخط المؤلف . قام بطبعه ونشره : هداية الله المسترحي الأصفهاني الجرقوني . قدّم لهذا الكتاب : شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي .
- ١٦٩ - الميزان في تفسير القرآن : لمحمد حسين الطباطبائي . مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ .
- ١٧٠ - نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت : لعلي بن عبد العالي العاملي الكركي . مخطوط يوجد في مكتبة رضا ، برامبور - الهند ، تحمل الرقم ١٩٩٨ .
- ١٧١ - نهج البلاغة : لأبي الحسن محمد بن الحسن ، المعروف بالشريف الرضي . دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨٣ م ، بتحقيق صبحي الصالح .
- (١٧٢) - نور الثقلين : للحويزي . طبعة قم - إيران .
- ١٧٣ - الهداية : للصدوق . مخطوط ، يوجد في مكتبة الجمعية الآسيوية ، كلكتا - الهند . يحمل الرقم : (٢٢٢٢٢٢٢٢) .
- ١٧٤ - وسائل الشيعة : للحر العاملي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان . تصحيح عبدالرحمن الرباقي الشيرازي .
- ١٧٥ - اليقين في إمرة أمير المؤمنين : لابن طاوس . المكتبة الحيدرية ومطبعها النجف - العراق .
- ١٧٦ - ينباع المودة : لسليمان القندوزي . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان .

٣- فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
تمهيد	٧
الفصل الأول : موقف الشيعة الرافضة من نساء النبي ﷺ	١٣
المطعن الأول : إطلاق الشيعة على أزواج النبي لقب السراري والحشايا	١٦
أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى أخباري تالف	١٧
أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى شيعي محترق	١٧
المطعن الثاني : زعم الشيعة الرافضة سوء أدب أزواج النبي معه ﷺ	٢١
المطعن الثالث : دعوى الشيعة الاثني عشرية أن نساء النبي لسن من أهل بيته ..	٢٧
المراد بالعترة عند الشيعة الرافضة	٢٧
المراد بأهل البيت وآل البيت عند الشيعة الرافضة	٢٩
تعريف آل البيت عند من ادعى الفرق بينها وبين أهل البيت	٣١
مناقشة هذه الأقوال	٣٣
بعض أهل السنة حصروا المراد من أهل البيت بأزواج النبي ﷺ	٣٥
المطعن الرابع : دعوى الرافضة أن الاشتراط في المدح يدل على تغير حال	
أمهات المؤمنين	٣٩
الفصل الثاني : عائشة وحفصة رضي الله عنهما	٤١
المطعن الأول : التبرؤ منهما ولعنهما	٤٤
المطعن الثاني : ادعاء الشيعة الاثني عشرية أن عائشة وحفصة من أعداء علي ..	٤٧
المطعن الثالث : ادعاء الشيعة الاثني عشرية أن عائشة وحفصة تأمرتا مع	
	٥١

- ٥١ أبويهما على رسول الله ﷺ وسقته السم
- ٥٨ قصة تأمر عائشة وحفصة على وضع السم لرسول الله عند الرفضة
- ٦٠ الشيعة يدعون كفر عائشة وحفصة
- ٦٢ مناقشة مزاعم الشيعة
- ٦٦ دعوى الرفضة كفر حفصة لأنها سألت النبي : من أنباك هذا
- ٦٧ الرفضة يفسرون « صغت قلوبكما » بالزيف ، والزيف كفر
- المطعن الرابع : ادعاء الشيعة الاثنى عشرية أن الله سبحانه وتعالى ضرب امرأة
- ٧١ نوح وامرأة لوط مثلاً لعائشة وحفصة
- ٧٥ مناقشة هذه المزاعم
- الفصل الثالث : موقف الشيعة الرفضة من الصديقة بنت
- ٧٧ الصديق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
- المطعن الأول : ادعاء الشيعة الاثنى عشرية كفر عائشة وعدم إيمانها ، وزعمهم
- ٨٣ أنها من أهل النار
- ٨٧ سبب حكم الرفضة على عائشة بأنها من أهل النار
- ٨٩ حب الرسول عليه الصلاة والسلام لعائشة من الأمور المتواترة
- ٨٩ إخبار جبريل للنبي أن عائشة زوجته في الدنيا والآخرة
- ٩٠ تفضيل النبي لعائشة على سائر النساء
- ٩٢ شهادة علي لعائشة بأنها زوجة النبي في الدنيا والآخرة
- ٩٣ بشارة النبي لعائشة بالجنة
- ٩٤ المطعن الثاني : طعن الشيعة الاثنى عشرية في لقب عائشة « أم المؤمنين »
- ٩٨ المطعن الثالث : زعم الشيعة أن رواية عائشة فاسدة وغير مقبولة

المطعن الرابع : دعوى الشيعة الاثنى عشرية أن عائشة يُقام عليها الحَدّ في

الرجعة ١٠١

الرسول ﷺ يُحمل إقامة الحدود عند الشيعة ١٠٦

علي يمتنع عن إقامة الحدود في خلافته - عند الشيعة - ١٠٩

مناقشة مفتريات الشيعة ١١١

تشكيك بعض الشيعة في قصة الإفك ١١٢

قصة مارية القبطية كما جاءت في كتب الحديث عند أهل السنة ١١٤

الشيعة يدّعون أن مهديهم المنتظر يجلد عائشة انتقاماً لفاطمة ١١٥

الشيعة يدّعون وجود عداوة بين عائشة وفاطمة ١١٦

كذب الشيعة في دعواهم هذه ١١٨

المطعن الخامس : الشيعة الاثنى عشرية ينسبون عائشة رضي الله عنها إلى

الفاحشة ويزعمون أن مهديهم المزعوم يقيم عليها حدّاً آخر في الرجعة ١٢٢

مناقشة هذه المفتريات ١٢٨

سبّ عائشة بما برأها الله منه يعتبر مروفاً من الدين ١٣١

المطعن السادس : الشيعة يدّعون أن عائشة منعت من دفن الحسن عند جده ﷺ ١٣٥

مناقشة هذه المزاعم ١٤١

المطعن السابع : الشيعة الاثنى عشرية يزعمون أن عائشة رضي الله عنها مصدر

الفتنة وسببها ١٤٥

مناقشة هذه المزاعم ١٤٧

المطعن الثامن : ادعاء الشيعة الاثنى عشرية أن عائشة حرّضت الناس على قتل

عثمان رضي الله عنه ١٥٢

- ١٥٩ مناقشة هذه المزاعم
- ١٥٩ كلمة « نعتل » لم ترد إلا على السنة قتلة عثمان
- ١٦٠ شهادة الأئمة على الرافضة بالكذب
- ١٦١ عائشة أنكرت قتل عثمان ، ودعت على من قتله
- ١٦٢ عائشة تحدّث عن فضائل عثمان
- المطعن التاسع : ادعاء الشيعة الاثنى عشرية عداوة عائشة لعلي رضي الله عنه ،
 ١٦٥ وشدة بُغضها له
- ١٦٥ أسباب عداوة عائشة لعلي في نظر الشيعة ، ومناقشتها
- ١٦٨ من صور بُغض عائشة لعلي - كما ذكرها الشيعة -
- ١٦٩ من الصور التي كانت في حياة النبي - كما يزعمون -
- ١٦٩ حديث الطائر المشوي عند الشيعة ، وتناقضهم فيه
- ١٧١ إجماع علماء أهل السنة على ضعف هذا الحديث
- ١٧٧ الشيعة يدّعون أن عائشة كانت تمنع الناس من التحدّث بفضائل علي
- ١٧٧ من صور بُغض عائشة لعلي بعد وفاة النبي كما أوردها الشيعة
- ١٧٨ الشيعة يدّعون أن عائشة خرجت على عليّ حين سمعت بنياً استخلافه
- ١٨٠ عائشة خالفت أمر ربها ، وخرجت من بيتها على حدّ زعم الشيعة
- ١٨٢ دعوى الشيعة أنّ النبي حدّر عائشة من قتال عليّ
- ١٨٤ دعوى الشيعة أنّ النبي حدّر عائشة من الخروج على عليّ
- ١٨٦ الشيعة يدّعون أن النبي طلب من علي أن يُطلق عائشة إذا خرجت عليه
- ١٨٧ عصمة أزواج النبي بيد عليّ بعد وفاة النبي - عند الشيعة -
- ١٨٨ كيفية خروج عائشة على عليّ في نظر الشيعة

- ١٩٢ الحوادث التي وقعت في الطريق إلى البصرة - كما يرويها الشيعة -
- ١٩٣ حديث الحوآب - كما يرويها الشيعة - ، وتناقضاتهم فيه
- ١٩٤ الحوادث التي وقعت قبل بدء المعركة - كما يرويها الشيعة -
- ١٩٨ ما حدث بعد المعركة
- ٢٠١ مناقشة مزاعم الشيعة التي أثاروها حول موقعة الجمل
- ٢٠٦ عائشة رضي الله عنها خرجت بقصد الإصلاح
- ٢٠٩ مناقشة الشيعة في تأويلهم الفاحشة بالخروج على علي
- ٢١٠ مناقشة الشيعة في دعواهم أن عائشة خالفت أمر ربها بخروجها
- ٢١٢ مناقشة الشيعة في دعواهم أن النبي حذر عائشة من قتال علي
- ٢١٣ حديث الحوآب ، وموقف أهل العلم منه
- ٢١٥ مناقشة ما ادّعاه الشيعة من إخبار الرسول لعلي بخروج عائشة عليه
- ٢١٨ مناقشة دعوى الشيعة أن علياً طلق عائشة من رسول الله
- ٢١٩ عائشة زوج النبي في الدنيا والآخرة بشهادة عمار بن ياسر
- ٢٢١ عائشة زوج النبي في الدنيا والآخرة بشهادة علي بن أبي طالب
- ٢٢٣ قصة دخول ابن عباس على عائشة بعد موقعة الجمل مكذوبة
- ٢٢٥ المطعن العاشر : ادعاء الشيعة أن عائشة لم تتب من معاداتها لعلي رضي الله عنه
وحرّبا له
- ٢٢٧ من أدلة الشيعة على عدم توبتها
- ٢٢٩ من أدلة الشيعة على عدم توبتها
- ٢٣٠ دعوى الشيعة أن عداوة عائشة لعلي انتقلت إلى أولاده
- ٢٣٣ مناقشة هذه المزاعم

- ٢٣٧ رواية عائشة لفضائل عليّ
- ٢٤٣ الفهارس العامة للكتاب
- ٢٤٥ ١- فهرس المصادر السنية
- ٢٥٧ ٢- فهرس المصادر الشيعية
- ٢٧٣ ٣- فهرس الموضوعات
